

هذا ديوان الشاعر الاديب المجيد
الاريب متنبي الغرب والآخذ شعره
بمجامع كل قلب ابو القاسم
محمد بن هانى الازدى
الاندلسى رحمه
الله
م

(وهو المضروب به المثل بقول بعضهم فيه)

ان تكن فارسا فكن كعلى * أو تكن شاعرا فكن كابن هانى
كل من يدعى بما ليس فيه * كذبته شواهد الامتحان



(ديوان ابن هانى الاندلسى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين واصحابه والتابعين وتابعيهم الى يوم الدين

(وبعد) فهذا ديوان البارع الاديب والجهبذ الالمعى الاريب متنبى البلاد المغربية وشاعر الديار الاندلسية ابو القاسم وابو الحسن محمد بن هانى الازدى الاندلسى قيل انه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدى وقيل بل هو من ولد اخيه روح بن حاتم وكان أبوه هانى من قرية من قرى المهدية بافريقية وكان شاعرا اديبا فانتقل الى ألاندلس فولد له محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الادب وعمل الشعر ومهر فيه وكان حافظا لاشعار العرب واخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظى عنده وكان كثير الانهماك فى الملاذ متهما بمذهب الفلاسفة ثم حصلت اسباب اقتضت خروجه من اشبيلية فخرج منها الى عدوة المغرب ثم ارتحل الى جعفر ويحيى ابنى على وكانا بالمسيلة وهى مدينة الزاب وكانا واليها فبالغا فى اكرامه والاحسان اليه فنمى خبره الى المعز ابى تميم معد بن المنصور العبيدى فطلبه

منهما

منهما فلما انتهى اليه بالغ فى الانعام عليه ومدحه بغرر المدائح ونخب الشعر ومدح غيره ايضا مثل جوهر القائد الذى فتح مصر للمعز وجمع له من ذلك ديوان كبير ولم يكن فى المغاربة من هو فى طبقته من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبى عند المشارقة وكانا متعاصرين وعاش ستا وثلاثين وقيل اثنتين واربعين سنة وكانت وفاته فى رجب سنة اثنتين وستين وثلثمائة وقيل انه وجد فى سانية من سوانى برقة مخنوقا بتكة سراويله ولما بلغ المعز خبر وفاته وهو بمصر تأسف عليه كثيرا وقال هذا الرجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك رحمه الله وقد استحسن أن يرتب ما وجد من شعره فى هذا الديوان على حروف المعجم بحسب الروى

(حرف الهمزة)

(قال يمدح المعز ويهنئه بشهر الصيام)

الحب حيث المعشر الاعداء ... والصبر حيث الكلة السيراء
ما للمهارى الناجيات كأنها ... حتم عليها البين والعدواء
ليس العجيب بأن يبارين الصبا ... والعذل فى اسماعهن حداء
يدنو منال يد المحب وفوقها ... شمس الظهيرة خدرها الجوزاء
بانت مودعة بجيد معرض ... يوم الوداع ونظرة شزراء
وغدت ممنعة القباب كأنها ... بين الجبال فريدة عصماء
حجبت وتحجب طيفها فكأنما ... منهم على لحظاتها رقباء
ملبانة الوادى تثنى خوطها ... لكنها اليزنية السمراء
لم يبق طرف اجرد الا اتى ... من دونها وطمرة جرداء
ومفاضة مسرودة وكتيبة ... ملمومة وعجاجة شهباء
ماذا أسائل عن مغانى اهلها ... وضميرى المأهول وهى خلاء
لله احدى الدوح فاردة ولا ... لله محنية ولا جرعاء
بانت تثنى لا الرياح تهزها ... دونى ولا أنفاسى الصعداء
فكأنما كانت تذكرنيكمو ... فتميد فى اعطافها البرحاء

كل بهيج هو الك اما أيكة   خضراء أو أيكية ورقاء
فانظر آثار باللوى ام بارق   متألق أو راية حمراء
بالغور تحجو تارة ويشبها   تحت الدجنة مندل وكباء
ذم الليالي بعد ليلتنا التي   سلفت كما ذم الفراق لقاء
لبست بياض الصبح حتى خلتها   فيه فجا شيبا عليه قباء
حتى بدت والفجر في سربالها   فكأنها خيفانة صدراء
ثم انتحى فيها الصديع فادبرت   وكأنها وحشية عفراء
طويت لي الايام فوق مكايد   ما تنطوي لي فوقها الاعداء
ما كان احسن من اياديها التي   توليك الا أنها حسناء
ما تحسن الدنيا تديم نعيمها   فهي الصناع وكفها الخرقاء
تشأ الحجاز على وهي بقشكها   ضرغامة وبلوتهم احرباء
ان المكارم كن سربا رائدا   حتى كنسن كأنهن ظباء
وطفقت اسأل عن أغر محجل   فاذا الانام جبلة دهماء
حتى دفعت الى المعز خليفة   فعلمت ان المطلب الخلفاء
جود كأن اليم فيه نفاثة   وكأنما الدنيا عليه غثاء
ملك اذا نطقت علاه بمدحه   خرس الوفود وافحم الخطباء
هو علة الدنيا ومن خلقت له   ولعلة ما كانت الاشياء
من صفو ماء الوحي وهو مجاجة   من حوضه الينبوع وهو شفاء
من أيكة الفردوس حيث تفتقت   ثمراتها وتفيأ الافياء
من شعلة القبس التي عرضت على   موسى وقد حارت به الظلماء
من معدن التقديس وهو سلالة   فخرت به الاجداد والآباء
من حيث يقتبس النهار لمبصر   من جوهر الملكوت وهو ضياء
الناس اجماع على تفضيله   وتشق عن مكنونها الانباء
فاستيقظوا من غفلة وتنبهوا   ما بالصباح على العيون خفاء
ليست سماء الله ما ترونها   لكن ارضا تحتويه سماء
أما كواكبها له فخواضع   تخفي السجود ويظهر الايماء
والشمس ترجع عن سناه جفونها   وكأنها مطروفة مرهاء

هـذا الشفيع لأمة تأتى به | وجدوده لجدودها شفعاء
هـذا امين الله بين عباده | وبـ...ه ان عـدت الامناء
هـذا الذى عطفت عليه مكة | وشعابها والركن والبطحاء
هـذا الاغر الازهر المتدفق الـ | متألق المتبلج الوضاء
فعليه من سيما النبى دلالة | وعليه من نور الاله بهاء
ورث المقيم بيثرب فالمنبر الـ | أعلى له والترعة العلياء
والخطبة الزهراء فيها الحكمة الـ | غراء فيها الحجة البيضاء
للناس اجماع على تفضيله | حتى استوى اللؤماء والكرماء
واللكن والفصحاء والبعداء والـ | ـقرباء والخصماء والشهداء
ضراب هام الروم منتقما وفى | اعناقهم من جوده اعباء
تجرى اياديه التى اولا همو | فكانها بين الدماء دماء
لولا انبعاث السيف وهو مسلط | فى قتلهم قتلتهم النعماء
كانت ملوك الاعجمين اعزة | فأذلها ذو العزة الأبناء
لن تصغر العظماء فى سلطانها | الا اذا دلفت لها العظماء
جهل البطارق انه الملك الذى | اوصى البنين بسلمه الآباء
حتى رأى جهالهم من عزمه | غب الذى شهدت به العلماء
فتقاصروا من بعد ما حكم الردى | ومضى الوعيد وشبت الهيجاء
والسيل ليس بحيد عن سننه | والسهم لايدلى به غلواء
لم يشركوا فى انه خير الورى | ولذى البرية عندهم شركاء
واذا أقر المشركون بفضله | قسرا فما ادراك ما الحنفاء
فى الله يسرى جوده وجنوده | وعديده والعزم والآراء
اوماترى دول الملوك تطيعه | فكأنها خول له واماء
نزلت ملائكة السماء بنصره | وأطاعه الاصباح والامساء
والملك والفلك المدار وسعده | والغزو فى الدأماء والدهماء
والدهر والايام فى تصريفها | والناس والخضراء والغبراء
اين المفر ولامفر لها وبـ | ـلك البسيطان الثرى والماء
ولك الجوارى المنشآت مواخرا | تجرى بأمرك والرياح رخاء

والحبا ملات وكلها محمولة ... والنبا تجات وكلها عذراء

والاعوجيات التى ان سوبقت ... غلبت وجرى المذكيات غلاء

والطائرات السابقات السابحا ... ت الناجيات اذا استحث نجاء

فالبأس فى حمس الوغى لكماتها ... والكبرياء لهن والخيلاء

لا يصدرون نحورها يوم الوغى ... الا كما صبغ الخدود حياء

شم العوالى والانوف تبسموا ... تحت العبوس فأظلموا وأضاؤا

لبسوا الحديد على الحديد مظاهرا ... حتى اليلامق والدروع سواء

وتقنعوا الفولاذ حتى المقلة الـ ... نجلاء فيها المقلة الحوصاء

فكأنما فوق الاكف بوارق ... وكأنما فوق المتون أضاء

من كل مسرود الدخارص فوقه ... حبك ومصقول عليه هباء

وتعانقوا حتى رد قناتهم ... عطشى وبيضهم الرقاق رواء

اعززت دين الله يا ابن نبيه ... فاليوم فيه تخمط واباء

فأقل حظ العرب منك سعادة ... وأقل حظ الروم منك شقاء

فاذا بعثت الجيش فهو منية ... واذا رأيت الرأى فهو قضاء

يكسو نداك الروض قبل اوانه ... وتحيد عنك اللزبة اللاواء

وصفات ذاتك منك يأخذها الورى ... فى المكرمات فكلها اسماء

قد جالت الافهام فيك فدقت الـ ... أوهام فيك وجلت الآلاء

فعنت لك الابصار وانقادت لك الـ ... أقدار واستحيت لك الانواء

وتجمعت فيك القلوب على الرضى ... وتشعبت فى حبك الاهواء

انت الذى فصل الخطاب وانما ... بك حكمت فى مدحك الشعراء

واخص منزلة من الشعراء فى ... امثالها المضروبة الحكماء

اخذ الكلام كثيره وقليله ... قسمين ذا داء وذاك دواء

دانوا بأن مديحهم لك طاعة ... فرض فليس لهم عليك جزاء

فاسلم اذا راب البرية حادث ... ولخالدا اذا عمّ النفوس فناء

يفديك شهر صيامنا وقيامنا ... ثم الشهور له بذاك فداء

فيه تنزل كل وحى منزل ... فلاهل بيت الوحى فيه سناء

فتطول فيه اكف آل محمد ... وتغل فيه عن الندى الطلقاء

مازلت

مازلت تقضي فرضه وأمامه ... ووراءه لك نائل وحباء
حسبي بمدحك فيه ذخرا أنه ... للنسك عند الناسكين كفاء
هيهات منا شكر ما تولى فقد ... شكرتك قبل الالسن الاعضاء
والله في علياك اصدق قائل ... فكأن قول القائلين هذاء
لا تسألن عن الزمان فانه ... في راحتيك يدور حيث تشاء

(وقال يمدحه وكتب اليه بها في جواب رقعة بعث بها اليه وقد احب يحيى)
(زيارته في منزله)

يا رب كل كتيبة شهباء ... ومآب كل قصيدة غراء
يا ليث كل عرينة يا بدر كل ... دجنة يا شمس كل ضحاء
يا تارك الجبار يعثر نحره ... في قصدة اليزنية السمراء
ذو الضربة النجلاء اثر الطعنة الـ ... ـسلكاء والمخلوجة الخرقاء
والنظرة الخزراء تحت اللأمة الـ ... ـبيضاء تحت الراية الحمراء
اهدى السلام الى الكؤس فطالما ... حثيتها صرفا الى الندماء
فشربتها ممزوجة بصنائع ... وشربتها ممزوجة بدماء
حاشيت قدرك من زيارة مجلس ... ولوان فيه كواكب الجوزاء
انا اجتمعنا في الندى عصابة ... تثني عليك بألسن النعماء
ارواحها لك والجسوم وانما ... انفاسها من فطنة وذكاء
ان الذي جمع العلى لك كلها ... ألقى اليك مقالد الشعراء

(حرف الباء)

(وقال ايضا يمدحه)

اقول دمى وهي الحسان الرعابيب ... ومن دون استار القباب محاريب
نوى ابعدت طائبة ومزارها ... ألا كل طاء الى القلب محبوب
سلوا طيئ الاجبال اين خيامها ... وما أجأ الاحصان ويعبوب
هموجنبوا اذا القلب طوع قيادهم ... وقد يشهد الطرف الوغى وهو مجنوب
وهم جاوزوا طلح الشواجر والغضى ... تخب بهم جرد القناة السراحيب
قباب وأحباب وجلهمة العدى ... وخيل عراب فوقهن اعاريب

اذا لم اذد عن ذلك الماء وردهم   وان حن وزاد كما حنت النيب
فلا حملت بيض السيوف قوائمى   ولا صحبت سمر الرماح أنابيب
وهل يرد الغيران ماء وردته   اذا ورد الضرغام ان يلغ الذيب
وعهدى به والعيش مثل جمامه   نمير بماء الورد والمسك مضروب
وماتنثنا الحسناء تهدى خيالها   ومن دونها اسآد خمس وتأويب
ومارا عنى الاابن ورقاء هاتف   بعينيه جمر من ضلوعى مشبوب
وقد أنكر الدوح الذى يستظله   وسحت له الاغصان وهى اهاضيب
وحث جناحيه ليخطف قلبه   عشاء سنا نيق الدجى وهى غربيب
الا ايها الباكى على غير الفه   كلانا فريد بالسماوة مغلوب
فؤادك خفاق والفك نازح   وروضك مطاول وبانك مهضوب
هلم على أنى أقيك بأضلعى   فأملك دمعى عنك وهو شآبيب
تمكنك لى موشية عبقرية   كريشك الا انهن جلابيب
فلا شدو الا من رنينك شائق   ولا دمع الا من جفونى مسكوب
ولا مدح الا للمعز حقيقة   يفصل درا والمديح اساليب
تجار على البيت الامامى معتل   وحكم الى العدل الالهى منسوب
يصلى عليه اصغر القدح صائب   وعوجاء مرنان وجرداء سرحوب
وأسمر عراص الكعوب مثقف   وأبيض مشقوق العقيقة مخشوب
لاسيافه فى بدنه وعصاته   نجيعان مهراق عبيط ومصبوب
فان تك حرب فالمفارق والطلى   وان يك سلم فالشوى والعراقيب
أعزة من تحذى النعال أذلة   له وملوك العالمين قراضيب
وماهو الا أن يشير بلحظه   فتمخر فلك اوتغذ مقانيب
فلا قارع الا القنا السمر بالقنا   اذا قرعت للعاديات الظنابيب
ولم أر زوارا كسيفك للعدى   فهل عند هام الروم اهل وترحيب
اذا ذكروا آثار سيفك فيهم   فلا القطر معدود ولا الرمل محسوب
وفيما اصطلوا من حر بأسك واعظ   وفيما اذيقوا من عذابك تأديب
ولكن لعل الجاثليق يغره   على حلب نهب هنالك منهوب
وثغر بأطراف الشام مضيع   وتفريق اهواء مراض وتخريب

وما

وما كل ثغر يمكن فيه فرصة ... ولا كل ماء بالجدالة مشروب
ومن دون شعب انت حاميه معرك ... وبي وتصعيد كريه وتصويب
وصعق بركن الدين وابن طهارة ... يذب عن الفرقان بالتاج معصوب
وجود عناجيج وبيض صوارم ... وصيابة مرد وكرامة شيب
وسفن اذا ماخاضت اليم زاخرا ... جلت عن بياض النصر وهي غرابيب
تشب لها حمراء قان أوارها ... سبوح لها ذيل على الماء مسحوب
كفيت بني مروان جانب ثغرهم ... وحظهم من ذاك خسر وتتبيب
وعار بقوم ان اعدوا اسوابحا ... صفوفا بها عن نصرة الدين تنكيب
وقد عجزوا في ثغرهم عن عدوهم ... بحيث تجول المقربات اليعابيب
وجيشك يعتاض الهرقل بسعيه ... ومن دونه اليم الغطامط واللوب
يخضخض هذا الموج حتى عبابه ... اذا التج من هام البطارق مخضوب
فأثور ذكر المجد فيها مفضض ... وفوق حديد الهند منهن تذهيب
ومن عجب ان تشجر الروم بالقنا ... فتوطأ أغمار وهضب شناحيب
ونوم بني العباس فوق جنوبهم ... ولا نصر الا قنية واكاعيب
وانت كلوء الدهر لا الطرف هاجع ... ولا العزم مردوع ولا الجاش منخوب
هم اهل حرّاها وانت ابن حربها ... ففي القرب تبعيد وفي البعد تقريب
ولا عجب والثغر ثغرك كله ... وانت ولي الثار والثار مطلوب
وانت نظام الدين وابن نبيه ... وذو الامر مدعو اليه ومندوب
سيجلو دجى الدين الحنيف سرادق ... من الشمس فوق البر والبحر مضروب
وعزم يظل الخافقين كأنه ... على افق الدنيا بناء وتطنيب
ويسلم ارمينية وذواتها ... صليب لنصح الارمنيين منصوب
وحسبي مما كان أو هو كائن ... دليلان علم بالاله وتجريب
ولم تخترق سجف الغيوب هواجس ... ولكنه من حارب الله محروب
وأعلم ان الله منجز وعده ... فلا القول مأفوك ولا الوعد مكذوب
ولله علم ليس يحجب دونكم ... ولكنه عن سائر الناس محجوب
وانت معد وارث الارض كلها ... فقد حتم مقدور وقد خط مكتوب
الا انما اسماؤكم حق مثلكم ... وكل الذي تسمى البرية تلقيب

اذا ما مدحنا كم تضوع بيننا | وبين القوا فى من مكارمكم طيب
فان أك محمودا على حزم حكم | فغير نكير فى الزمان الاعاجيب
ارانى اذا ما قلت بيتا تنكرت | وجوه كما غشى الصحائف تتريب
وما غاظ حسادى سوى الصدق وحده | وما من سجايا مثلى الافك والحوب
افى كل عصر قلت فيه قصيدة | على لاهل الجهل لوم وتثريب
وما قصد مثلى فى القصيد ضراعة | ولا من خلالى فيه حرص وترغيب
ارى اعينا خزرا الىّ وانما | دليل انفوس الناس بشر وتقطيب
أبن موضحى فيهم ليفخر غالب | يبين بسيماه ويدحر مغلوب
وقد أكثروا فاحكم حكومة فيصل | ليعرف رب فى البديع ومربوب
فمدحك مفروض وحكمك مرتضى | وهديك محمود وسخطك مرهوب
وذكرك تقديس وانت دلالة | وحبك تصديق وبغضك تكذيب
الا انما الدنيا رضاك لعاقل | والافان العيش هم وتعذيب
وان طال عمر فى نعيم وغبطة | فما هو الا من يمينك موهوب

(وقال يمدح جعفر بن غلبون)

كذب السلو العشق ايسر مركبا | ومنية العشاق ايسر مطلبا
من لم يز الميدان لم ير معركا | اشباوبوما بالسنور أكهبا
وكائبا تردى عواتقها القنا | وفوارسا تغذى صوالجها الظبا
لا يوردون الماء سنبك سابح | اويكتسى بدم الفوارس طحلبا
لا يركضون فؤاد صب هائم | ان لم يسموه الجواد السلهبا
حتى اذا ملكوا عنتنا هوى | صرفوا الى البهم العتاق الشربا
ربذا خفيفا نا فيعبوبا فذا | شيمة اغر فنعلا فجنبا
قد اطفأوا بالدهم منها جمرهم | فتكورت شمس النهار تغضبا
واستأنفوا بشياتها فخرا فلو | عقدوا نواصيها اعادوا الغيهبا
فى معرك جنبوا به عشاقهم | طوعا وكنت انا الذلول المصعبا
لبسوا الصقال على الخدود مفضضا | والسابرى على المناكب مذهبا
وتضوع الكافور من اردانهم | عبقا فظنوه عجاجا اشهبا
حتى اذا نثروا الصوارم بينهم | قطعا وسمر الزاعبية اكعبا

قطرت غلايلهم دما وخدودهم ... خجلا فراحوا بالجمال مخضبا
قد صر آذان الجياد توجسا ... وكتمن اعلان الصهيل تهيبا
وغدا الذى يلقى ندامى ليله ... متبسما فى الدارعين مقطبا
ويكاف الارماح لين قوامه ... فيذم ذابزن ويظلم قعضبا
كسرى شهنشاه الذى حدثته ... هذا فأين تظن منه المهربا
من لا يبيت على الاحبة راضيا ... حتى يكون على الفوارس مغضبا
من زيه ان لا يجىء مقنعا ... حتى يقد متوجا ومعصبا
ما زال يعلو فى مناسب فارس ... حتى ظننت النوبهار له ابا
ولئن سطا بسرير ملك العجم ... فلقد أمدته لسانا معربا
ولئن تعرض للدماء يسيلها ... فلقد يكون الى النفوس محببا
قم فاخترط لى من حواشى لحظه ... سيفا يكون كما علمت مجربا
وأعر جنانى فتكة من دله ... كيما اكون به الشجاع المحربا
وأمدنى بتعلة من ريقه ... حتى أقبل منه ثغرا اشنبا
واجعل محلى أن اراه فاننى ... سأقص بين يديه هذا المقنبا
اولم يكن ذا الخشف يألف وجرة ... فاليوم يألف ذا القنا المتأشبا
عهدى به والشمس داية خدره ... توفى عليه بكل يوم مرقبا
ماان تزال تخترساجدة له ... من حين مطلعها الى ان تغربا
فعلى القلوب القاسيات مقلبا ... والى النفوس الفاركات محببا
حتى اذا سرق القوابل شنفه ... عوضنه منه صفيحا مقضبا
لما رأين شذوره أبرزنه ... من حيث يألف كلة لا اسبسبا
وسنان من وسن الملاحة طرفه ... وجفونه سكران من خمر الصبا
قد واجه الاسد الضوارى فى الوغى ... غرا وقارن فى الكاس الربربا
فاذا رأى الابطال نص اليهم ... جيدا وأتلع خائفا مترقبا
فأتى به ركض الفوارس حولا ... واتى به خوض الكرايه قلبا
قد سرت فى الميدان يوم طرادهم ... فعجبت حتى كدت أن لا اعجبا
قرلهم قد قلدوه صارما ... لو أنصفوه قلدوه كواكبا
صبغوه يوما بالشقيق وبالرحيـ ... ـق وبالبنفسج والاقاحى مشربا

وكأنما طبعوا له من لحظه　　سيفا رقيق الشفرتين مشطبا

قد ماج حتى كاد يسقط نصفه　　وأذيل حتى كاد أن يتسربا

خالسته نظرا وكان مورّدا　　فاحمرّ حتى كاد أن يتلهبا

هذا طراز ما العيون كتبنه　　لكنه قبل العيون تكتبا

انظر اليه كأنه متنصل　　بجفونه ولقد يكون المذنبا

وكأنّ صفحة خده وعذاره　　تفاحة رميت لتقتل عقربا

نجبت قوافي الشعر فيك فمالها　　لم تأت من مدح الملوك الاوجبا

ومن آل ساسان منار للصبى　　قد بت اسأل عنه انفاس الصبا

اجنى حديثا كان ألطف موقعا　　عندي من الراح الشمول وأعذبا

ردني له حتى ارد سلاحه　　عبقا بريحان السلام مطيبا

هلا انا البادي ولكن شيمتي　　من ذا يرد عن الظماء المغربا

لم امطر الوسمي الا بعدما　　سبق الولي له وقد غمر الربا

ونأت الركبان سمعي بالذي　　سمع الزمان اقله فتعجبا

ودنت اليه الشمس حتى زوجت　　واخضرّ منه الافق حتى أعشبا

في كل يوم لاتزال تحية　　كرم يخب بها رسول مجتبا

فتكاد تبلغني اليه تشوقا　　ويكاد يحملني اليه تطربا

هي ايقظت بالي وقدر قدا الورى　　واستنهضت شكري وقد عقد الحبا

ان يكرم السيف الذي قلدتني　　من عزها فلقد تخير منكبا

است الخطيب المسهب الاعلى اذا　　مالم اكن فيك الخطيب المسهبا

لو كنت حيث ترى لساني ناطقا　　لرأيته شقشقة وقرما مصعبا

انا وبكر في الوغى لبنو أب　　وان اختلفنا حين تنسبنا ابا

قوم يعم سراة قومي فخرهم　　ويخص اقرب وانسل فالاقربا

اخلاقنا حتى كأن ربيعة　　من قبل يعرب كان عاقد يشجبا

ذرني اجدد ذلك العهد الذي　　أعيا على الايام ان يتقضبا

فلقد علمت بان سيفي منهم　　بيدي امضى من لساني مضربا

المانعين حماهم وحمى الندى　　وحمى بني قحطان أن ينتهبا

هم قطعوا بأكفهم ارماحهم　　غضبا لجار بيوتهم أن يغضبا

ووثوا

ووفوا فلم يدعوا الوفاء لجارهم حتى تشتت شملهم وتحزبا
لولا الوفاء بعهدهم لم يفتكوا بكليب تغلب بين ايدى تغلبا
يوم اشتكى حز الغليل فقيل قد جاوزت فى وادى الاحص المشربا
وكفاك ان أطريتهم ومدحتهم جهد المديح فما وجدت مكذبا
الواهبين حمى وشولا راتعا واباطحا حوا وروضا معشبا
والخائضين الى الكريهة مثلها والواردين لما لما وثبا ثبا
لوشيدوا الخيمات تشييد العلى امنت ديار ربيعة ان تخربا
فهم كواكب دهرهم لكنهم منه بحيث ترى العيون الكوكبا
من ذا الذى يثنى عليك بقدرما تولى ولو جاز المقال وأطنبا
أم من يعمر فى الزمان مخلدا حتى يعد له الحصى والاثلبا
من كان اول نطقه فى مهده أن قال اهلا للعفاة ومرحبا
عذلوه فى بذل التلاد وانما حسدوه ان يدعى الغمام الصيبا
لاتعذلوه فلن يحول عاذل ما كان طبعا فى النفوس مركبا
نفس ترق تأدبا وحجى يضى ء تلهبا ويد تذوب تسربا
فيزيدها در السماح تخرقا ويزيدها بسط البيان ترحبا

* (وقال يمدح ابا الفرج محمد بن عمر الشيبانى) *

حلفت بالسابغات البيض واليلب وبالاسنة والهندية القضب
لانت ذا الجيش ثم الجيش نافلة وما سواك فلغو غير محتسب
ولو اشرت الى مصر بسوطك لم تحوجك مصر الى ركض ولا خبب
ولو ثنيت الى ارض الشام يدا ألقت اليك بأيدى الذل من كثب
لعل غيرك يرجو أن يكون له علو ذكرك فى ذا الجحفل اللجب
او ان يصرف هذا الامر خاتمه بما تصرف فى جد وفى لعب
هيهات تأبى عليهم ذاك واحدة أن لاتدور رحى الا على قطب
انت السبيل الى مصر وطاعتها ونصرة الدين والاسلام فى حلب
واين عنك بارض شنتها زمنا وازدان باسمك فيها منبر الخطب
اليس صاحب اعمال الصعيد بها قدما وقائد اهل الخيم والطنب
تشوق المشرق الاقصى اليك وما تركت فى الغرب من مأثورة عجب

وكم تخلف فى اوراس من سير | ساورت بذكرك فى الاسماع والكتب
وكل خيس لآساد العرين فقد | غادرته كوجار الثعلب الخرب
قد كنت تملأه خيلا مضمرة | يحملن كل عتيد البأس والغضب
وانت ذاك الذى تدوى الصعيد كأن | لم تنأ عن اهله يوما ولم تغب
كن كيف شئت بأرض المشرقين تكن | بها الشهاب الذى يعلو على الشهب
فأنت من اقطع الاقطاع واصطنع ال | معروف فيها ولم تظلم ولم تخب
فسر على طرقك الاولى تجد أثرا | من ذيل جيشك ابقى الصخر كالكثب
ونفحة منك فى الخيم عاطرة | مسكية عبقت بالماء والعشب
فلا تلاقيت الامن ملكت ومن | اجرت من حادث الايام والنوب
ولا عثرت على سهل ولا جبل | لم ترو من ندى اومن دم سرب
ارضا غنيت بها عزا لمغتصب | سيرا لمكتسب مالا لمنتهب
فخلصنا الجو فيها منذ غبت ولا | له انفراج الى حى من العرب
وقل بعدك فيهم من يذب عن | جار ويدفع عن مجد وعن حسب
فان اتيتهمو عن فترة فهم | كما عهدتهم فى سالف الحقب
اذ تجنب الحصن والجرد العتاق بها | واذ تصبح اهل السرج والجلب
وتخضب الحلق الماذى من علق | كأنما صاغها داود من ذهب
اذ القبائل اما شائق لك او | راج فمن ضاحك منهم ومنتحب
خلة قد اجابت وهى طائعة | وقبلها حلة عاصت ولم تجب
فتلك مابين مستن ومنتعش | وهذه بين مقتول ومنتهب
فكم ملاعب ارماح تركت بها | تدعو حلائله بالويل والحرب
وكم فتى كرم اعطاك مقوده | فاقتاد كل كريم النفس والحسب
ان لا تقد عظم ذا الجيش اللهام فقد | شاركت قائده فى الدر والحلب
فالناس غيرك أتباع له خول | وانت ثانيه فى العليا من الرتب
ايدته عضدا فيما يحاوله | وكنتما واحدا فى الرأى والادب
فليس يسلك الا ما سلكت ولا | يسير الا على اعلامك النجب
فقد سرى بسراج منك فى ظلم | وقد اعين بسيل منك فى صبب
جريتما فى العلى جرى السواء معا | فجئتما اولا والخلق فى الطلب

وانتما كغراري صارم ذكر قدجردا اوكغربي لهدم ذرب
وما ادامت له الايام حزمك او غادرت للرأى فى بدو وفى عقب
فليس يعيى عليه هول مطلع وليس يبعد عنه شأو مطلب

(وقال ارتجالا)

قد كتبنا فى قطعة من جراب وجعلنا المقال غير صواب
ودعوناك لا لتجمع شملا وبعثنا ابن دأية بالكتاب
فاذا جئتنا فجئ بنديم وسماع ومجلس وشراب

(وقال يمدح جعفر بن على)

أحبب بتيا لك القباب قبابا لابالحداة ولا الركاب ركابا
فيها قلوب العاشقين تخالها عنما بايدى البيض اوعنابا
بأبى المغاضبة التى أتبعتها نفسا يشيع عيسها ماآبا
والله لولا ان يسفهنى الهوى و يقول بعض القائلين تصابى
لكسرت دملجها اضيق عناقها ورشفت من فيها البرود رضابا
بنتم فلولا ان اغير لمتى عبثا والقاكم على غضابا
لخضبت شيبا فى عذارى كاذبا ومحوت محو النقس منه شبابا
وخلعته خلع النجاد مذمما واعتضت عن جلبابه جلبابا
وخضبت مسودّ الحداد عليكم لوأننى اجد البياض خضابا
واذا اردت الى المشيب وفادة فاجعل اليه مطيك الاحقابا
فلتأخذن من الزمان حمامة ولتدفعن الى الزمان غرابا
ماذا اقول لريب دهر خائن جمع العداة وفرّق الاحبابا
لم الق شيأ بعدكم حسنا ولا ملكا سوى هذا الاغر لبابا
هذا الذى قد جل عن اسمائه حتى حسبناها له القابا
من ليس يرضى ان يسمى جعفرا حتى يسمى جعفر الوهابا
نهبا لكتائب غانمات واللهى مستردفات والجياد عرابا
فكأنما ضرب السماء سرادقا بالزاب اورفع النجوم قبابا
قد نال اسبابا الى اسبابها وسيبتغى من بعدها اسبابا
لبس الصباح به صباحا مسفرا وسقت شمائله السحاب سحابا

قد بات صوب المزن يسترق الندى ... من كفه فرأيت منه عجابا

لم ادر أنى ذاك الا انني ... قد درابى من امره ما رابا

وبأي انملة اطاف ولم يخف ... من بأسه سوطا عليه عذابا

وهو الغريق لان توسط موجها ... والبحر ملتج يعب عبابا

ماضي العزائم غيره اغتنم اللهى ... في الحرب واغتنم النفوس نهابا

فكأنه والاعوجي اذا انتحى ... قمر يصرف في العنان شهابا

ما كنت احسب ان ارى بشرا كذا ... ليثا ولادرعا يسمى غابا

وردا اذا ألقى على اكتاده ... لبدا وصر بحد ناب نابا

فرشت له ايدي الليوث خدودها ... ورضين ما يأتي وكن غضابا

لولا حفائظه وصعب مراسه ... ما كانت العرب الصعاب صعابا

قد طيب الافواه طيب ثنائه ... فمن اجل ذا تجد الثغور عذابا

لو شق عن قلبي امتحان مودة ... لوجدت من قلبي عليه حجابا

قد كنت قبل نداه ازجي عارضا ... فأشيم منه الزبرج المنجابا

آليت اصدر عن بحارك بعدما ... قست البحار بها فكن سرابا

لم تدن تي ارض اليك وانما ... حيث السماء فتحت ابوابا

ورأيت حولي وفد كل قبيلة ... حتى توهمت العراق الزابا

ارضا وطئت الدر رضراضا بها ... والمسك تربا والرياض جنابا

وسمعت فيها كل خطبة فيصل ... حتى حسبت ملوكها اعرابا

ورأيت اجبل ارضها منقادة ... فحسبتها مدت اليك رقابا

وسألت ما للدهر فيها اشيبا ... فاذا به من هم بأسك شابا

سد الامام بك الثغور وقبله ... هزم النبي بقومك الاحزابا

لو قلت ان المرهفات البيض لم ... تخلق لغيركم لقلت صوابا

انتم ذووا التيجان من يمن اذا ... عد الشريف ارومة ونصابا

ان تمتثل منها الملوك قصوركم ... فلطالما كانوا لها حجابا

هل تشكرن ربيعة الفرس التي ... او ليتموها جنة وذهابا

او تحمد الحمراء من مضر لكم ... ملكا اغر وقادة انجابا

انتم منحتم كل سيد معشر ... بالقرب من انسابكم انسابا

هبكم

هبكم منحتم هذه البدر التي | علمت نكف منحتم الاحسابا
قلتم فاصمت ناطق وصمتم | فبلغتم الاطناب والاسهابا
اقسمت لو فارقتمو اجسامكم | لبقيتمو من بعدها ألبابا
ولو ان اقطار الديار بيت بكم | لسكنتم الاخلاق والادابا
ياشاهدا لى انه بشر ولو | انبأته بخصاله لارتابا
لك هذه المهج التي تدعى الورى | فأمر مطاعا ثم فادع مجابا
لولم تكن في السلم انطق ناطق | لكفاك سيفك ان تحير خطابا
ولئن خرجت من الظنون وزجها | فلقد دخلت الغيب بابا بابا
ما الله تارك ظالم كفك للهى | حتى ينزل في القصاص كتابا
ليس التعجب من بحارك انني | قست البحار بها فكن سرابا
لكن من القدر الذى هو سابق | ان كان احصى ماوهبت حسابا
اني احتقرت لك المديح لانه | لم يشفني فجعلته اعتابا
والذنب في مدح رأيتك فوقه | اى الرجال يقال فيك اصابا
هبني كذى المحراب فيك واوّمى | كالخصم حين تسوروا المحرابا
فانا المنيب وفيه اعظم اسوة | قد خر قبلي راكعا وانابا

(وقال ايضا يخاطبه وقد حضر عنده في مجلس منادمة)

وثلاثة لم تجتمع في مجلس | الا لمثلك والاديب اريب
الورد في رامشنة من نرجس | والياسمين وكلهن غريب
فاصفر ذا واحمر ذا وابيض ذا | فأتت بدائع امرهن عجيب
فكان هذا عاشق وكأن ذا | لمعشوق وكأن ذاك رقيب

(حرف التاء)

(وقال)

عبرات تخشها زفرات | هن عنه بألسن ناطقات
ويحه اذ أطاعه جيدظبي | ولواء الى الهوى منصات
عطف الدهر عطفة فرماه | بسهام تريشها النكبات

ايها الصب لاترع فاللـيالى | فرحات تشـوبها ترحات
وكذا الحب ضحكة وبكاء | وكذا الدهر ألفة وشتات

(وقال فى وصف سيف)

وابيض كلسان البرق مخترط | من دون حق معز الدين اصليت
منيـة ليس تبـغى غير طالبها | وكوكب ليس يبغى غير عفريت

(حرف الثاء)

(وقال يمدح جعفر بن على بن غلبون الاندلسى)

لمن صولجان فوق خد لذعابث | ومن عاقد فى لحظ طرفك نافث
ومن مذنب فى الهجر غيرك مجرم | ومن ناقض للعهد غيرك ناكث
مليك اذا مال الرضى بجفونه | رأيت مميتا بين عينيه باعث
عيون المها لاسهمكن ملبث | ولاانا مما خامر القلب لابث
ايحسب سارى الليلة البدر واحدا | وفى كلل الاظعان ثان وثالث
سرين بقضب البان وهى موائد | تثنى وكثب الرمل وهى عثاعث
اريد لهذا الشمل جمعا كعهدنا | وتأبى خطوب دونه وحوادث
عبثت زمانا بالليالى وصرفها | فها هى بى لو تعلمون عوابث
لئن كان عشق النفس للنفس قاتلا | فانى على حتفى بكفى باحث
وان كان عمر المرء مثل سماحه | فان امير الزاب للارض وارث
اذا المحل جئناه اقتسمنا نواله | كما اقتسمت فى الاقربين الموارث
وان حرا ما ان تؤمل غيره | كما حرمت فى العالمين الخبائث
تبسمت الايام عنه ضواحكا | كما ابتسمت حول الرياض الدمائث
وسدت ثغور الملك بعد انثلامها | وقد اظلمت تلك الخطوب الكوارث
فمازاد فى بحبوحة الملك زائد | ولاعاث فى عريسة الليث عائث
وقد كان طاح الملك لولا اعتلاقه | حبائل هذا الامر وهى رثائث
رمى جنبل الاجبال بالصيلم التى | يغشى جبين الشمس منها الكثاكث
ومار اعهم الاسرادق جعفر | تحف به اسد اللقاء الدلاهث

فجدلهم عن صهوة الطرف راكب ... وأطعنهم عن جانب الطور ماكث
صقيل النهى لا ينكث السيف عهده ... اذا عزت القوم العهود النواكث
مضاعف نسج العرض يمشي كانما ... يلوث به سربال داود لا ثث
قديم بناء البيت والمجد اسست ... قواعده شرا لا امور الحدائث
سريع الى داعي المكارم والعلى ... اذا ما استريث النكس والنكس رائث
وما تستوي الشعواء غير حثيثة ... قوادمها والكاسرات الحثائث
شجا العداة لا مزار نفوسهم ... قريب ولا الاعمار فيهم لوابث
لعمري لئن هاجوك حربا فانها ... اكف رجال عن مداها بواحث
تركت فؤاد الليث في الجيش طائرا ... وقد كان زآرا فها هو لاهث
فلا نقض الامر الذي انت مبرم ... ولا خذل الجيش الذي انت باعث
تورعت عن دنياك وهي عزيزة ... لها مبسم برد وفرع حثاحث
وما الجود شيأ كان قبلك سابقا ... بل الجود شيء في زمانك حادث
كانك في يوم الهياج مريخ ... تهيج المثاني شجوه والمثالث
لئن أث ما يبني ويشلك في الندى ... فان الفروع الواشجات اثائث
نظمت رقيق الشعر فيك وجزله ... كأني بالمرجان والدر عابث
سقيت اعاديك الذعاف ممثلا ... كان حباب الرمل من في نافث
حلفت يمينا انني لك شاكر ... واني وان برت يميني لحانث
وكيف ولم تشكرك عني ثلاثة ... وما ولدت سام وحام ويافث

(حرف الجيم)

(وقال ايضا يمدح جعفر بن علي الاندلسي ويذكر فيها اخاه أبا زكريا يحيى بن علي)

امنك اجتياز البرق يلتاح في الدجى ... تبلجت من شرقيه فتبلجا
كأن به لما سرى منك واضحا ... تبسم عن ظلم شتيتا مفلجا
مطارسنا يزجي غماما كأنما ... يجاذب خصرانى وشاحيك مدمجا
ينوء اذا ما ناء منك ركامه ... براد فة لا تستقل من الوجى
كان يدا اسقت خلال غيومه ... جيوبا وأواجنا بت قباء مفرجا

هلباغي الاجرع الفرد واللوى ... وعوجا على تلك الرسوم وعرّجا

مواطئ هند في ثرى متنفس ... تضوّع من أردانها وتأرّجا

منعمة ابدت اسيلا منعما ... فضرّج قبل العاشقين وضرجا

اذا اهتز عطفيها قوام مهفهف ... تداعى كثيب خلفها فترجرجا

انافس في عقد يقبل نحرها ... واحسد خلخالا عليها ودملجا

لقد فزت يوم الناهضين بنظرة ... فلم تلق الا بدر تمّ وهو دجا

وأسعدني مرفض دمعي كأنما ... تساقط راد اليوم درّ امدحرجا

ألدّ بما تطوي به فيك جوانحي ... وأشجي تباريحا وأستعذب الشجا

أجدّك ما أنفك الا مغلسا ... يجوز الفلا أو سارى الليل مدلجا

ترفع عنا سجفه فكأنه ... يجيء بجي صبحه المتبلجا

ترامى بنا الا كوارف كل صحصح ... تظل المهارى عسجا فيه وسججا

سرينا وفود الشكر من كل تلعة ... اذا ما وزعنا الليل باسمك اسرجا

غمرت ندى جزلا فلا البرق خلبا ... لديك ولا المزن الكنهور زبرجا

وما أمّك العافون الا تعرفوا ... جنابك مأنوسا وظلك سجسجا

ولم تر يوما غير عاقد حبوة ... لتدبير ملك أو كميا مدججا

وكنت اذا ثارت عجاجة قسطل ... تجلت الافق البهيم يرندجا

تخللتها في المعرك الضنك مقدما ... وخضت غمار الموت فيها ملججا

فلم تر الا بارقا متألقا ... تخللها أو كوكبا متأججا

فداؤك نفسي ماجدا اذا حفيظة ... يدير رحى العليا على القطب أحجا

وسيد سادات اذا ما رأيته ... عرفت يمانيّ النجار متوّجا

تألق في أوضاحه وحجوله ... فلم ترعيني منظرا كان ابهجا

لقد نبه الآداب بعد خمولها ... وجدّد منها ما عفا في الرسم منهجا

له شيمة كالارى صفو سجالها ... وما السم الا أن يقيان ويمزجا

الا لا يرعه بأس يوم كريهة ... فلن يذعر الليث الهزبر مهجهجا

نحا المغرب الاقصى بسطوة بأسه ... فغادره رهوا وقد كان مرتجا

مطل على الاعداء ينهج بينها ... بسمر العوالي والقواضب منهجا

ليالي حروب شدت فيها لجعفر ... مآثر لم يخلقنه فيك نارجا

وكم بت يقظان الجفون مسهدا | تريه شموس الراى فى غسق الدجا
فلاحظ عضبا من يمينك مرهفا | وطرفا جوادا عن يسارك مسرجا
وكم لك من يوم بها جد معلم | يصلى الاعادى جمره المتوهجا
يقوم به بين السماكين خاطبا | اذا يوم فخر ذو البيان تلجلجا
ابا زكرياء الاعز أهب بها | وقائع ألهبن القريض فألهجا
لتهنك امثال القوافى سوائرا | وكنت حريا أن تسر وتبهجا
فدم للشباب المرجى وعصره | تؤمل فينا للخطوب وترتجى

(حرف الحاء)

(وقال ايضا يمدح المعز ويقال ان هذه القصيدة اول شعر مدحه به)

هل كان ضمخ بالعبير الريحا | مزن يهز البرق فيه صفيحا
يهدى تحيات القلوب وانما | يهدى بهن الوجد والتبريحا
شرقت بماء الورد بلل جيبها | فأتت ترقرقه دما منضوحا
انفاس طيب بتن فى درعى وقد | بات الخيال وراءهن طليحا
بل ما لهذا البرق صلا مطرقا | ولاى خيل الشائمين انيحا
يدنى الصباح بخطوه فعلام لا | يدنى الخليط وقد أجد نزوحا
بتنا يؤرقنا سناه لموحا | ويشوقنا غرد الحمام صدوحا
أمسهدى ليل التمام تعاليا | حتى يصير مأتما فينوحا
وذرا جلابيبا تشق جيوبها | حتى اضرجها دما مسفوحا
فلقد تجهمنى فراق احبتى | وغدا سنيح المليحات بريحا
وبعدت شأو مطالب وركائب | حتى امتطيت الى الغمام الريحا
جبت بنا حزم الامام نجائب | ترمى اليه بنا السهوب الفيحا
فتسحبت لم به شعث وقد | جئنا نقبل ركنه الممسوحا
اما الوفود بكل مطلع فقد | سرحت عقل مطيهم تسريحا
هل لى الى الفردوس من اذن فقد | شارفت بابا دونها مفتوحا
فى حيث لا الشعراء مفحمة ولا | شأو المدائح يدرك الممدوحا

ملك اناخ على الزمان بكلكل ... فأذل صعبا فى القياد جموحا

يعطى المنايا والعطايا وادعا ... تعبت له عز مائه وأريحا

ندعوه منتقما عزيزا قادرا ... غفار موبقة الذنوب صفوحا

اجد السماح دخيل انساب فلا ... القاه الا من يديه صريحا

وهو الغمام يصوب فيه حياتنا ... لا كالغمام المستهل دلوحا

نعش الجدود فلو يصافح هالكا ... ماوسدته يد المنون ضريحا

قل للجبابرة الملوك تغنموا ... سلما كفى الحرب العوان لقوحا

بعيونكم رهج الجنود قوافلا ... بالامس تنتعل الدماء سفوحا

أتتك بالاسرى وفود قبائل ... لايحتذينك سيبك الممنوحا

وصلوا اسى بعليل تذكاركما ... وصل النشاوى بالغبوق صبوحا

لو يعرضون على الدجنة انكرت ... ذاك الشحوب النكر والتلويحا

ولقد نصحتهم على عدواتهم ... لكنهم لا يقبلون نصيحا

حتى قرنت الشمل والتفريق فى ... عرصاتهم والنبت والتصويحا

ونصرت بالجيش اللهام واغا ... اعددته قبل الفتوح فتوحا

افق يمور الافق فيه عجاجه ... بحر يموج البحر فيه سبوحا

لو لم يسر فى رحب عزمك آنفا ... لم يلف منخرق الجنوب فسيحا

يزجيه اروع لو يدافع باسمه ... علوى افلاك السماء اريحا

فاذا الخضارمة الملوك فوارسا ... قد كان فارس جمعها المشبوحا

فكانما ملك القضاء مقدرا ... فى كل اوب فى الحمام متيحا

وفا لذهبية ذى الفقار كانما ... وشحته بنجاده توشيحا

حتى اذاعتم البحار كتائبا ... لو يرتشفن اجاجها لاميحا

زخرت غواشى الموت نارا تلتظى ... فأرت عدو لزندك المقدوحا

فكأنما فغرت اليه جهنم ... منهن أو كلحت اليه كلوحا

وامية تخفى السؤال ومالمن ... اودى به الطوفان يذكر نوحا

بهتوا فهم يتوهمونك بارزا ... والتاج مؤتلفا عليك لموحا

تتجاوب الدنيا لديهم مأتما ... فكأنما صبحتهم تصبيحا

لبسوا معايبهم ورزء فقيدهم ... كاللابسات على الحداد مسوحا

انفذ

انفذ قضاء الله فى اعدائه ... لتراح من أعدائه وتريحا
بالسابقين الاولين يؤمهم ... جبريل يعتنق الكماة مشيحا
فكان جدك فى فوارس هاشم ... منهم بحيث يرى الحسين ذبيحا
اعليك تختلف المنابر بعدما ... جنحت اليك المشرفات جنوحا
أم فيك تختلج الخلائق مرية ... كلا وقد وضح الصباح وضوحا
أوتيت فضل خلافة ونبوة ... ونجى الهام كوحى يوحى
أخليفة الله الرضا وسبيله ... ومناره وكتابه المشروحا
ياخير من حجت اليه مطية ... ياخير من اعطى الجزيل منوحا
ماذا نقول جلت عن افهامنا ... حتى استوينا اعجما وفصيحا
نطقت بك السبع المثانى ألسنا ... فكفيتنا التعريض والتصريحا
تسعى بنور الله بين عباده ... لتضئ برهانا لهم وتلوحا
وجد العيان سناك تحقيقا ولم ... تحط الظنون بكنهه تصحيحا
أخشاك تنسى الشمس مطلعها كما ... انسى الملائك ذكرك التسبيحا
صورت من ملكوت ربك صورة ... وامدها علما فكنت الروحا
أقسمت لولا ان دعيت خليفة ... لدعيت من بعد المسيح مسيحا
شهدت بمفخرك السموات العلى ... وتنزل القرآن فيك مديحا

(وقال يمدح جوهرا كاتب المعز فى نيل طعم الوصل بعد الهجر)

أتظلم ان شمنا بوارق لمحا ... وضحن لسارى الليل من حيث نوضحا
بعينيك أم باتت تحرق نارها ... مجلجلة غرا من المزن دلحا
ولما احتضن الليل ارهفن خصره ... فبات بأثناء الصباح موشحا
تحمل ساريها الينا تحية ... فهيج تذكارا ووجدا مبرحا
وعارضه تلقاء اسماء عارض ... بكى فى ثبير فوقه مترجحا
ولما تهادى نكب البيد معرضا ... وأتاق سجلا للرياض فطفحا
تدلى نخلت الركن من هضباته ... كوامر فتحا فى خفافيه جنحا
لتسغد غواديه بمنعرج اللوى ... مواتح رقراق من الرى متحا
مقتة نجت صائك المسك جفلا ... تسح واذرت لؤلؤ الدمع نفحا

فلم يبق من تلك الاجارع ابرعا ... ولم يبق من تلك الاباطح ابطحا
ولله اظعان ببرقة ثهمد ... وقد قربت تلك الشموس لتجنحا
اجدك ما أنفك الاغبيقا ... بكاس الهوى صرفا والاصحصحا
وابيض من سر الخلافة واضح ... تجلى فكان الشمس فى رونق الضحا
عنيف بذاك الوفر يلحى عفاته ... على صفد ما كان تهرة من لحا
توخاهم قبل السؤال تبرعا ... بمعروف ما اولى وسيل فأنجحا
فيا اهل هذا البذل ممن علمته ... وامسك بالاموال نشوان ماصحا
ذروا حاتما عنا وكعبا فانما ... وأيناه بالدنيا على الدين استمحا
اريك به نهج الخلافة مهيعا ... يبين واعلام الخلافة وضحا
كثير وجوه الحزم أردى بها العدى ... وانحى به ليث العرينة فانتحى
ولما اجتباه والملائك جنده ... لمهلكهم دارت على قطبها الرحا
وقلدها جم السياسة مدرها ... اذا شاء رام القصد أو قال أفصحا
نحاهم به أوحى من السيف وقعة ... وأجزل من اركان رضوى وارجحا
وقد نصحت فؤاده غير انني ... رأيت ربى الملك للملك انصحا
رآه امير المؤمنين كعهده ... لديه ولم تنزح به الدار منزحا
ولما تغشت جانب الارض فتنة ... تشب لظى الهيجاء ألفح ألفحا
رمى بك فارون المغارب غائبا ... وفرعونها مستحييا أو مذبحا
ورام جهادا والكتائب حوله ... فوافاك فى ظل السرادق اجمحا
فلما اطلخم الامر أخفت زأره ... بجمع تعريضا وقد كان صرحا
مردد جاش فى التراقى فضحته ... وكانت له ام المنية افضحا
ومطرح الآراء ما كر طرفه ... ولا ارتد حتى عاد شلوا مطرحا
فلم يدع ارنانا ولا اصطفقت له ... حلائله فى مأتم النوح نوحا
وغودر فى أشياعه نبأ وقد ... محوت به وسم الضلالة فامحى
وأدركت سؤلا فى ابن راسول عنوة ... وزحزحته منه بذبلا فتزحزحا
فالا أبنه فى العصاة فانني ... أرى شاربا منهم يسيل مرنحا
يموت و يحيى بين راح وآيس ... فكان له الملك المواشج اروحا
تضمنه حبل ككلبة ارقم ... اذا خرس الحادى ترنم منصحا

اريك بمرآة الامامة كاسمها ... على كورعيس والامام الموشحا
وقد سلبته الزاعبية ما ادّعى ... فاصبح تبنا وأمسى ذرحرحا
فما خطبه شاهت وجوه دعاته ... وجدّك من مافون رأى وقحا
وكان الجذامى الطويل نجاده ... بهيما مدى اعصاره فتوضحا
علت له بطشا وانّ وراءه ... لخرقا من البيد المرورات افيحا
معاشر حرب يحلب الدهر أشطرا ... فلم يترك سعيا ولم يأت منجحا
أقول له فى موثق الاسر عانيا ... تجاذبه الاغلال والقيد مقمحا
لئن جلت اشياع بغيك فادحا ... تقول لقد جلت ما كان افدحا
ولا كابنه اذ كى شهابا بعزك ... وأجمح فى ثنى العنان واطمحا
مرت لك فى الهيجاء مأشبابه ... يد فجرت عنه جد اول ميحا
وأتكلته منه القضيب تهصرت ... اعاليه والروض المفوف صوّحا
لعمرى لئن ألحقته اهل وده ... لقد كان أوحاهم الى مازق الرحا
وكم هاجع ليل البيات اهتبلته ... فصبحته كأس المنية مصبحا
وهدّمت ماشاد العناد وقد رست ... اواخيه فى تلك الهزاهز رجحا
على حين ضج الافق من شرفاته ... وأعبائه حتى هوت فتفسحا
وقد كان بايامر تجادون جنة ... فلما دنت تلك اليمين تفتحا
ليالى حروب كنّ شهبا ثواقبا ... لها شعل كانت سمائم لفحا
رأى ابن ابى سفيان فيها رشاده ... وعفى على اثر الفساد وأصلحا
دعاك الى تأ ميـــله فقبلته ... ولولم تدار كه بعارفة طحا
وفى آل موسى قد شننت وقائعا ... اهبت لهم تلك الزعازع لفحا
فلما رأوا أن لا مفرّ لها رب ... وأبدت لهم ام المنية مكلحا
واكدى عليهم زاخر اليم معبرا ... وضاق عليهم جانب الارض مسرحا
صفحت عن الجانين منا ورأفة ... وكنت حريا ان تمنّ وتصفحا
وقد ازمعوا عن ذلك السيف رحلة ... فلكت اولاهم عنانا مسرحا
وكان مشيد الحصن هضب متالع ... فغادرته سهبا يتيماء صحصحا
قضى ما قضى منه البوار فلم يقل ... نعمت ولا حييت ممسى ومصبحا
معالم لا ينشـــدين آونة ولا ... يروح حمام الايك فيهن صدّحا

وكانوا وكانت فترة جاهلية — فقد نهج الله السبيل وأوضحا
لأفلح منهم من تزكى وقاده — حوارى املا لتزكى وافلحا
خلفت بعسن البطاح أليـة — وبالركن والغادى عليه تمسحا
ردوا الى الايات معجزة فلو — لمست الحصى فيهم بكفيك سبحا

(وقال ايضا)

جل برقادة المسيح — اجل بها آدم ونوح
حل بها الله ذو المعالى — وكل شئ سواه ريح

(حرف الخاء)

(وقال ايضا يمدح المعز)

سرى وجناح الليل اقتم افتخ — حبيب ضجيع بالعبير مضمخ
فحييت من زور الخيال كانه — محجب اعلى قنة الملك ابلخ
وماراع ذات الدل الا معرسى — وملقى نجادى والجلال المتوخ
وخرق له فى لبدة الليث مرتع — وفى لهوات الارقم الصل مرسخ
اذا زارها القطت عقاب منية — وليس لها الا الجماجم أفرخ
تجلى على حرب تثلغ دونها — رؤس العوالى والمذاكى فتشدخ
بجيث مجر الجيش وهو عرمرم — وأجبله من قسطل وهى شمخ
بمنبا تروى المسك بالخمر كلما — تسلسل فيها جدول يتنضخ
بها ارجوانى الشقيق كأنه — خدود تدمى أو نحور تلطخ
لئن كان هذا الحسن نجم اسطرا — فانت التى تعلين والبدر ينسخ
تكلتك شمسا من وراء غمامة — وجنة خلد حال دونك برزخ
فان تسأليني عن غليل عهدته — فكالجمر فى خديك لا يتبوخ
الا لا تهنهنى الخطوب بحادث — فلى همة تبرى الخطوب وتنتخ
ولا تشمخ الدنيا على بقدرها — فانى بايام المعز لاشمخ
يؤيده المقدار بالغ امره — ويمدح بالسبع المثانى ويمدخ
فهلا عداه ما على الله معتب — وليس لما يأتى به الله منسخ

لك

لك الارض دون الوارثين وانما … دعوت الورى فيها عفاة فبخبخوا

أشبت قرون الملك قبل مشيبه … فأرضاك منه أشيب الحلم اشيخ

تفردت بالاراء لايومها غد … ولا سرج الا آيات فيهن بوخ

وليست ظهارا يحجب الغيث دونها … ولكنها قدسية فيه ترسخ

على الشمس دون البدر فيها أسرة … وفى يذبل منها شماريخ بذخ

وقد وفد الاسطول والبحر طالبي … ندى مزمعى هيجاء هذا لذا أخ

كما التهبت فى ناظر البرق شعلة … تلقى سناها من فم الريح منفخ

لديك جنود الله تمضى على العدى … لها منك فى الجند الربوبى مصرخ

فلو أن بحرا يلتهمن عبابه … لمر نفاثا بينها يتسوخ

يرى الفجر منها تحت ليل مسيج … كأن حدادا فيه بالنقس يلطخ

لها لجب يستجفل الماء صعقة … ويقرع سمع الرعد زأرا فيصمخ

زئير ليوث مسند فى لهواتها … وهدر قروم فى الشقاشق بخبخوا

نضوا كل لفح من غرار مهند … هو الجمر الا انه ليس ينفخ

يشق جيوب الغمد عنه اتقاده … وللحية الرقشاء فى القيظ مسلخ

الى كل عراص الكعوب كأنه … نوى القسب الا انه ليس يرضخ

بكل ثقاف من عواليك مدعس … وفى كل سمحاق من الهام مشدخ

لقد سارت الركبان بالنبأ الذى … يشيب له طفل وينصات مجلخ

وضجت له الاصنام ان ضجيجها … صدى من بنى مروان حران يصرخ

بنى هاشم هل غير عصر مذلل … لياليه اقتاب عليه وأشرخ

اتيتم وراء الهول فالسيم مشرع … وقربتم الآفاق فالارض فرسخ

وكنتم اذا ما ماج عثنون قسطل … كما اغبر مجهول المخارم سربخ

قريتم سباع الارض فى كل معرك … كأن القنا فيه طهاة وطبخ

وقد تم اليها كل ذى جبرية … على المقربات الجرد تنأى وتبذخ

من الطالبات البرق لا الشأو مرهق … ولا العطف مجنوب ولا الردف ابزخ

اذا شدخته مشقة ظل فوقها … حسيرا كما أن الاسيم المشدخ

كثير جهات الحسن تهمى جدا ولا … ولكنها بين المحاجر نوخ

يعوذ من مكحولة الخشف ان بدا … وينضح نفث الراقيات وينضخ

فداء أفاديكم من الناس معشر ... لهم روع دهر فيكم ليس يفرخ
رجال أضلوا رائدا وهديتم ... وجو بتم عنه العماء وطخطخوا
لعمري لئن كانت قريش ابن عمها ... فانا وجدنا طينة المسك تسنخ
نصحت ملوك العجم والعرب بالتي ... يراها عسم منهم ويسمع اصلخ
أتدرين أي الماء اكثر ساقيا ... وأي جبال الله في الارض أرسخ
هدى واعتصاما قبل تطمس أوجه ... تشوه بلعن اللاعنين وتمسخ
معز الهدى لله حوض شفاعة ... يسلسل تحت العرش ريا وينفخ
سقيت فلالب اللبيب معطش ... لديك ولا كافورة العهد تسنخ
مبين بعقد التاج ما أنت بالغ ... وميقات ملك الخافقين المؤرخ
وأين بثغر عنك تبغي سداده ... وخيلك في طلحية الكرخ تكرخ
وقد عجمت هند الملوك وسندها ... ليال تركن الفيل كالبكر يقلخ
لا أصليتها نارا هي النار لا التي ... تنخ فيها الف عام وتصرخ
فان يختطفها الدين خطفة بارق ... فمن اسديات البرائن تملخ
أآيات نصر أم ملائك حوم ... واطراف ارض ام سماء تدوخ
وما بلغتك البرد أنضاء نية ... ولكنها أرماق ريح تفسخ
سرين تخلفن النجوم كأنها ... هجائن عيس في المبارك نوخ
فقل للخميس الطهران لواءكم ... تخاخوة النصر المعزى فانخوا
ألكني اليهم والتنائف دونهم ... سقتهم اهاضيب من المزن نضخ
كهول بنادي السلم قد عقدوا الحبا ... شباب اذا ما ضج في الحي صرخ
لنعم وكور الدين تدرج بينها ... فانا رأينا دارج الطير يفرخ
وأخلق به فالعنز ينتج سخله ... ويبزل ناب بعد ذلك ويشرخ

(حرف الدال)

(وقال ايضا يمدحه)

اقوى المحصب من هاد ومن هيد ... وود عونا لطيات عباديد
ذا موقف الضب من مرمى الجار ومن ... مساحب البدن قفرا غير مغهود

ما انس لا انس اجفال الحجيج بنا | والراقصات من المهرية القود
وموقف القينات الناسكات ضحى | يعثرن فى حبرات القينة الصيد
يحرمن فى الريط من مثنى وواحدة | وليس يحرمن الا فى المواعيد
ذوات نبل ضعاف وهى قاتلة | وقد يصيب كما سهم رعديد
قد كنت قناصها ايام اذعرها | غيد السوالف فى ايامنا الغيد
اذ لا تبيت ظباء الحى نافرة | ولا تراع مهاة الرمل بالسيد
لا مثل وجدى بريعان الشباب وقد | رأيت اماود عيشى غير اماود
والشيب يضرب فى فودى بارقه | والدهر يقدح فى شملى بتبديد
ورابنى لون رأسى انه اختلفت | فيه الغمائم من بيض ومن سود
ان تبك اعيننا للعادثات فقد | كلنا بعد تغميض بتسهيد
وليس ترضى الليالى فى تصرفها | الا اذا مزجت صابا بقنديد
لا عرفن زمانا رام حادثة | اذا استمر فالقى بالمقاليد
لله تصديق ما فى النفس من امل | وفى المعز معز الدين والجود
الواهب البدرات النجل ضاحية | امثال اسنمة البزل الجلاعيد
مؤيد العزم فى الجلى اذا طرقت | مندد السمع فى النادى اذا نودى
لكل صوت مجال فى مسامعه | غير العنيفين من لوم وتفنيد
وعند ذى التاج بيض المكرمات وما | عندى له غير تمجيد وتحميد
اتعبته فكرى حتى اذا بلغت | غاياتها بين تصويب وتصعيد
رأيت موضع برهان يبين وما | رأيت موضع تكييف وتحديد
وكان منقذ نفسى من عماياتها | فقلت فيه بعلم لا بتقليد
فى ضمير يجد القول مشتمل | ومن لسان بحر المدح غريد
ما اجزل الله ذخرى قبل رؤيته | ولا انتفعت بايمان وتوحيد
لله من سبب بالمجد متصل | وظل عدل على الآفاق ممدود
هادى رشاد وبرهان وموعظة | وبينات وتوفيق وتسديد
ضياء مظلمة الايام داجية | وغيث محلة الاكناف جارود
ترى اعاديه فى ايام دولته | ما لا يرى حاسد فى وجه محسود
قد حاكته ملوك الروم فى لجب | وكان لله حكم غير مردود

اذلاترى هبرزيا غير منعفر ... منهم ولا جاثليقا غير مصفود

قضيت نحب العوالي من بطارقهم ... والدمستق يوم جد مشهود

ذموا قناك وقد ثارت اسنتها ... فاتركن بريدا غير مورود

طعن بكور هذا في فريسة ذا ... كأنّ في كل شلو بطن ملحود

حويت اسلابهم من كل ذي شطب ... ماض ومطرد الكعبين املود

وكل درع دلاص المتن سابغة ... تطوى على كل ضافي النسج مسرود

لم يعلموا ان ذا العزم منصلت ... وان تلك المنايا بالمراصيد

حتى اتوك على الاقتاب من بهم ... خزر العيون ومن شوس مذاويد

وفوق كل قتود بز مستلب ... وفوق كل قناة رأس صنديد

توجت منها القنا تيجان ملحمة ... من كل محاول سلك النظم معقود

كأنها في الذرى سحق مكممة ... من كل مخضود أعلى الضلع منضود

سود الغدائر في بيض الأسنة في ... حمر الانابيب في ردع وتجسيد

أشهدتهم كل فضفاض القميص ضحا ... في كل سرج تحلى ظهر قيدود

كان ارماحهم تتلو اذا هزجت ... زبور داود في محراب داود

لو كان للروم علم بالذي لقيت ... ما هنئت ام بطريق بمولود

لم يبق في ارض قسطنطين مشركة ... الا وقد خصها ثكل بمفقود

ارض اقتت رتينا في مآتمها ... يغني الحمائم عن سجع وتغريد

كانما بادرت منها ملوكهم ... مصارع القتل أوجاؤا بموعود

ما كل بارقة في الجو صاعقة ... تسري ولا كل عفريت بمريد

الق الدمستق بالصلبان حين رأى ... ما أنزل الله من نصر وتأييد

فقل له حال من دون الخليج قنا ... سمر وأدرع ابطال مناجيد

اهل الجلاد اذا باتت اكفهم ... يجمعن بين العوالي واللغاديد

فرسان طعن توأم في الفرائص لا ... يثني وضرب دراك في القماحيد

ذا اهرت كشدوق الاسد قد رجعت ... زأرا وهذا غموس كالاخاديد

اعيا عليه أيرجو أم يخاف وقد ... رآك تجز من وعد وتوعيد

وقائع كظمته فانثنى خرسا ... كأنما كعمت فاه بجلمود

جبته البر والبحر القضاء معا ... فما يمر بباب غير مسدود

يرى

يرى ثغورك كالعين التي سملت | بين المرورات منها والقراديد
يارب قارعة الاجبال رأسية | منها وشاهقة الاكاف صيخود
دنا الممنع ركنيها بغاربه | فبات يدعم مهدودا بمهدود
قد كانت الروم محذورا كائبها | تدنى البلاد على شحط وتبعيد
مالك تأخر عهد الدهر من قدم | عنه كأن لم يكن دهرا بمعهود
حل الذي احكموه في العزائم من | عقدو ماجربوه في المكايد
وشاغبوا اليم التي لجة كلا | وهم فوارس قارياته السود
فاليوم قد طمست فيه مسالكهم | من كل لاحب نهج الفلك مقصود
لو كنت ساءلتهم في اليم ماعرفوا | سفع السفائن من غير الملاحيد
هيهات راعهم في كل معترك | ليث الليوث وصنديد الصناديد
من ليس يسمع عن عزنين مضطهد | ولا يبيت على احشاء مفؤود
ذو هيبة تتقى في غير باتقة | وحكمة تجتنى من غير تعقيد
من معشر تسع الدنيا نفوسهم | والناس مابين تضييق وتنكيد
لو أصحروا في فضاء من صدورهم | سدوا عليك فروج البيد بالبيد
أولئك الناس ان عدوا بأجمعهم | ومن سواهم فلغو غير معدود
والفرق بين الورى جمعا وبينهم | كالفرق ما بين معدوم وموجود
ان كان للجود باب مرتج غلق | فأنت تدني اليه كل اقليد
كأن حلك ارسى الارض أو عقدت | به نواصي ذرى اعلامها القود
لك المواهب اولاها وآخرها | عطاء رب عطاء غير محدود
فانت سرت ما في الجود من مثل | باق ومن أثر في الناس محمود
لو خلد الدهر ذا عز لعزته | كنت الاحق بتعميز وتخليد
تبلى الكرام وآثار الكرام وما | تزداد في كل عصر غير تجديد

(وقال ايضا يمدحه)

ألا طرقتنا والنجوم ركود | وفي الحي ايقاظ ونحن هجود
وقد اعجل الفجر الملمع خطوها | وفي اخريات الليل منه عمود
سرت عاطلا غضبى على الدر وحده | فلم يدر نحر ماد هاه وجيد
فما برحت الا ومن سلك ادمعي | قلائد في لباتها وعقود

وما مغزل أدماء دان بريرها تربع أيكا ناعما وترود
بأحسن منها يوم نصت سوالفا تريع الى اترابها وتحيد
الم يأتها أنا كبرنا عن الصبى وأنا بلينا والزمان جديد
فليت مشيبا لايزال ولم اقل بكاظمة ليت الشباب يعود
ولم أر مثلى ماله من تجلد ولا كجفونى مالهنّ جمود
ولا كالليالى ما لهنّ مواثق ولا كالغوانى مالهنّ عهود
ولا كالمعز ابن النبىّ خليفة له الله بالفخر المبين شهيد
وما لسماء ان تعدّ نجومها اذا عدّ آباء له وجدود
فأسيافه تلك العوارى نصولها الى اليوم لم تعرف لهنّ غمود
ومن خيله تلك الحوافل انها الى اليوم لم تحطط لهنّ لبود
فيا ايها الشانيه خلتك صاديا فانك عن ذاك المعين مذود
لغيرك سقيا الماء وهو مروّق وغيرك رب الظل وهو مديد
نجاة ولكن اين منك مرامها وحوض ولكن اين منك ورود
امام له مما جهلت حقيقة وليس له مما علمت نديد
من الخطل المعدود دان قيل ماجد ومادحه المثنى عليه مجيد
وهل جائز فيه عميد سميدع وسائله ضخم الدسيع عميد
مدائحه عن كل هذا بمعزل عن القول الا ما أخل نشيد
ومعلومها فى كل نفس جبلة بها يستهل الطفل وهو وليد
اغير الذى قد خط فى اللوح أبتغى مديحا له انى اذا لعنود
وما يستوى وحى من الله منزل وقافية فى الغابرين شرود
ولكن رأيت الشعر سنة من خلا له رجز ما ينقضى وقصيد
شكرت ودادا ان منك سجية تقبل شكر العبد وهو ودود
فان يك تقصير فمنى وان اقل سدادا فمزجى القائلين سديد
وانّ الذى سماك خير خليفة لمجرى القضاء الحتم حيث تريد
لك البرّ والبحر العظيم عبابه فسيان اغمار تخاض وبيد
اما والجوارى المنشآت التى سرت لقد ظاهرتها عدة وعديد
قباب كما تزجى القباب على المها ولكن من ضمت عليه اسود

ولله

وللہ مما لا یرون كتائب ... مسومة تحدوبها وجنود
اطاع لها ان الملائك خلفها ... كما وقفت خلف الصفوف ردود
وان الرياح الذاريات كتائب ... وان النجوم الطالعات سعود
وما راع ملك الروم الا اطلاعها ... تنشر اعلام لها وبنود
عليها غمام مكفهر صبيره ... له بارقات جمة ورعود
مواخر فى طامى العباب كانها ... لعزمك بأس أو لكفك جود
أنافت بها اعلامها وسما لها ... بناء على غير العراء مشيد
وليس باعلى شاهق وهو كوكب ... وليس من الصفاح وهو صلود
من الراسيات الشم لولا انتقالها ... فمنها قنان شمخ وربود
من الطير الا انهن جوارح ... فليس لها الا النفوس مصيد
من القادحات النار تضرم للصلى ... فليس لها يوم اللقاء خلود
اذا زفرت غيظا ترامت بمارج ... كما شب من نار الجحيم وقود
فافواههن الحاميات صواعق ... وانفاسهن الزافرات حديد
تشب لآل الجاثليق سعيرها ... وما هى من آل الطريد بعيد
لها شعل فوق الغمار كأنها ... دماء تلقتها ملاحف سود
تعانق موج البحر حتى كانه ... سليط لها فيه الذبال عتيد
ترى الماء فيها وهو قان عبابه ... كما باشرت ردع الخلوق جلود
فليس لها الا الرياح اعنة ... وليس لها الا الحباب كديد
وغير المذاكى تجرها غيرانها ... مسومة تحت الفوارس قود
ترى كل قوداء التليل اذا انثنت ... سوالف غيد بالها وقدود
رحيبة مد الباع وهى نتيجة ... بغير شوى عذراء وهى ولود
تكبرن عن نقع يثار كانها ... موال وجرد الصافنات عبيد
لها من شفوف العبقرى ملابس ... مفوفة فيها النضار جسيد
كما اشتملت فوق الارائك خرد ... أو التفعت فوق المنا برصيد
لبوس تكف الموج وهو غطامط ... وتدرأ باس اليم وهو شديد
فمنه دروع فوقها وجواشن ... ومنها خفاتين لها وبرود
الا فى سبيل الله تبذل كنه ما ... تضن به الانواء وهى جود

فلا غرو ان اعززت دين محمد ... فأنت له دون الملوك عقيد
وباسمك تدعوه الاعادى لانهم ... يقرون حتما والمراد جحود
غضبت له ان ثل بالشام عرشه ... وعادك من ذكر العواصم عيد
فبت له دون الانام مسهدا ... ونام طليق خائن وطريد
برغمهم ان أيد الحق اهله ... وان باء بالفعل الجيد حميد
فللوحى منهم جاحد ومكذب ... وللدين منهم كاشح وحسود
وماساءهم ماسر أبناء قيصر ... وتلك ترات لم تزل وحقود
هم بعدوا عنهم على قرب دارهم ... وبحفلك الدانى وأنت بعيد
وقلت اناس ما الذى مستحق شكره ... اذا جاءه بالعفو منك بريد
وتقبيله الترب الذى فوق خده ... الى ذفرتيه من ثراه صعيد
تناجيك عنه الكتب وهى ضراعة ... ويأتيك عنه القول وهو مجود
اذا أنكرت فيها التراجم لفظه ... فأدمعه بين السطور شهود
ليالى تقفو الرسل رسل خواضع ... ويأتيك من بعد الوفود وفود
وما دلفت الا الهموم وراءه ... وان قال قوم انهن حشود
ولكن رأى ذلا فهانت منية ... وجرب خطبانا فلذ هبيد
وعرض يستجدى الحمام لنفسه ... وبعض حمام المستريح خلود
فان هز اسياف الهرقل فانها ... اذا شئت اغلال له وقيود
الى النوم يستنام الوغى ويشبها ... فقيم اذا يلقى الفتى فيحيد
ويعطى الجزاء والسلم عن يد صاغر ... ويقضى وقصد الرمح فيه قصيد
يقرب قربانا على وجل فان ... تقبلته من مثله فسعيد
أليس عجيبا ان دعاك الى الوغى ... كما حرض الليث المزعفر سيد
ويارب من تعانيه وهو منافس ... وتسدى اليه العرف وهو كنود
فان لم تكن الا الغواية وحدها ... فان غرار المشرفى رشيد
كدأبك عزم للخطوب موكل ... عليهم وسيف للنفوس مبيد
اذا هجروا الاوطان ردهمو الى ... مصارعهم أن ليس عنك محيد
وان لم يكن الا الديار ورعيهم ... فتلك نواويس لهم ولحود
ألا اهل أتاهم ان ثغرك موصد ... وليس له الا الرماح وصيد

وليس سواء فى طريق تريدها | حدور الى ماينتهى وصعود
فعزمك يلقى كل عزم ممالك | كما يتلاقى فى كائد ومكيد
وفلكك يلقى الفلك فى اليم من عل | كما يتلاقى سيد ومسود
فليت اباالسبطين والترب دونه | رأى كيف تبدى حكمه وتعيد
و ملكك ماضمت عليه تهائم | و ملكك ماضمت عليه نجود
وأخذك قسرا من بنى الاصفر الذى | تذبذب كسرى عنه وهو عنيد
اذا لرأى ينالك تخضب سيفه | وانت عن الدين الحنيف تذود
شهدت لقد أعطيت جامع فضله | وانت على على بذالك شهيد
ولو طلبت فى الغيث منك سجية | لقد عز موجود وعز وجود
اليك يفرّ المسلمون بأمرهم | وقد وتروا و تُرا وانت مقيد
فانّ اميرالمؤمنين كعهدهم | وعند امير المؤمنين مزيد

(وقال ايضا يرثى ولدا براهيم بن جعفر بن على)

وهب الدهر نفيسا فاسترد | ربما جاد بخيل فحسد
انما اعطى فواقى ناقة | بيد شيأ تلقاه بيد
كاذب جاء جهاما زبرجا | بعدما أومض برق ورعد
انها شنشنة من اخزم | قلما ذم بخيل فحمد
خاب من يرجو زمانا دائما | تعرف البأساء منه والنكد
فاذاما كدر العيش نمى | واذا ما طيب الزاد نفد
فلقد أذكر من كان سها | واقد نبه من كان رقد
قل لمن شاء يقل ماشاءه | ان خصمى فى حياتى لا لد
منتض نصلا اذا شاء مضى | وأتش سهما اذاشاء قصد
فاذا فوّقه انفلّ له | بين ضدين فؤاد وكبد
ابدا يجسم منى نبعة | وقناة ليس فيها من اود
كل يوم لى فيه مصرع | من سماء أوطراف وعمد
أو ما يعجب منا انناً | عرب نوتر لا نعطى القود
مات من لوعاش فى سرباله | غلب النور عليه فاتقد
سيد قوبل فيه معشر | ليس فى ابنائهم من لم يسد

نافس الدهر عليه يعربا ... ورأى موضع حقد فحقد
هاب أن يجرى عليه حكمه ... فنوى الغدر له يوم ولد
حيث لم ينظر به ريعانه ... انما استعجله قبل الامد
اقصدته ترب خمس اسهم ... لو رمته ترب عشر لم تكد
اذ بدا فى صهوات الخيل كالـ ... ـقمر الملآن والسيف الفرد
ونشرنا عن رداءيه له ... صارما يذكى ورمحا يطرد
ورجوناه ملاذا للورى ... ودعوناه عتادا للابد
انما كان شهابا ثاقبا ... صعق الليل له ثم خمد
وردينيا هززنا متنه ... فتثنى ساعة ثم انقصد
أجنوب أم شمال هصرت ... منك فى الايكة بانا فانخضد
قلما علا عينا من سنا ... غير ما علا صدرا من كمد
لا رجاء فى خلود كلنا ... وارد الماء الذى كان ورد
جاورت ارض ثراه ديمة ... تحمل اللؤلؤ رطبا لا البرد
ان فى الجوسق قبرا تربه ... من دم الباكين اضريج جسد
وطئت نفسى عليه قدمى ... ومشى فى فضلة الروح الجسد
يوم عاينت كماة الحرب فى ... معرك لو كان حربا لم يرد
يذل الاقدام خيسه هلعا ... فاستوى الابطال والهيف الخرد
واستحال الزأر ارنانا كما ... رجع الباكى على الايك الغرد
قدر آه وهو ميت فبكى ... من رآه وهو حى فسجد
لو تراخى اليوم عنه ساعة ... ملا الارض طعانا وصفد
لو رأته الطعنة السلكى لما ... كان ابراهيم فيه يضطهد
ولخالت دونه وجراجة ... كعباب البحر يرمى بالزبد
ولبوث يتقى مكروهها ... وعناجيج طوال تجرد
ولصرت حلق ماذية ... وقنا ذبل وأسياف تقد
خير زند كان فى خير يد ... منك قد نيطت الى خير عضد
غير ان الذخر خير لامرئ ... لم يجد من أحزم الامرين بد
لو نجا أشرف شئ قدرا ... فازت الشمس بتخليد الابد

ولوان المجد يبقى ماجدا | لم ينازع جدة العيش احد
لااري عروة حزم لم تكن | من عرى الحزم الذى كان عقد
كل ملك للمليك بعده | فهو لغو بعد ما كان عهد
ان تكن عدة صل مطرف | تدرأ الخطب فقد كان استعد
تخذ الحزم عليه ككفة | من مجن وقتيرا من زرد
فى سرير الملك الا انه | هبط النجم عليه وصعد
فترقى دونه حتى دنا | وتهادى خلفه حتى بعد
ومضى يقطر بالبأس دما | ويكفيه من الاسد لبد
ومن البيض صدور تشتك | ومن السمر انابيب قصد
يا ابا احمد والحكمة فى | قول من قال الى الله المرد
لاملوم أنت فى بعض الاسى | غير ان الحزن أولى بالجلد
واذا ما جهشت نفس الفتى | كان فى عسكره الصبر مدد
لو يرد الحزن ميتا هالكا | رد قحطان ورد ابن ادد
واكتست اعظم كسرى لحمها | وسعى لقمان أوطار لبد
فى على من على اسوة | صدع الضلع الذى انكى الكبد
أى مفقود يك يبكيه اب | هبرزى أنت منه أم ولد
ضم هذا نحرذا فاعتنقا | فى ثرى الملحود شبل واسد
خطرات قاله عن ذكركها | انها اقرب من هزل ودد
ان ابراهيم مردود الى | زمن غض وايام جدد
دولة سعد ونجل منجب | وشباب مثل تفويف البرد
وفتى ودت نزار كلها | انه منها ولم يعقب احد
والمنى انت اذا دمت لنا | دامت النعماء والعيش الرغد
وهى الايام لايأ منها | حازم يأخذ من يوم لغد
لوسعا فى من خطوب عوفيت | لقوة بين هضاب ونجد
ترتمى مرهوبة تحسبها | كوكب الليل على الليل رصد
تلك أو مغفرة من خالق | تأمن الانس اذا الوحش شرد
فهى فى قدس او اورات اذا | جاوز المس ثبيرا أو احد

حيث لا النازل معهود ولا الـ ... ـماء مورود ولا القلب ثمد

تلك أو وحشية ادمانة ... انبتت أنقاء رمل وعقد

تنفض الضال بتيماء ولا ... تألف الخلصاء من ذات الخرد

تتقرى جانبا من عاتك ... بارد الفيء اذا الفيء برد

وهي في ظل اراك مائد ... ترتدي المرد اذا ذاب الومد

وهي تعطوه على خوف كما ... مد رقاء الى الارقم يد

يقطع الطل عليها مثل ما ... قطعت عذراء عقدا فانسرد

وبعينيها غزير وسن ... وسديت اظلافه مسكا بيد

يثني الايك على صفحته ... وهو كالشعرى اذا لاح وقد

فاذا ما اخطأته فيقة ... نشدته وهو غير ما نشد

فأتته حزقا منطويا ... بيديه فوق حقف ملتبد

ككفتاة كسرت خلخالها ... ضاع نصف منه والنصف وجد

تلك أم ايم خفيف وطؤه ... يربأ القف كلوءا ما هجد

بات يدني حمة من حمة ... وهو يطوي مسدا فوق مسد

شرب السم بنابيه ففي ... صاويه منه سكر وميد

فترى للبغي في أعطافه ... كاندفاع الموج في طام ثمد

مثل ما اصطفت قسي في الثرى ... موترات فهي ترخى وتشد

ذاك أو جبار غيل أشب ... طرد الآساد عنه وانفرد

نازل كرسي ارض هابه ... ملك الخائل فيها اذ مرد

ذاك لكن تبع الاكبر من ... يمن كان تخلد أو خالد

والملوك الصيد من ذي اصبح ... ورعين وبني الشاة معد

كلنا نشرع من كأس الردى ... غير أنا لا نرانا تستبد

نحن في الادلاج نبغي منهلا ... وبنات الخمس من عشر صدد

ان تسلنا ففريق ظاعن ... وليالينا بنا عيس تخد

فاتني ريب زماني بالذي ... ابتغيه وهو مالست اجد

ولقد فات بنا انفسنا ... واذا ما فات شيء لم يرد

ليت شعري أي شيء يرتجى ... من رجاه أو عما اذا يستعد

فلقد أسرع ركب لم يعج	ولقد أدبر يوم لم يعد

(وقال فى مثل طعم الوصل بعد الهجر ايضا)

ياروض علم ويا سحاب ندى	لازلت لازلت عيشنا الرغدا
يثرى علينا ندى يديك كما	تدافع الموج جال فاطردا
عوضنا الله من سواك ولا	عوضنا منك سيدا ابدا
أى هزبر كان الهزبر لقد	غادر منك الضرغامة الاسدا

(وقال يمدح الاميرين طاهرا وأبا عبد الله الحسين ابنى المنصور)

امسحوا عن ناظرى كحل السهاد	وانفضوا عن مضجعى شوك القتاد
أو خذوا منى ما أبقيتمو	لا احب الجسم مسلوب الفؤاد
هل تجيرون محبا من هوى	أو تفكون أسيرا من صفاد
أسلوا عنكمو من هجركم	قلما يسلو عن الماء الصواد
انما كانت خطوب قيضت	فعدتنا عنكم احدى العواد
فعلى الايام من بعدكمو	ما على الظلماء من لبس الحداد
لا امزار منكم يدنو سوى	أن أرى أعلام هضب أونجاد
قد عقلنا العيس فى أوطانها	وهى انضاء ذميل ووخاد
قل تنويل خيال منكمو	يطبى بين جفون وسهاد
وحديث عنكمو اكثره	عن نسيم الريح أو برق الغواد
لم يزدنا القرب الا هجرة	فرضينا بالتنائى والبعاد
واذا شاء زمان رابنا	برقيب أو حسود أو معاد
فهداكم بارق من اضلعى	وسقيتم بغمام من وداد
واذا انهلت سماء فعلى	مارفعتم من سماء وعماد
واذا كانت صلاة فعلى	هاشم البطحاء أرباب العباد
هم اقروا جانب الدهر وهم	اصلحوا الايام من بعد الفساد
من امام قائم بالقسط أو	منذر منتخب للوحى هاد
أهل حوض الله يجرى سلسلا	بالطهور العذب والصفو البراد
أسواهم أبتغى يوم الندى	أم سواهم أرتجى يوم المعاد
هم أباحوا كل ممنوع الحمى	واذلوا كل جبار العناد

واذا ما ابتدر الناس العلى ... فلهم عاديها من قبل عاد
ولهم كل نجاد مرتدى ... ولهم كل سليل مستجاد
تطلع الاقمار من تيجانهم ... وعليهم سابغات كالدآد
كل رقراق الحواشي فوقهم ... كعيون من اضاع وجراد
فعلى الاحساب وقد من سنا ... وعلى الماذى صبغ من جساد
بجياد فى الوغى صافنة ... تفحص الهام واخرى فى الطراد
واذا ما ضرجوها علقا ... بدلوا شهبا بشقر وورد
واذا ما انتضيت أيديهم ... فرقوا بين الاسارى والصفاد
تلك ايد وهبت ما كسبت ... للمعالى من طريف وتلاد
هم اماتوا حاتما فى طيء ... ميتة الدهر وكعبا فى اياد
وهم كانوا الحيا قبل الحيا ... وعهاد المزن من قبل العهاد
حاصروا مكة فى صبابة ... عقدوا اخير حبا فى خير ناد
فلهم ما انجاب عنه فجرها ... من قليب أو مصاد أو مراد
أو شعاب أو هضاب أو ربا ... أو بطاح أو نجاد أو وهاد
فى حريم الله اذ يحمونه ... بالعوالى السمر والبيض الحداد
ضاربوا أبرهة من دونه ... بعد ما لف بياضا بسواد
شغلوا الفيل عليه فى الوغى ... بتوءام الطعن والطعن الفراد
فيهم نار القرى يكنفها ... مثل اجبال شرورى من رماد
لهم الجود وان جاد الورى ... ما بحار مترعات من ثماد
فاذا ما امرعت شم الربا ... لم يكن عام انتقاف واهتباد
لكم الذروة من تلك الذرى ... والهوادى الشم من تلك الهواد
يا اميرى امراء الناس من ... هاشم فى الزبد منها والمصاد
يا سليلى ليثها المنصور فى ... غيلها من مرهفات وصعاد
يا شبيهيه ندى يوم ندى ... وجلادا صادقا يوم جلاد
انما عودتما فى ذا الورى ... عادة الانواء فى الارض الجماد
ما اصطناع النفس فى طرق الهوى ... كاصطناع النفس فى طرق الرشاد
ان يحيى بن علي اهل ما ... جئتماه من جزيلات الاياد

كان

كان رزقا تا لدا أوله … فاتى الفضل برزق مستفاد
كم عليه من غمام اكما … ولديه من وجاه واعتداد
عنده ماشاءت الافلاك من … عزمة فصل وذب وذياد
واضطلاع بالذى حمله … واكتفاء واتصاح واجتهاد
مثله حاط ثغور الملك فى … كل دهياء على الملك تآد
اى زند قادح ذا ثم فى … اى كف وصلاها بامتداد
وغنى مثله ما دمتما … عن حسام وقناة وجواد
ان من جرد سيفا واحدا … لمنيع الركن من كيد الاعاد
كيف من كان له سيفا وغى … منكما وهو كمى فى الجلاد
انا لكن أبيكما عن شاكر … فلقد اخبر كما عن حية واد
نعم منضى العيس فى دعوته … ومكل الاعوجيات الجياد
تحت برق من حسام أوغمام … من لواء ووشاح من نجاد
نبها الملك على تجريده … فهو السيف مصونا فى الغماد
كم مقام لكما من دونه … يبتنى المجد على السبع الشداد
نعم أصغرها أكبرها … ويد معروفها للخلق باد
قد أمنا بعميدى هاشم … نوب الايام من مس وغاد
بالامير الطاهر الغمر الندى … والحسين الابلج الوارى الزناد
ذاك ليث يضغم الليث وذا … حية تأكل حيات البلاد
انما خير عتاد لامرئ … هو من بعد كما خير عتاد
بكما انقاد لنا الدهر على … بعد عهد الدهر منا بانقياد
وبما رفعتما لى علما … ينظر النجم اليه من بعاد
والقوا فى كالمطايا لم تكن … تنبرى أو تنتحى الا بجاد
جوهر آليت لا أوقفه … موقف الذلة فى سوق الكساد
واذا الشعر تبلى فى أهله … اشرقت غرته بعد اربداد
واذا ماقد حته عزة … لم يزد غير اشتعال واتقاد
كقناة الخط ان زعزعتها … لم تزد غير اعتدال واطراد
يابنى المنصور والقائم ان … عد والمهدى مهدى الرشاد

لأأرى بيت مديح سائر　　فى سوا كم غير كفر وارتداد
ولقد جئتم كما قد شئتمو　　ليس فى فخركم من مستزاد

(وقال ايضا يمدح جعفر بن على بن غلبون ويهنيه بأخذ قلعة كامة)

بلى هذه تيجاء والابلق الفرد　　فسل اجمات الاسد ما فعل الاسد
يقولون هل جاء العراق نذيرها　　فقلت لهم ما قالت العيس والوخد
اصيخوا فما هذا الذى انا سامع　　برعد ولكن قعقع الحلق البرد
توءم امير المؤمنين طوالعا　　عليه طلوع الشمس يقدمها السعد
فتوحات ما بين السماء وأرضها　　لها عند يوم الفخر ألسنة لد
سيعبق فى ثوب الخليفة طيبها　　وما ثم كافور عليه ولا ند
وتعقد اكليلا على رأس ملكه　　وتنظم فيه مثل ما نظم العقد
مزورية ما كبر الله خاطب　　عليها ولا حيى بها ملك وفد
وكانت هى العجماء حتى احتمى بها　　ملوك بنى قحطان والشعر والمجد
لذا الذ أراها اليوم آنس من منى　　وأفيح من نجد وما وصلت نجد
وما ركزت فى جوها قبلك القنا　　ولا ركضت فيها المسومة الجرد
ولا التمعت فيها القباب ولا التقت　　بها لامة سرد وقا فيه شرد
رفعت عليها بالسرادق مثلها　　وجللتها نورا وسنا حاتها ربد
يقابل منك الدهر فيها شبيه ما　　تقابل من شمس الضحى الاعين الرمد
مباءة هذا الحى من جن عبقر　　فليس لها بالانس فى سالف عهد
تذوب لقرب الماء لولا جمادها　　وتحرق فيها الشمس لولا الصفا الصلد
مع الفلك الدوار لا هى كوكب　　ولا هى مما تشبه الريد والفند
ولولا الهمام المعتلى لتعذرت　　على أبطن الحيات اقطارها الملد
وأعيت فلم يحمل بها يا ابن فارس　　حصان ولم يلبث على ظهرها لبد
ولما تجلى جعفر معتقلا له　　وأقبل منها طور سيناء ينهد
شهدت له ان الملائك حوله　　مسومة والله من خلفه ردء
اتمنا فمن فرساننا خطباؤنا　　ومنبرنا من بيض ما تطبع الهند
ولولم يقم فيها الحمد خاطب　　علينا وفينا قام يخطبنا الحمد
على حين لم يرفع بها الخليفة　　منار ولم يشدد بها عروة عقد

وكانت

وكانت شجا للملك ستين حجة — وما طيب وصل لم يكن قبله صد
بها النار نار الكفر شب ضرامها — ولو حجبت في الزند لاحترق الزند
فمن جمرة قد اطفئت مخلدية — واخرى لها بالزاب مذ زمن وقد
رأت هاشم من تلك ماقد بدا لها — وفي هذه مكنون مالم يكن يبدو
وعاد لها الداء القديم فأصبحت — بها ناقص منه وليس بها ورد
وكف على بحر الى اليوم موجه — فليس له جزر وليس له مد
وعادت بهم حرب الازارق لاتجا — وان لم يكن فيها المهلب والازد
حوادث غلب في لؤى بن غالب — وخطب لعمر الله في أدد أدّ
اطافت بخرق يسبق القول فعله — فليس ليوميه وعيد ولا وعد
وليس له من غير طرف اريكة — وليس له من غير سابغة برد
فتى يشجع الرعديد من ذكر بأسه — ويشرف من تأميله الرجل الوغد
ولما اكفهر الامر اعلت امرها — فالقت وليد الكفر وهي له مهد
أخذت على الارواح كل ثنية — وأعقبت جندا واطيا ذيله جند
كأن لهم من حادث الدهر سائقا — يسوقهم أو حاديا بهم يحدوا
كأنك وكاف السحاب بحربهم — فمن عارض يمسي ومن عارض يغدو
كأن عليهم منك عنقاء تعتلي — فليس لها عمن تخطفه بد
من الصائدات الانس بين جفونها — اذا ما جرت برق وفي ريشها رعد
فلما تقنصت الضراغم منهم — فلم يبق الا كسعة خلفهم تعدو
كثير رزاياهم قليل عديدهم — وكانوا احصى الدهناء جمعا اذا عدّوا
ابوك فلم يردد منيب ولم يبح — حريم ولم يخمش لغانية خد
وما عن امان عند ذلك تنزلوا — ولكن امان العفو ادركهم بعد
ألا رب عان في يديك مصفد — شكت ذفرياه القد حتى شكى القد
بعثت يوم العفو حتى اعدته — نشورا وقد تشتق عن ميت لحد
نهيت عن الاكثار في جعفر ولن — يقاس بشيء كل شيء له ضد
اذا كان هذا العفو من عزماته — ففي اي خطب الدهر يستغرق الجهد
اذا كان تدبير الخلائق كلها — له لعبا فانظر لمن يدخر الجد
فما ظنكم لو كان جرد سيفه — اذا كان هذا بعض ماصنع الغمد

وما كان بين الصعق بالشمس فوقهم ... تكور الا أن يسل له حد
لامر غدت في كفه الارض قبضة ... وقرب قطريها وبينهما بعد
وغودر ثأر السابقين لسابق ... له مهيع من حيث لم يعلوا اقصد
ألاعبقري الرأي يفري فريه ... ألاندس صلب ألاحازم جد
وأجر من أقيال قحطان كلها ... له خول أن لا يكون له ند
فيا اسد الله المسلط فيهم ... أتعلم ما يلقى بك الاسد الورد
ولله فيما شئت فينا مشيئة ... فاما افناء مثل ماقيل أوخلد
شهدت لقد ملكت بالزاب تدمرا ... وفتح في اقبال دولتك السعد
ومثلك من أرضى الخليفة سعيه ... فان رضي المولى فقد نصح العبد

(وقال ايضا يمدحه ويهنيه بسلامة الفصد)

قل للمليك ابن الملوك الصيد ... قولا يسد عليه عرض البيد
لهفي عليك اما ترق على العلى ... ام بين جانحتيك قلب حديد
ماحق كفك أن تمد لمبضع ... من بعد زعزعة القنا الاملود
ما كان ذلك جزاؤها لخلالها ... بين الندى والطعنة الاخدود
لوناب عنها فصد شيء غيرها ... لوقيت معصمها بحبل وريدي
فاردد اليك نجيعها المهراق ان ... كان النجيع يرد بعد جمود
أوفا سقنيه فانني أولى به ... من أن يراق على ثرى وصعيد
وابن جرى من فضة في عسجد ... فيغير علم الفاصد الرعديد
فصدتك كفاه وما درتا ولو ... يدري غداة المشهد المشهود
اجرى مباضعه على عاداتها ... لجرت على نهج من التسديد
واعتاقه عن ملكها الجزع الذي ... يعتاق بطشة قرنك المتزيد
قد قلت للآسي جنانك عائد ... فلقد قرعت صفاة كل ودود
أوما اتقيت الله في العضو الذي ... تفديه اجمع مهجة الصنديد
أوما خشيت من الصوارم حوله ... تهتز من حنق عليك شديد
أولم تخف من ساعد الايدا الذي ... فيه خضاب من دماء أسود
ولما اجترأت على مجسة كفه ... الا وأنت من الكماة الصيد
وعلام تفصد من جرى من كفه ... في الجود مثل البحر عام مدود

فحسبه مما اراد وابذله ... في الجد نفس المتعب المجهود
قالوا دواء يشتهي فاجبتهم ... ليس السقام لمثله بعقيد
لولم يداوي نفسه من جوده ... ان كان يمكنه دواء الجود
ماداؤه شيء سوى السرف الذي ... يمضي وما الاسراف بالمحمود
عشق السماح وذاك سيماه وما ... يخفى دليل متيم معمود
ان السقيم زمانه لا جسمه ... اذ لا يجيء لمثله بشديد
فغدا الزمان على المكارم والعلى ... ان الزمان السوء غير رشيد
حسبي مدى الآمال يحيي انه ... امن المروع وعصمة المنجود
لقد اغتدى والمجد فوق سريره ... والغيث تحت رواقه الممدود
أوحشتنا في صدر يوم واحد ... وأطلت شوق الصافنات القود
وأقل منه مايضرم لوعتي ... ويحيل بين الصبر والجلاود
لم لا وقد ألبستني النعم التي ... لم تبق لي في الناس غير حسود
حلتني مالا انوء بحمله ... الا بعون الله والتأييد
لولا حياتك ما اغتبطت بعيشة ... ولو انني عمرت عمر لبيد
اهدى السلام لك السلام وانما ... عيش الودود سلامة المودود
أوما ترى الاعمار لو قسمت على ... قدر الكرام لفزت بالتخليد
انت الذي مادام حيا لم يكن ... في الملك من امت ولا تأويد
ما للسهام ولا الحسام ولا لما ... تمضيه في العزمات من مردود
ولقد كفيت فكنت سيفا ليس بال ... نابي وركنا ليس بالمهدود
واذا نظرت الى الاسنة نظرة ... ألقت اليك الحرب بالاقليد
واذا ثنيت الى الخلافة اصبعا ... وفيت حق النقض والتوكيد
واذا تصفحت الامور تدبرا ... خيرت في التوفيق والتسديد
واذا انشاء بلغت بالتقريب ما ... لا يبلغ الحكماء بالتبعيد
وقبضت ارواح العدى وبسطتها ... ما بين تليين الى تشديد
ولقد بعدت عن الصفات وكنهها ... ولقد قربت فكنت غير بعيد
فكأنك المقدار يعرفه الورى ... من غير تكييف ولا تحديد
كل الشهادة يمكن تكذيبها ... الا بأسك والعلى والجود

كل الرجاء ضلالة مالم يكن ... في الله آوفى رأيك المحمود
لا حكمة مأثورة مالم تكن ... في الوحي أوفى مدحك المسرود
لم يدخر عنك المديح الجزل من ... وفاك غايته من المجهود
ولما مدحتك كي ازيدك سوددا ... هل في كمالك موضع لمزيد
مالي وذلك والزيادة عندهم ... في الحد نقصان من المحدود
اثني عليك شهادة لك بالعلى ... كشهادتي لله بالتوحيد

(وقال في سيف افرنجي)

وابيض من غير طبع الهند ... يجول بين حده والحد
أشبه بالماء من الفرند ... اقدم من رام وزير يجود
تراث يحيى عن اب وجد ... من بعد ماقطع الف غمد
جرده بين يدى معد ... قد نصر المولى بسيف العبد

(حرف الذال)

(وقال في السيف المذكور ايضا)

ومكلل بالدر من افرنده ... فيها كاليل من الفولاذ
مما اقتنى الملك الهرقل فلم يزل ... حتى تألق فوق رأس قباذ

(حرف الراء)

(وقال يمدح جعفر او يحيى ابني علي ويهنئ يحيى بجارية اهداها له جعفر)

قفا فلامر ماسرينا ومانسرى ... والا فمشيا مثل مشي القطا الكدرى
قفا نتبين اين ذا البرق منهمو ... ومن اين تسرى الريح عاطرة النشر
لعل نرى الوادي الذي كنت مرة ... ازورهمو فيه تضوع للسفر
والا فمذا واد يسيل بعنبر ... والا فما تدرى الركاب وماندرى
اكل كناس في الصريم تظنه ... كناس الظباء الدعج والشدن العفر
فهل علموا اني اسير بأرضهم ... ومالي بها غير التعسف من خبر

ومن عجب انى اسائل عنهمو ... وهم بين احناء الجوانح والصدر
ولى سكن تأتى الحوادث دونه ... فيبعد عن عينى ويقرب من فكرى
اذا ذكرته النفس جاشت لذكره ... كما عثر الساقى بكاس من الخمر
ولم يبق لى الاحشاشة مغرم ... طوى نفس الرمضاء فى خلل الجمر
ومازلت ترمينى الليالى بنبلها ... وارمى الليالى بالتجلد والصبر
واحمل ايامى على ظهر غادة ... وتحملنى منها على مركب وعر
ولن تنتهى الايام حتى اكفها ... واحملها منى على المركب الوعر
وآليت لااعطى الزمان مقادة ... على مثل يحيى ثم اغضى على وتر
وأنجدنى يحيى على كل حادث ... وقلدنى منه بصمصامتى عمرو
وخولنى مابين مجد الى لهى ... وأورثنى مابين عفر الى عفر
حللت به فى رأس غمدان منعة ... وتوجنى تاجا من العز والفخر
وما عبته الا بأنى وصفته ... وشبهته يوما من الدهر بالقطر
وما ذاك ألا أن السنتنا جرت ... على عادة التشبيه فى النظم والنثر
فلا تسألانى عن زمانى الذى خلا ... فو العصر انى قبل يحيى لفى خسر
أتصفح فى الدنيا اياديه موقفى ... فكيف ايادى الله فى موقف الحشر
وحسبى بجذلان كأن خصاله ... اكاليل در فوق نصل من التبر
رقيق فرند الوجه والبشر والرضا ... صقيل حواشى النفس والطرف والشعر
فيا ابن على مامدحتك جاهلا ... بانك لم تعدل بشفع ولا وتر
الا انعم بايام ألذ من المنى ... تحلت بآداب ارق من السحر
ويا ابن على دم لما أنت اهله ... فأهل لعقد التاج دون بنى النضر
فتى عنده البيت الحرام لآمل ... ولى منه مابين الحجون الى الحجر
ولما حططت الرحل دون عراصه ... أخذت امان الدهر من نوب الدهر
فكان نداه لايفى بالذى جنى ... على من الاثم المضاعف والوزر
وماعيبه فى يوم من الدهر جوده ... بشئ سوى قول المشبه فى القطر
وذلك انى كدت اجحد سيبه ... ومعروفه عندى لعجزى عن الشكر
اذا أنا لم اقدر على شكر فضله ... فكيف بشكر الله فى موقف الحشر
حنينى اليه ظاعنا ومخيما ... وليس حنين الطير الا الى الوكر

فمازاشت الاملاك سهما بريشه ... ولابرت الاملاك سهما كما يبرى
فقد قيد الجرد السوابق بالربى ... وقطع انفاس العناجيج بالبهر
فياجبلا من رحمة الله باذخا ... اليه يفر العرف فى زمن النكر
فداؤك حتى البدر فى غسق الدجى ... منيرا وحتى الشمس فضلا عن البدر
سلبت الحسام المشرفى خصاله ... فهزته فيه ارتعاد من الذعر
ولو قيل لى من فى البرية كلها ... سواك على علمى بها قلت لا أدرى
الست الذى يلقى الكتائب وحده ... ولو كن من آناء ليل ومن فجر
ولو ان فيها ردم يأجوج من ظبى ... مشطبة أو من ردينية سمر
وللحرب ايام وللسلم أعصر ... فلا تكرهن النفس الاعلى قدر
فرفقا قليلا ايها الملك الرضى ... بنفسك واترك منك حظا على قدر
فذا الدهر هذا كله انت مدرك ... فاشفق على العلياء واشفق على العمر
فبالسعى للعلياء شاد بناؤها ... وفى اللهو أنضى راحة النفس والفكر
ومن حق نفس مثل نفسك صونها ... ليوم القنا الخطى والفتكة البكر
ولو لم ترح صيد الملوك نفوسها ... ونبن لما حلن من ذلك الاصر
غضارة دنيا واعتدال شبيبة ... فمالك فى اللذات واللهو من عذر
ولا خير فى الدنيا اذا لم يفز بها ... مليك مفدى فى اقتبال من العمر
فرغت من المجد الذى انت شائد ... فجرذيول العيش فى الزمن النضر
لتهدا جياد ليس تنفك من سرى ... ويسكن غمض ليس ينفك من نفر
ومثلك يدعو المرهف العضب عزمه ... وتدعو ظباه كل مرهفة الخصر
ومازلت تروى السيف فى الروع من دم ... فحقك أن تروى الثرى من دم الخمر
وتسعد بالبيض الاوانس كالدمى ... وترفل من دنياك فى الحلل الخضر
وان التى زارتك فى الخدر موهنا ... احق المها بالخنزوانة والكبر
يود هرقل الروم ذو التاج أنه ... ينال الذى نالته من شرف القدر
حباك بها من أنت شطر فؤاده ... وماشطر شئ بالغنى عن الشطر
أخوك فلا عين رأت مثله اخا ... اذا ما احتبى فى مجلس النهى والامر
وقد وقعت منك الهدية اذ اتت ... مواقع برد الماء من غلل الصدر
من ملك سام الى ملك رضى ... تهادت ومن قصر منيف الى قصر

فما هى الا السعد وافق ليله ... وما هى الا الشمس زفت الى البدر
ستنمى لك الاقبال من آل يعرب ... ذوى الجفنات الغر والاوجه الزهر
وقلت لهم بها اليك عقيلة ... مقابلة الانساب معروفة النجر
حبوت بها من ليس فى الارض مثله ... لجيش اذا اصطك العراك ولا ثغر
فيا جعفر العلياء يا جعفر الندى ... ويا جعفر الهيجاء يا جعفر النصر
لنعم اخا فى كل يوم كريهة ... يصول به غير الهدان ولا الغمر
كبدر الدجى كالشمس كالفجر كالضحى ... كصرف القضا كالليث كالغيث كالبحر
لعمرى لقد أيدت يوم الوغى به ... كما أيدت كفاك بالانمل العشر
لذلك ناجى الله موسى نبيه ... فنادى أن اشرح ما يضيق به صدرى
وهب لى وزيرا من اخى أستعن به ... وأشدد به ازرى وأشركه فى امرى
لنعم نظام الرأى والرتب العلى ... ونعم قوام الملك والعسكر المجرى
اليك انتمى فى كل مجد وسودد ... ويكفيه أن يعزى اليك من الفخر
وخلفك لاقى كل قرم مدجج ... ومن يجرك اقتاد الزمان على قسر
فما جال الا فى عجاجك فارسا ... ولا شب الا تحت راياتك الحمر
تروقك منه نفسه وخصاله ... كحلية در فوق نصل من التبر
قررت به عينا فأنت بنيته ... وشيدت ما شيدت من صالح الذكر
فامثل يحيى من أخ لك شافع ... ولا كبنيه من عجاجة زهر
ولدت اخاه بل اباه كفلته ... وأدنيته فى حالة العسر واليسر
يودع لى لو يرى غيبه ما ترى ... ليعلم أى النصل والصارم الهبر
اذا قام يثنى بالذى هو اهله ... عليك ثناء واستهل من العفر
وما كنت أدرى قبل يحيى وجعفر ... بان ملوك الارض تجمع فى عصر
عجبت لهذا الدهر جاد بجعفر ... ويحيى وليس الجود من شيم الدهر
وما كانت الايام تأتى بمثلكم ... قديما ولكن كنتم بيضة العقر
امالو درى اى الخليفة كنت فى ... اخيك لالبى واستهل من العفر
وما المدح مدح فى سواكم حقيقة ... وما هو الا الكفر أو سبب الكفر
ولو جاد قوم بالنفوس سماحة ... لما عتقتكم شيمة الجود بالعمر
اذا ما سألت الله غير بقائكم ... فلا بؤت بالاخلاص فى السر والجهر

أأدعو اليه بالسعادة عندكم ... وأنتم درارى السعود التى تسرى
أأبغى اليه طالبا ما كفيته ... وأسأله السقيا ودجلة بى تجرى
لعمرى لقد أحرضتمونى بنيلكم ... وحلتمونى منه قاصمة الظهر
أسرت بما اسديتمو من صنيعة ... وما خلتكم ترضون للجار بالاسر
فهلا بنى عمى وأعيان معشرى ... وأملاك قومى والخضارم من نجر
كفانى ما ألبستمونى من العلا ... وحسبى ما خولتمونى من الوفر
فلا ترهقونى بالمزيد فحسبكم ... وحسبى لديكم ماترون من الوفر
أسركمو أنى نهضت بلا قوى ... كما سركم أنى اعتذرت بلا عذر
وانى لأستعفيكمو أن تروننى ... سريعا الى النعمى بطيئا عن الشكر
فان انا لم استحى مما فعلتمو ... فلست بمستحى من اللوم والغدر

(وقال يرثى والدة يحيى وجعفر ابنى على)

صدق الفناء وكذب العمر ... وجلا العظات وبالغ النذر
انا وفى آمال انفسنا ... طول وفى اعمارنا قصر
لنرى بأعيننا مصا وعنا ... لو كانت الالباب تعتبر
مما دهانا ان حاضرنا ... اجفاننا والغائب الفكر
واذا تدبرنا جوارحنا ... فأكلهن العين والنظر
لو كان للالباب ممتحن ... ما عد منها السمع والبصر
أى الحياة ألذ عيشتها ... من بعد علمى انى بشر
خرست لعمر الله السننا ... لما تكلم فوقنا القدر
هل ينفعنى عز ذى يمن ... وحجولها واليمن والغرر
ومقالى المحمود شارده ... ولسانى الصمصامة الذكر
ها انها كأس بشعت بها ... لا ملجأ منها ولا وزر
افتترك الايام تفعل ما ... شاءت ولا نسطو فننتصر
هلا بأيدينا اسنتنا ... فى حين نقذفها فتشتجر
فابذو شيحا وارم ذا شطب ... لا البيض نافعة ولا السمر
دنيا تجمعنا وأنفسنا ... شذر على احكامها مذر
لولم تر ينا ناب حادثها ... انا نراها كيف تأتمر

ما

ما الدهر الا ما تحاذره ... هفواته وهناته الكبر
والليث لبدته وساعده ... ودريتاه الناب والظفر
فى كل يوم تحت كلكله ... ترة جبار أودم هدر
وهو المخوف بناب سطوته ... لو كان يعفو حين يقتدر
اقسمت لا يبقى صباح غد ... متبلج وأحم معتكر
تفنى النجوم الزهر طالعة ... والنيران الشمس والقمر
ولئن تبدت من مطالعها ... منظومة فلسوف تنتشر
ولئن سرى الفلك المدار بها ... فلسوف يسلمها وتنفطر
أعقيلة الملك المشيعها ... هذا الثناء وهذه الزمر
شهد الغمام وان سقاك حيا ... ان الغمام اليك مفتقر
كم من يد لك غير واحدة ... لا الدمع يكفرها ولا المطر
ولقد نزلت بنية علمت ... ما قد طوته فهى تفتخر
تغدو عليها الشمس بازغة ... فتحج ناسكة وتعتمر
وتكاد تذهل عن مطالعها ... عما تراوحها وتبتكر
تقفو تضرج ثم انفسنا ... لا الصافنات الجرد والعكر
سفحت دماء الدارعين بها ... حتى كأن جفونهم ثغر
التاركين بها الضلوع اذا ... ما رجعوا الذكرات اوزفروا
راحوا وقد نضجت جوانحهم ... فيه نفوسهم وما شعروا
وحنوا على جمر ضلوعهمو ... فكأنما انفاسهم شرر
ويكاد فولاذ الحنديد مع ال ... مهجات والعبرات تبتدر
فكأنما نامت سيوفهمو ... واستيقظت من بعد ما وتروا
فتقسمت أغمادها قطعا ... وأتت اليهم وهى تعتذر
لم تخل مطالعها ولا افلت ... وبنو بنيها الانجم الزهر
وبنو على لا يقال لهم ... صبرا وهم اسد الوغى الصبر
ان التى أخلت عرينهمو ... أضحت بحيث الضيغم الهصر
من ذلل الدنيا ووطدها ... حتى تلاقى الشاء والنمر
بلغت مرادا من فدائهم ... والامر فى الابناء يغتفر

تأتي الليالي دونها وانها ... في العقر مجدا ليس ينعقر
ابقت حديثا من مآثرها ... يبقى وينفد قبله الصور
فاذا سمعت بذكر سود دها ... ليلا اتاك الفجر ينفجر
ولقد تكون ومن بدائعها ... حكم ومن أيامها سير
انا لنؤتى من تجاربها ... علما بما تأتي وما تذر
قسمت على ابنيها مكارمها ... ان التراث الجد لا البدر
من بعد ما ضربت بها مثلا ... قحطان واستحيت لها مضر
حتى تولت غير عائبة ... لم يبق في الدنيا لها وطر
واذا صحبت العيش أوله ... صفوا فهن بعده الكدر
واذا انتهيت الى مدى امل ... دركا فيوم واحد عمر
ولخير عيش أنت لابسه ... عيش جنى ثمراته الكبر
ولكل حلبة سابق امد ... ولكل نهلة وارد صدر
وجدود تعمير العمر أن ... يسمو صعودا ثم ينحدر
والسيف يبلى وهو صاعقة ... وتنال منه الهام والقصر
والمرء كالطلل المديد ضحى ... والفيء يحسره فينحسر
ولقد حلبت الدهر أشطره ... والاعذبان الصاب والصبر
غرض ترامى في الخطوب فذا ... قوس وذا سهم وذا وتر
فجزعت حتى ليس بي جزع ... وحذرت حتى ليس بي حذر

(وقال أيضا)

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر ... وأمدكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقائع يانعا ... بالنصر من ورق الحديد الاخضر
وضربتم هام الكماة ورعتم ... بيض الخدور بكل ليث مخدر
ابني العوالي السمهرية والسيو ... ف المشرفية والعديد الاكثر
كل الملوك من السروج سواقط ... الا المملك فوق ظهر الاشقر
من منكم الملك المطاع كأنه ... تحت السوابغ تبع في حمير
القائد الخيل العتاق شوازبا ... خزرا الى لحظ السنان الاخزر
شعث النواصي خشرة آذانها ... قب الاياطل داميات الانسر

تنبو سنابكهن عن عفر الثرى ... فيطأن في خد العزيز الاصعر
جيش تقدمه الليوث وفوقه ... كالغيل من قصب الوشيج الاسمر
وكانما سلب القشاعم ريشها ... مما يشق من العجاج الاكدر
وكانما شملت قناه ببارق ... متألق أو عارض متفجر
تمتد ألسنة الصواعق فوقه ... عن ظلتي حزن عليه كنهور
ويقوده الليث الغضنفر معلما ... في كل شثن اللبدتين غضنفر
نحر القبول من الدبور وسار في ... جيش الهرقل وعزمة الاسكندر
في فتية صدأ الدروع عبيرهم ... وخلوقهم علق النجيع الاحمر
لا يأكل السرحان شلو طعينهم ... مما عليه من القنا المتكسر
أنسوا بهجران الانيس كأنهم ... في عبقري البيد جنة عبقر
يغشون بالبيد القفار وانما ... تلد السبنتى في اليباب المقفر
فرواية الصنديد تخبر عنهم ... واسامة الصديق اصدق مخبر
قد جاوروا أجم الضواري حولهم ... فاذا هم زأروا بها لم تزأر
ومشوا على قطع النفوس كانما ... تمشي سنابك خيلهم في مرمر
قوم يبيت على الحشايا غيرهم ... ومبيتهم فوق الجياد الضمر
وتظل تسبح في الدماء قبابهم ... فكأنهن سفائن في أبحر
فخياضهم من كل مهجة خالع ... وخيامهم من كل لبدة قسور
من كل أهرت كالح ذي لبدة ... أو كل أبيض واضح ذي مغفر
حي من الاعراب الا انهم ... يردون ماء الامن غير مكدر
راحوا الى ام الرئال عشية ... وغدوا الى ظبي الكثيب الاعفر
طردوا الاوابد في القنا فطردهم ... للاعوجية في مجال العثير
ركبوا اليها يوم لهو قنيصهم ... في زيهم يوم الخميس المصحر
انا ليجمعنا وهذا الحي من ... بكر اذمة سالف لم تخفر
اخلاقنا فكأننا من نسبة ... ولداتنا فكأننا من عنصر
اللابسين من الجلاد الهبرما ... أغناهم عن لأمة وسنور
لي منهم سيف اذا جردته ... يوما ضربت به رقاب الاعصر
وفتكت بالزمن المدجج فتكة الـ ... براض يوم هجائن ابن المنذر

هما

صعب اذا نوب الزمان استصعبت | متيمر للحادثات المتيمر
فاذا عفا لم تلق غير مملك | واذا سطا لم تلق غير مظفر
وكفاله من خب السماحة انها | منه بموضع مقلة من محجر
فغمامه من رحمة وعراصه | من جنة ويمينه من كوثر

(وقال يصف جلنار)

وبنات ايك كالشباب النضر | كانها بين الغصون الخضر
جنان باز او جنان صقر | قد خلفته لقوة بوكر
كانما مجت دما من نحر | أو نشأت فى تربة من جمر
أو رويت بجدول من خمر | لو كف عنها الدهر صرف الدهر
جاءت بمثل النهد فوق الصدر | تفتر عن مثل اللثات الحمر

(وكتب الى رجل زعم انه لقى ابا الطيب المتنبي وقرأ عليه شعره فسأله)
(ابو القاسم عارية الكتاب فأعاره اياه ثم أساء المعاملة فى تقاضيه)

تنبه المتنبي فيكمو عصرا | ولو اراد كمو فى شعره كفرا
مهلا فلا المتنبي بالنبي ولا | أعدّ أمثاله فى شعره الصورا
تهتم عليه براه وخلتكمو | لم تدركوا منه لاعينا ولا أثرا
هذا على انكم لم تنصفوه ولا | أورثتموه حميد الذكر اذ ذكرا
ويل امه شاعرا أخملتموه ولم | نعلم له عندنا قدرا ولا خطرا
فقد حملتم عليه فى قصائده | ما يحمل الثقلين الجن والبشرا
صحفتم اللفظ والمعنى عليه معا | فى حالة وزعمتم انه حصرا
اذ تقسمون برأس العير انكمو | شافهتموه فقد شافهتم الحجرا
فما يقول لنا القرطاس ويلكمو | انا نرى عظة فيكم ومعتبرا
شعرا أحطتم به علما كانكمو | فاوضتم العيس فى نقواه والجرا
فلو يصيخ اليكم سمع قائله | ما بات يعمل فى تحبيره الفكرا
أريتمونى مثالا من روايتكم | كالاعجمي أتى لا يفصح الخبرا
اصم اعمى ولكنى سهرت له | حتى رددت اليه السمع والبصرا
كانت معانيه ليلا فامتعضت لها | حتى اذا ما بهرن الشمس والقمرا
فجرتموا أنا من ظلامكمو | ومن معاريضكم ما يشبه الفجرا

تترى رسائلكم فيه ورسلكمو | اذا أتت زمرا أردفتم زمرا
فلو رأى مادهاني في كتابكم | ومادها شعره فيكم لما شعرا
ولو حرصتم على احياء مهجته | كما حرصتم على ديوانه نشرا
هبوا الكتاب رددناه برمته | فمن يرد لكم اذهابه اخرا
لئن اعدت عليكم منه ماظهرا | فما اعدت عليكم منه ما استترا
اعرتموني نفيسا منه في ادم | فمن لكم أن تعاروا البحث والنظرا

(وقال ايضا)

وليل بت اسقاها سلافا | معتقة كلون الجلنار
كأن حبابها خرزات در | علت ذهبا باقداح النضار
بكف مقرطق يزهى بردف | يضيق بحمله وسع الازار
اقمت لشربها عبثا وعندى | بنات اللهو تعبث بالعقار
ونجم الليل يركض في الدياجي | كأن الصبح يطلبه بثار

(وقال يمدح المعز وأنشده بالمنصورية ويذكر فتح مصر على يد القائد جوهر)

قوله بالمنصورية وفي نسخة بالقيروان اه

تقول بنو العباس هل فتحت مصر | فقل لبني العباس قد قضي الامر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر | تطالعه البشرى ويقدمه النصر
وقد أوفدت مصر اليه وفودها | وزيد الى المعقود من جسرها جسر
فما جاء هذا اليوم الا وقد غدت | وأيديكمو منها ومن غيرها صفر
فلا تكثروا ذكر الزمان الذي خلا | فذلك عصر قد تقضى وذا عصر
افي الجيش كنتم تمترون رويدكم | فهذا القنا العراص والجحفل المجر
وقد اشرفت خيل الاله طوالعا | على الدين والدنيا كما طلع الفجر
وذا ابن نبي الله يطلب وتره | وكان حرى أن لا يضيع له وتر
ذروا الورد في ماء الفرات لخيله | فلا الضحل منه تمنعون ولا الغمر
أفي الشمس شك انها الشمس بعدما | تجلت عيانا ليس من دونها ستر
وما هي الا آية بعد آية | ونذر لكم ان كان يغنيكم النذر
فكونوا حصيدا خامدين أو ارعووا | الى ملك في كفه الموت والنشر
اطيعوا اماما للائمة فاضلا | كما كانت الاعمال يفضلها البر
ردوا ساقيا لا تنزفون حياضه | جموما كما لا ينزف الابحر الذر

فان تتبعوه فهو مولاكم الذى
له برسول الله دونكم الفخر

و الا فبعدا للبعيد فبينه
وبينكمو مالايقربه الدهر

افى ابن ابى السبطين أم فى طليقكم
تنزلت الاٰيات والسور الغر

بنى نثلة ما أورث الله نثلة
وما ولدت هل يستوى العبد والحر

وأنى بهذا وهى أعدت برقها
أباكم فاياكم ودعوى هى الكفر

ذروا الناس ردوهم الى من يسوسهم
فمالكمو فى الامر عزف ولانكر

اسرتم قروما بالعراق اعزة
فقد فك من اعناقهم ذلك الاسر

وقد بزكم أيامكم عضب الهدى
وانصار دين الله والبيض والسمر

ومقتبل أيامه متهلل
اليه الشباب الغض والزمن النضر

أدار كماشاء الورى وتحيزت
على السبعة الافلاك انمله العشر

تعالوا الى حكام كل قبيلة
ففى الارض اقيال وأندية زهر

ولاتعدلوا بالصيد من آل هاشم
ولاتتركوا فهرا وماجمعت فهر

فحيوا ابن ضمت لؤى بن غالب
وجيئوا بمن ادت كنانة والنضر

أتدرون من ازكى البرية منصبا
وأفضلها ان عدد البدو والحضر

ولاتذروا عليا معدد وغيرها
ليعرف منكم من له الحق والامر

ومن عجب ان اللسان جرى لهم
بذكر على حين انقضوا وانقضى الذكر

فبادوا وعفى الله آثار ملكهم
فلا خبر يلقاك عنهم ولا خبر

الاتلكمو الارض العريضة اصبحت
ومالبنى العباس فى عرضها فتر

فقد دالت الدنيا لآل محمد
وقد جررت اذيالها الدولة البكر

ورد حقوق الطالبين من زكت
صنائعه فى آله وزكا الذخر

معز الهدى والدين والرحم التى
به اتصلت اسبابها وله الشكر

من انتاشهم فى كل شرق ومغرب
فبدل امنا ذلك الخوف والذعر

فكل امامى يجئ كأنما
على يده الشعرى وفى وجهه البدر

ولما تولت دولة النصب عنهمو
تولى العمى والجهل واللؤم والغدر

حقوق اتت من دونها اعصر خلت
فاردها دهر عليه ولا عصر

تجرد ذو التاج المقادير دونها
كما جردت بيض مضاربها حمر

فأنقذها من برثن الدهر بعدما
تواكلها القرن المنيب والهصر

واجرى

وأجرى على ما انزل الله قسمها ... فلم تخترم منه قل ولا كثر
فدونكموها اهل بيت محمد ... صفت بعز الدين جامها الكدر
فقد صارت الدنيا اليكم مصيرها ... وصار له الحمد المضاعف والاجر
امام رأيت الدين مرتبطا به ... فطاعته فوز وعصيانه خسر
اوى مدحه كالمدح لله انه ... قنوت وتسبيح يحط به الوزر
هو الوارث الدنيا ومن خلقت له ... من الناس حتى يلتقى القطر والقطر
وما جهل المنصور فى المهد قبله ... وقد لاحت الاعلام والسمة الهبر
راى أن سيسمى مالك الارض كلها ... فلما رآه قال ذا الصمد الوتر
وماذاك أخذا بالفراسة وحدها ... ولا انه فيها من الظن مصطر
ولكن موجودا من الاثر الذى ... تلقاه عن حبر ضنين به خبر
وكنزا من العلم الربوبى انه ... هو العلم حقا لا العيافة والزجر
فبشر به البيت المحرم عاجلا ... اذا أوجف التطواف بالناس والنفر
وها فكأن قد زاره وتجانفت ... به من قطور الملك طيبة والشزر
هل البيت بيت الله الا حريمه ... وهل الغريب الدار عن اهله صبر
منازله الاولى اللواتى يشقنه ... فليس له عنهن مغدى ولا قصر
وحيث تلقى جده القدس والتحت ... له كلمات الله والسر والجهر
فان يمن البيت ثالك فقد دنت ... مواقيتها والعسر من بعده اليسر
وان حن من شوق اليك فانه ... ليوجد من رياك فى جوه نشر
البست ابن بابنه فلو جئته انجلت ... غواشيه وابيضت مناسكه الغبر
حبيب الى بطحاء مكة موسم ... تحيى معدا فيه مكة والحجر
هنالك تضىء الارض نورا وتلتقى ... دنوا فلا يستبعد السفر السفر
وتدرى فروض الحج من نافلاته ... ويمتاز عند الامة الخير والشر
شهدت لقد اعزرت ذا الدين عزة ... خشيت لها أن يستبد به الكبر
فأمضيت عزما ليس يعصيك بعده ... من الناس الا جاهل بك مغتر
أهنيك بالفتح الذى انا ناظر ... اليه بعين ليس يغمضها الكفر
فلم يبق الا البرد تترى وما نأى ... عليك مدى اقصى مواعيده شهر
وما ضر مصرا حين القت قيادها ... اليك أمد النيل أم غاله جزر

وقد حبرت فيها لك الخطب التى ... بدائعها نظم والفاظها نثر
فلم يهرق فيها الذى ذمته دم ... حرام ولم يحمل على مسلم اصر
غدا جوهر فيها غمامة رحمة ... يقى جانبيها كل نائبة تعرو
كأنى به قد سار فى القوم سيرة ... تودّ لها بغداد لو انها مصر
ستحسدها فيه المشارق انه ... سواء اذا ما حل فى الارض والقطر
ومن اين تعدوه سياسة مثلها ... وقد قلصت فى الحرب عن ساقه الازر
وثقف تثقيف الردينى قبلها ... وما الطرف الا ان يهذبه الضمر
وليس الذى يأتى بأول ما كفا ... فشدّ به ملك وسدّ به ثغر
فما يعداه دون مجد تخالف ... ولا يخطاه دون صالحة بهر
سننت له فيهم من العدل سنة ... هى الآية المجلى ببرهانها السحر
على ما خلا من سنة الوحى اذ خلا ... فأذيالها تضفو عليهم وتنجر
وأوصيته فيهم برفقك مردفا ... بجود لك معقوداته عهدك البر
وصاة كما أوصى بها الله رسله ... وليس بأذن انت مسمعها وقر
وينتهها بالكتب من كل مدرج ... كأن جميع الخير فى طيه سطر
يقول رجال شاهدوا يوم حكمه ... بذا تعمر الدنيا ولو انها قفر
فذا لا ضياع حللوا حرماتها ... وأقطاعها فاستغمر السهل والوعر
فحسبكمو يا اهل مصر بعدله ... دليلا على العدل الذى عنه تفتروا
فذلك بيان واضح عن خليفة ... كثير سواه عند معروفه نزر
رضينا لكم يا أهل مصر بدولة ... اطاع لنا فى ظلها الامن والوفر
لكم اسوة فينا قديما فلم يكن ... بأحوالنا عنكم خفاء ولا ستر
وهل نحن الا معشر من عفاته ... لنا الصافنات الجرد والعسكر الدثر
نكيف مواليه الذين كأنهم ... سماء على العافين أمطارها التبر
لبسنا به ايام دهر كأنها ... بها وسن أو مال ميلا بها السكر
فيا ملكا هدى الملائك هديه ... ولكن نجر الانبياء له نجر
ويا رازقا من كفه نشأ الحيا ... والا فمن اسرارها نبع البحر
الا انما الايام أيامك التى ... لك الشطر من نعمائها ولنا الشطر
لك المجد منها يا لك الخير والعلى ... وتبقى لنا منها الحلاوة والدر

لقد

لقد جدت حتى ليس للمال طالب   وأعطيت حتى ما لمنفسه قدر
فليس لمن لا يرتقى النجم همة   وليس لمن لا يستفيد الغنى عذر
وددت لجيل قد تقدم عصرهم   لو استأخروا فى حلبة العمر أو كرّوا
ولو شهدوا الايام والعيش بعدهم   حدائق والآمال مونقة خضر
فلو سمع التثويب من كان رمّة   رفاتا ولبى الصوت من ضمه قبر
لنا ديت من قد فوّز احى بدولة   تقام لها الموتى ويرتجع العمر

(وقال ايضا يمدحه ويصف هدية القائد جوهر اليه)

الا هكذا فليهد من قاد عسكرا   وأورد عن رأى الامام وأصدرا
هدية من أعطى النصيحة حقها   وكان بعالم يبصر الناس ابصرا
الا هكذا فليجلب العيس بدّنا   الا هكذا فليجنب الخيل ضمرا
مرفّلة يسحبن أبراد عنسة   ويركض ديباجا ووشيا محبرا
تراهنّ امثال الظباء عواطيا   لبسن يبرين الربيع المنوّرا
تمشين مشى الغانيات تهاديا   عليهنّ زى الغانيات مشهرا
وجررن اذيال الحسان سوابغا   فعلن فيهنّ الحسان التبخترا
فلا يسترنّ الوشى حسن شياتها   فيسترأ لى منه فى العين منظرا
ترى كل مكحول المدامع ناظرا   بمقلة احوى ينتض الضال احورا
فكم قائل لما رآها شوافنا   اما ترك واظبيا بتيماء أعفرا
وما خلت ان الروض يختال ماشيا   ولا ان أرى فى أظهر الخيل عبقرا
عداة غدت من أبلق ومجزع   وورد ويحموم وأصدا وأشقرا
ومن أدرع قد تنع الليل حالكا   على انه قد سربل الصبح مسفرا
وأشعل وردى وأصفر مذهب   وادهم وضاح وأشهب أقمرا
وذى كمتة قد نازع الخمر لونها   فما تدعيه الخمر الا تنمرا
محجلة غرا وزهرا نواصعا   كأن قد ساطبا عليها منشرا
ودهما اذا استقبلن حوّا كأنما   علان الى الارساغ مسكا وعنبرا
يقرّ بعينى ما أرى من صفاتها   ولا عجب أن يعجب العين ما ترى
أرى صورا يستعبد النفس مثلها   اذا وجدته أو رأته مصوّرا
افكه منها الطرف فى كل شاهد   بأنّ دليل الله فى كل ما برا

فاخلس منها اللحظ كل مطهم ... ألذ الى عين المسهد من كرى

وكل صيود الانس والوحش ثم لا ... يسائل انى منهمو كان اخضرا

تود البزاة البيض لو ان فوقها ... عليه ولم ترزق جناحا ومنسرا

وودت مهاة الرمل لو تركت له ... فأعطت بأدنى نظرة منه جؤذرا

الا انما تهدى الى خير هاشم ... وأفضل من يعلو جواد اومنبرا

من استن تفضيل الجياد لاهلها ... وأوطأها هام العدا والسنورا

وجللها أسلاب كل منافق ... وكل عنيد قد طغى وتجبرا

وقلدها الياقوت كالجمر أحمرا ... يضئ سناه والزمرد أخضرا

وقرطقها الدر الذى خلقت له ... وفاقا وكانت منه أسنى وأخطرا

فكم نظم قرط كالثريا معلق ... يزيدبها حسنا اذا ماتمرمرا

وكم أذن من سابح قد غدت له ... بناط اليها ملك كسرى وقيصرا

تحلى بما يستغرق الدهر قيمة ... فيختال منه نخوة وتكبرا

وماذاك الا كى يخاض بها الردى ... فتنهش تنينا وتضغم قسورا

فطورا تسقى صافى الماء أزرقا ... وطورا تسقى صائل الدم احمرا

كذا لترى هذا النضار مرصعا ... عليها وذاك الاقحى مسبرا

اذا مانسيج التبر اضحى يظله ... أفاء لها منه غماما كنهورا

وأهل بأن تهدى اليه فانه ... كفاها وسماها وحلى وسورا

وأسكنها أعلى القباب مقاصرا ... وأحسنه عاجا وساجا ومرمرا

وبوأها من أطيب الارض جنة ... وأجرى لها من أعذب الماء كوثرا

يجدلها فى كل عام سرادقا ... ويبنى لها فى كل علياء مظهرا

الا انما كانت طلائع جوهر ... بعض الهدايا كالعجالة للقرى

ولولم يعجل بعضها دون بعضها ... لضاق الثرى والماء طرقا ومعبرا

أقول لصحبى اذ تلقيت رسله ... وقد غصت الصحراء خفا ومشفرا

وقد مارت البزل القناعيس اجبلا ... وقد ماجت الجرد العناجيج أبحرا

فطابت لى الانباء عنه كأنها ... لطائم اطل تحمل المسك اذفرا

لعمرى لئن زان الخلافة ناطقا ... لقد زان أيام الحروب مدبرا

تضيع القنا منه لما جشم القنا ... وتضرع منه الخيل والليل والسرى.

هو الرمح فاطعن كيف شئت بصدره ... فلن يسأم الهيجا ولن يتكسرا
لقد أنجبت منه الكتائب مدرها ... سريع الخطى للصالحات ميسرا
وصرّف منه الملك ماشاء صارما ... وسهما وخطيا ودرعا ومغفرا
ولم أجد الانسان الا ابن سعيه ... فمن كان أسعى كان بالمجد اجدرا
وبالهمة العلياء يرقى الى العلى ... فمن كان أرقى همة كان اظهرا
ولم يتأخر من يريد تقدما ... ولم يتقدّم من يريد تأخرا
وقد كانت القوّاد من قبل جوهر ... لتصلح أن تسعى لتخدم جوهرا
على انهم كانوا كواكب عصرهم ... ولكن رأينا الشمس ابهى وأنورا
فلا يعد من الله عبدك نصرة ... فمازال منصور اليدين مظفرا
اذا حاربت عنه الملائكة العدى ... ملأن سماء الله باسمك مشعرا
وما اخترته حتى صفا ونقى القذى ... بل الله فى ام الكتاب تخيرا
ووكلته بالجيش والامر كله ... فوكلت بالغيل الهزبر الغضنفرا
كأنك شاهدت الخفايا سوافرا ... واعجلت وجه الغيب ان يتسترا
فعرّفت فى اليوم البصيرة فى غد ... وشاركت فى الرأى القضاء المقدرا
وماقيس وفر المال فى كل حالة ... بجودك الا كان جودك اوفرا
فلا بخل يا اكرم الناس معشرا ... واطيب ابناء النبيين عنصرا
فانك لم تترك على الارض جاهلا ... وانك لم تترك على الارض معسرا
ألا انظر الى الشمس المنيرة فى الضحى ... وما قبضته او تمدّ على الثرى
فأثقب منها زند نارك للقرى ... واشهر منها ذكر جودك فى الورى
بلغت بك العلياء فلم أدن مادحا ... لأسأل لكنى دنوت لاشكرا
وصدّق فيك الله ماأنا قائل ... فلست ابالى من أقل واكثرا

(وقال فى وصف سيف ليحيى بن على)

المدتفان من البرية كلها ... جسمى وطرف بابلى احور
والمشرقات النيرات ثلثة ... الشمس والقمر المنير وجعفر

(وقال فيه ايضا)

وذى نجاد هرقلى تشرّفه ... كأنه أجل يسطو به قدر
كأنما مسح القين الجرىّ به ... كفا وقد نمشته حية ذكر

(وقال أيضا فيه)

اكوكب في عين يحيى ... ام صارم بانك الغرار
حاملة للمعز عبد ... والسيف عبد لذى الفقار

(وقال في جعفر)

كانت مساءلة الركبان تخبرنا ... عن جعفر بن فلاح احسن الخبر
ثم التقينا فلا والله ماسمعت ... اذنى باحسن مما قد رأى بصرى

(وقال يمتدح المعز)

ماشئت لا ما شاءت الاقدار ... فاحكم فانت الواحد القهار
وكأنما أنت النبي محمد ... وكأنما انصارك الانصار
أنت الذى كانت تبشر نابه ... في كتبها الاحبار والاخبار
هذا امام المتقين ومن به ... قد دوّخ الطغيان والكفار
هذا الذى ترجى النجاة بحبه ... وبه يحط الاصر والاوزار
هذا الذى تجدى شفاعته غدا ... حقا وتخمد ان تراه النار
من آل أحمد كل فخر لم يكن ... ينمى اليهم ليس فيه فخار
كالبدر تحت غمامة من قسطل ... ضحيان لا يخفيه عنك سرار
في جحفل هتم الثنايا وقعه ... كالبحر فهو غطامط زخار
غمر الرعان الباذخات وأغرق الـ ... ـفتن المنيفة ذلك التيار
رجل يبرح بالفضاء مضيفه ... فالسهل يم والجبال بحار
لله غزوتهم غداة فوارس ... وقد استشبت للكريهة نار
والمستظل سماؤه من عثير ... فيها الكواكب لهذم وغرار
وكأن غيطات الرماح حدائق ... لمع الاسنة بينها ازهار
فثمارها من عظلم اوأيدع ... ينشع فليس لها سواه ثمار
والخيل تمرح في الشكيم كأنها ... عقبان صار تشاقها الاوكار
من كل يعبوب سبوح سلهب ... نقش السياط عنانه الطيار
لاه بطيبة غير كبية معرك ... ذى هبوة من مأقط ومغار
سلط السنابك باللجين مخدم ... وأذيب منه على الاديم نضار

وكان

وكان وفرته غدائر غادة ... لم يلقا بؤس ولا اقتار
وأحم حالك كولك وأصفر فاقع ... منها وأشهب امهق زهار
يعقلن ذا العقال عن غاياته ... وتقول ان لن يخطر الاخطار
سرت اغاياتها فلا والله ما ... علقت بها فى عدوها الابصار
وبرت فقلت اسابح أم طائر ... هلا استشار لو قعهن غبار
من ال أعوج والصريح وداحس ... فيهن منها ميسم و نجار
وعلى سطاها فتية شيعية ... ماان لها الا الولاء شعار
من كل أغلب باسل متغمط ... كالليث فهو لقرنه هصار
قلق الى يوم الهياج مغامر ... دم كل قيل فى ظباه جبار
ان تخب نار الحرب فهو يفتكة ... ميقادها مضرامها المغوار
فأداته فضفاضة وتريكة ... ومثقف و مهند بتار
اسد اذا زارت أنس ثعالب ... ماان لها ان القلوب وجار
حفوا برايات المعز ومن به ... تستبشر الاملاك والاقطار
ظن الدمستق بعد ذلك رجعة ... قضيت بسيفك منهم الاوطار
اضحوا جميعا خامدين وأقفرت ... عرص لهم وتعطلت آثار
كانت جنانا أرضهم معروشة ... فأصابها من جيشه اعصار
اسوا عشاء عروبه فى عبطة ... فاناخ بالموت الزؤام شيار
واستقطع الخفقان حب قلوبهم ... وجلا الشرور وحلت الادعار
صدعت جيوشك فى العجاج وعتشة ... ليل العجاج فوردها اصدار
ملؤا البلاد رغائبا وكتائبا ... وقواضبا وشوازبا ان ساروا
وعوا طفا وعوارفا وقواصفا ... وجوانفا يشتاقها المضمار
وجداولا وأجادلا ومقاولا ... وعواسلا وذوابلا واختاروا
عكسوا الزمان غواشنا ودواجنا ... فالصبح ليل والظلام نهار
سفروا فأخلت بالشموس جباههم ... وتجبرت بغمامها الاقمار
ورسوا لجى حتى استخف متالع ... وهموا لدى فاستخنت الامطار
وتبسموا فزهى وأخصب ماحل ... وافتر فى روضاته النوار
واستبسلوا فتخاضع الشم الذرى ... وسطوا فذل الضيغم الزءار

ابناء فاطم هل لنا في حشرنا ... لجأ سواكم عاصم ومجار
أنتم أحباء الاله وآله ... خلفاؤه في أرضه الابرار
أهل النبوة والرسالة والهدى ... في البينات وسادة اطهار
والوحي والتأويل والتحريم وال ... تحليل لا خلف ولا انكار
ان قيل من خير البرية لم يكن ... الاكمو خلق اليه يشار
لو تلمسون الصخر لانبجست به ... وتفجرت وتدفقت انهار
أو كان منكم للرفاق مخاطب ... لبّوا و ظنوا انه اشار
استم كأبناء الطليق المرتدي ... بالكفر حتى يحض فيه اسار
ابناء نثلة مالكم ولمعشر ... هم دوحة الله الذي يختار
ردوا اليهم حقهم وتنكبوا ... يا تكملوا فقدا ستحم بوار
ودعوا الطريق لفضلهم فهم الألى ... لهمو بجهلة الطريق منار
كم تنهضون بعب عار واصم ... والعار يأنف منكمو والنار
يليهمو زمر المثاني كلما ... ألهاكم المثنى والمزمار
أمعز دين الله ان زماننا ... بك فيه باء وجل واستكبار
ها ان مصر غداة صرت قطينها ... تجري لتحسدها بك الاقطار
والارض كادت تفخر السبع العلى ... لولا يظلك سقفها الموار
والدهر لاذ بعقوتيك وصرفه ... وملوكه وملائك أطوار
والبحر والنينان شاهدة به ... والشامخات الشم والاحجار
والدو والظلمان والدربان وال ... غزلان حتى خرنق وفرار
شرفت بك الآفاق وانقسمت بك ال ... أرزاق والآجال والاعمار
عطرت بك الافواه اذ عذبت بك ال ... أمواه حين صفت بك الاكدار
جات صفاتك ان تحد بقول ... ما يصنع المصداق والمكثار
والله خصك بالقران وفضله ... والخلق ما تبلغ الاشعار

(حرف الزاي خال)

حرف السين

(حرف السين)

(وقال في صفة السيف المتقدم ذكره ايضا)

وذي شطب قد جل عن كل جوهر	فليس له شكل وليس له جنس
كما قابلت عين من اليم لجة	وقد نحرتها من مطالعها الشمس

(حرف الشين)

(وقال فيه ايضا)

قد أكمل الله في ذا السيف حليته	واختال باسم معز الدين منتقشا
كأن افعى سقت فولاذه حمة	وألبست جلده من وشيها نمشا

(وقال)

سقني الخمر بعيني قاتلي	لا يلاقي الله مثلي عطشا
احبابا ما أرى في الكاس أم	صنع المزج عليها حنشا
بات ساقيها كراقي حية	فاذا مد يمينا نهشا
لا تقل عذر من تيمني	انما طرز باسمي ووشا
انما خط على عارضه	مثل ما في خاتمي قد نقشا

(حرف الصاد)

(وقال ايضا يمدح جعفر بن علي واخاه يحيى)

أحبب به قنصا الى متقنص	وفريصة تهدى الى مستفرص
من اين هذا الخشف جاذب احبلي	فلا تخض عنه وان لم يفحص
يا طيف نازحة تصرم عهدها	الا بقايا ودها المستخلص
يدنيك من كبد عليك عليلة	ويمدّ من جيد اليك منغص

شعثاء تسرى فى الدجى بمحاجر ... لم تكتحل وغدائر لم تعقص

ثقلت روادفها وأدمج خصرها ... فأتتك بين مفعم ومخمص

ماانت من صلتان تهدى اينقا ... خوصا ينخم فى الدجنة اخوص

ويميل قته النعاس كأنه ... فى اخريات الليل ذفرى أوقص

والفجر من تلك الملاءة ساحب ... والليل فى منقد تلك الاقمص

قدبات يطلى سنا حتى اذا ... عجل الصباح به فلم تتربص

ألقى مؤلفة النجوم قلائدا ... من كل اكليل عليه مقصص

من يذعر السرحان بعد ركائبي ... أم من يصى ليل التمام كماصى

ذرنى وميدان الجياد فانما ... تبلى السوابق عند مد المقنص

لقيت نعماء الخطوب وبؤسها ... وسبكت سبك الجوهر المتخلص

فاذا سعيت الى العلى لم أتئد ... واذا شريت الحمد لم استرخص

شارفت اعنان السماء بهمتى ... ووطئت بهرام النجوم باخمصى

من كان قلبى نصله لم يهتبل ... أوكان يخبا رده لم ينكص

يا ايها السالى كتاب سماحه ... هوذاك القصص المعلى فاقصص

قل فى نوال الزمان مبخل ... قل فى كمال للورى مستنقص

ردى عليه باغمامة جوده ... أوفافرديه بالمحامد واخصصى

متهلل والعرف مالم تجله ... بالبشر كالابريز غير مخلص

لاتدعى دعوى اتتك تكذبا ... كتكذبى وتخرصا كتخرصى

خطبت مآثره الخطوب تعلما ... فنبت عن المعنى البعيد الاعوص

يامشرفى اسجد له من يتهم ... يا باطل ازهق يا حقيقة حصحصى

عشيت به مقل الكماة فلوسرى ... كردوسه فى ناظر لم يشخص

امحتما منها بقا ثم سيفه ... وموشحا بنجاده المتقلص

نيل الكواكب رمت لانيل العلى ... فزد المكارم بسطة أوفانقص

لله در فوارس ادديه ... أقبلتها غير البطان الحيص

يتسعون الى الوغى فشفاههم ... هدل الى اقرانهم لم تقلص

ذرنا من الليث الذى زعموا فهل ... جزبته فى معرك أومقنص

ماهاجه ان كنت لم تنحت له ... ظفر وما خطب القريص المقرص

هبرت

هجرت يداى النصل ان لم ابعث — بحث عن شأنه و مفحص
نظمت معانى المجد فيك نفوسها — بادق من معنى البديع واعوص
لو كنت شمس غمامة لم تنتقب — او كنت بدر دجنة لم تنقص
ان كان جرما مثل شكرى فاغتفر — او كان ذنبا ما اتيت فمحص
تفديك لى يوم الاسنة مهجة — لم تطمع عنى فى حشا لم تخمص
ابنى على لا كفرت اياديا — اعلينى فى عصر لوم مرخص
جاورتكم فجبرتم من اعظمى — ووصلتمو من ريشى المحص
لاجاد غيركم السحاب فانكم — كنتم لذيذ العيش غير منغص
كم فى سرادق ملككم من ماجد — عمم وفينا من ولى مخلص
قد غص بالماء القراح وكان لو — يسقى الثميل عندكم لم يغصص
واذا استكان من النوى وعذابها — فالى لسان فى الثناء كمتوص
صنع يؤلف من نظام كواكب — طلعت لغير كثير والاحوص
متبلجات قيل فى اردها — ما قال فى اوديه ابن الابرص
هل يتهينى ان حرصت عليكمو — فاتى على المقدار من لم يحرص
من قال للشعرى العبور الا اعبرى — كرها وقال لاختها الاخرى اغمصى

❁(حرف الضاد خال)❁

❁(حرف الطاء)❁

(وقال يمدح الامام المعز)

اللؤلؤ دمع هذا الغيث ام نقط — ما كان احسنه لو كان يلتقط
بين السحاب وبين الريح ملحمة — معامع وظبى فى الجو تخترط
كأنه ساخط يرضى على عجل — فما يدوم رضى منه ولا سخط
اهدى الربيع البنا روضة انفا — كما تنفس عن كافوره السفط
غمائم فى نواحى الجو عاكفة — حفل تحدّر منها وابل سبط

معامع وفى نسخة قعاقع جمع قعقعة

كان تمتانهافى كل ناحية   مدمن البحر يعلو ثم ينهبط
والبرق يظهر فى لألاء طلعته   قاض من المزن فى احكامه شطط
وللعدنيدين من طول ومن قصر   حبلان منقبض عنا ومنبسط
والارض تبسط فى خد الثرى ورقا   كما تنشر فى حافاتها البسط
والريح تبعث انفاسا معطرة   مثل العبير بماء الورد مختلط
كانما هى انفاس المعز سرت   لاشبهة للندى فيها ولاغلط
تالله لو كانت الانواء تشبهه   ماامتربوس على الدنيا ولاقنط
ابدى الزمان انما من نور طلعته   عن دولة مابها وهن ولاسقط
حتى تسلط منه فى الورى ملك   زنت بدولته الاملاك والسلط
يختط فوق النجوم الزهر منزلة   لم تدن منها ولم يقرن بها الخطط
امام عدل وفى فى كل ناحية   كما قضوا فى الامام العدل واشترطوا
قد بان بالفضل عن ماض ومؤتنف   كالعقد عن طرفيه يفضل الوسط
لايغتدى فرحا بالمال يجمعه   ولايبيت بدنيا وهو مغتبط
لكنه ضد ماظن الحسود به   وفوق ماينتهى غال ومشترط
يزرى بفيض بحار الارض لوجمعت   بنان راحته المغلولب الخبط
وجه بجوهر ماء العرش متصل   عرق بمحض صريح المجد مرتبط
شمس من الحق مملوء مطالعها   لايهتدى نحوها جور ولاشطط
يروع الاسد منه فى اماكنها   سيف له بيمين النصر مخترط
خابت أمية منه فى الذى طلبت   كما يخيب برأس الاقرع المشط
وحاولوا من حضيض الارض اذ غصبوا   كوا كبا قد نأوا عنها وقد شحطوا
هذا وقد فرق الفرقان بينكما   بحيث يفترق الرضوان والسخط
الناس غيركم العرقوب فى شرف   وانتم حيث حل التاج والقرط
ولست اشكو لنفس فى مودتكم   لانكم من فؤادى حبة خلط
ياأفضل الناس من عرب ومن عجم   وآل احمدان شبوا وان شمطوا
ليهنك الفتح لانى سمعت به   ولا على الله فيماشاء اشترط
لكن تعاليت والاقدار غالبة   والله يبسط آما لا فتنبسط
ولست أسأل الاحاجة بلغت   سؤل الامانى بها الركاضة النشط

من فوق أدهم لا يختال عالية ... نجم من الافق الشرقي يخترط
يحته راكب ضاقت مذاهبه ... بادي التشحب في عثنونه شمط
ان الملوك وان قيست اليك معا ... فأنت من كثرة بحر وهم نقط

(حرف الظاء خال)

(حرف العين)

(وقال في صفة سيف ليحيى بن علي)

لله أي شهاب حرب واقد ... صحب ابن ذي يزن وأدرك تبعا
في كف يحيى منه أبيض مرهف ... عرف المعز حقيقة فتشيعا
وجرى الفرند بصفحتيه كأنما ... ذكر القتيل بكربلاء فدمعا
يكفيك مما شئت في الهيجاء ان ... تلقى العدى فتسل منه اصبعا

(وقال أيضا في شمعة شبهها بنفسه)

لقد أشبهتني شمعة في صبابتي ... وفي هول ما ألقى وما أتوقع
نحول وحزن في فناء ووحدة ... وتسهيد عين واصفرار وأدمع

(وقال يمدح القائد جوهرا ويذكر توديعه عند خروجه من القيروان الى)
(مصر ويصف الجيش ويذكر خروجه للتشييع وذلك في يوم السبت رابع)
(عشر ربيع الأول سنه ٣٥٨)

رأيت بعيني فوق ما كنت أسمع ... وقد راعني يوم من الحشر أروع
غداة كأن الافق سد بمثله ... فعاد غروب الشمس من حيث تطلع
فلم أدر اذ سلمت كيف أشيع ... ولم أدر اذ شيعت كيف أودع
وكيف يخوض الجيش والجيش لجة ... واني الى من قاده لمولع
وأين ومالي بين ذا الجمع مسلك ... ولا لجوادي في البسيطة موضع
الا أن هذا حشد من لم يذق له ... غرار الكرى جفن ولا بات يهجع
نصيحته للملك سدت مذاهبي ... فما بين قيد الرمح والرمح اصبع
فقد ضرعت حتى الرواسي لما رأت ... فكيف قلوب الانس والانس أضرع
فلا عسكر من قبل عسكر جوهر ... تخب المطايا فيه عشرا او توضع

تسير الجبال الجامدات لسيره ... وتسجد من أدنى الحفيف وتركع

اذا حل فى أرض بناها مدائنا ... وان سار عن أرض ثوت وهى بلقع

سموت له بعد الرحيل وفاتنى ... فما قسمت أن لا لالايلائم مضجع

فلما تداركت السرادق فى الدجى ... عشوت اليه والمشاعل ترفع

فخرق جيب المزن والمزن دائم ... ونوقد موج اليم واليم أسفع

فبت وبات الجيش جما سميره ... يؤرقنى والجن فى البيد هجع

وهمهم رعد آخر الليل قاصف ... ولاح مع الفجر البوارق تلمع

وأوحت الينا الوحش ما الله صانع ... بنا وبكم من هول ما تتسمع

ولم تعلم الطير الحوائم فوقنا ... الى أين تستدرى ولا أين تفزع

الى أن تبدى سيف دولة هاشم ... على وجهه نور من الله يسطع

كأن ظلال الخافقات امامه ... غمائم نصر الله لا يتقشع

كأن السيوف المصلتات اذا طمت ... على البر بحر زاخر اليم مترع

كأن أنابيب الصعاد أراقم ... تلظ فى أنيابها السم منقع

كأن العتاق الجرد مجنوبة له ... ظباء ثنت أجيادها وهى تتلع

كأن الكماة الصيد لما تغشرمت ... حواليه أسد الغيل لا تتكعكع

كأن حماة الرحل تحت ركابه ... سيول نداه أقبلت تتدفع

كأن سراع البخت تترا منه ... على البيد آل فى الضحى تترفع

كأن صعاب البخت اذ ذللت له ... اسارى ملوك عضها القد صرع

كأن خلاخيل المطايا اذا غدت ... تجاوب أصداء الفلا تترجع

تهيج وسواس البرين صبابة ... عليها فتغرى بالحنين وتولع

لقد جل من يقتاد ذا الخلق كله ... وكل له من قائم السيف أطوع

تحف به القواد والامر أمره ... ويقدمه رأى الخلافة أجمع

ويسحب أذيال الخلافة رادعا ... به المسك من نشر الهدى يتضوع

له حلل الاكرام خص بفضلها ... نسائج بالتبر المشهر تلمع

برود أمير المؤمنين بروده ... كساه الرضى منهن ما ليس يخلع

وبين يديه خيله بسروجه ... يقاد عليهن النضار المرصع

وأعلامه منشورة وقبابه ... وحجابه تدعو لامر فتسرع

ملبك

مليك ترى الاملاك دون بساطه … وأعناقهم ميل الى الارض خضع
قياما على أقدامها قد تنكبت … صوارمها كل يطيع ويخضع
تحل بيوت المال حيث محله … وجم العطايا والرواق المرفع
اذا ماج أطناب السرادق بالضحى … وقامت حواليه القنا تتزعزع
وسل سيوف الهند حول سريره … ثمانون ألفا دارع ومقنع
رأيت من الدنيا اليه منوطة … فيمضى بما شاء القضاء ويصدع
وتحسبه دار المقامة حيثما … أناخ وشمل المسلمين المجمع
وتعنو له السادات من كل معشر … ولا سيد امنه أعز وأمنع
فلله عينا من رآه مخيما … اذا أجمع الانصار للاذن مجمع
وأقبل فوج بعد فوج فشاكر … له اوسؤول اوشفيع مشفع
فلم يفتأوا من حكم عدل يعمهم … وعارفة تسدى اليهم وتصنع
يسوسهم ومنه اب متكفل … برعى بنيه حافظ لا يضيع
فستر عليهم فى الملمات مسبل … وكنز لهم عند الائمة مودع
بطىء عن الامر الذى يكرهونه … عجول اليهم بالندى متسرع
ولله عينا من رآه مقوضا … اذا جعلت اولى الكتائب تسرع
ونودى بالترحال فى فحمة الدجى … فجاءته خيل النصر تترى وتمرع
فلاح لها من وجهه البدر طالعا … وفى يده الشعرى العبور تطلع
واضحى مرداً بالنجاة كأنه … هزبر عرين ضم جنبيه أشجع
فكبرت الفرسان لله اذبدا … وظل السلاح المنتضى يتقعقع
وحف به أهل الجلاد فقدم … وماض واصابت وطلق وأروع
وعب عباب الموكب الفخم حوله … وزف كما زف الصباح الملمع
وثار بريا المندلى غباره … ونشر فيه الروض والروض موقع
وقد رتبت فيه الملوك مراتبا … فمن بين متبوع وآخر يتبع
تسير على اقدارها فى عجاجة … ويقدمها منه العزيز الممنع
وما لودت نفس تقر بفضله … وما اللوم الادفع ماليس يدفع
لقد فاز منه مشرق الارض بالتى … تفيض لها من مغرب الارض ادمع
الا كل عيش دونه فمحرم … وكل حريم بعده فمضيع

وان بنا شوقا اليه ولوعة … تكاد لها أكبادنا تتصدع
ولكنما يسلى من الشوق انه … لنا فى ثغور المجد والدين أنفع
وانّ المدى منه قريب واننا … اليه من الايماء باللحظ أسرع
فسر أيها الملك المطاع مؤيدا … فللدين والدنيا اليك تطلع
وقد اشعرت أرض العراقين خيفة … تكاد لها دار السلام تضعضع
واعطت فلسطين القياد وأهلها … فلم يبق منها جانب يتمنع
وما الرملة المقصورة الخطو وحدها … باول أرض مالها عنك مفزع
وما ابن عبيد الله يدعو لك وحده … غداة رأى ان ليس فى القوس منزع
بل الناس كل الناس يدعو لك غيره … فلا أحد الا يذل و يخضع
وانّ باهل الارض فقرا وفاقة … اليك وكل الناس آتيك مهطع
الا انما البرهان ما أنت موضح … من الرأى والمقدار ما أنت مزمع
رحلت الى الفسطاط أيمن رحلة … بأيمن فال فى الذى أنت مجمع
ولما حثثت الجيش لاح لاهله … طريق الى أقصى خراسان مهيع
اذا استقبل الناس الربيع وقد غدت … متون الربى من سندس تتلفع
وقد أخضل المزن البلاد فقجرت … ينابيع حتى الصخر أخضل ممرع
واصبحت الطرق التى انت سالك … مقدسة الظهران تسقى وتربع
وقد بسطت فيها الرياض درانكا … من الوشى الا انها ليس ترفع
وغرّد فيها الطير بالنصر واكتست … زرابىّ من أنوارها لا توشع
سقاها فروّاها بك الله آنفا … فنعم مراد الصيف والمتربع
وما جهلت مصر وقد قيل من لها … بانك ذاك الهبرزىّ السميدع
وانك دون الناس فاتح قفلها … فانت لها المرجوّ والمتوقع
فان يك فى مصر رجال حلومها … فقد جاءهم نيل سوى النيل يمرع
وعمهم من لا يغار بنعمة … فيسلبهم لكن يزيد فيوسع
ولو قد حططت الغيث من قعر دارهم … كشفت ظلام المحل عنهم فأمرعوا
وداويتهم من ذلك الداء انه … الى اليوم زجر فوقهم ليس يقلع
وكفكفت عنهم من يجور ويعتدى … وآمنت منهم من يخاف ويجزع
اذا لرأوا كيف العطايا بحقها … لسائلها منهم وكيف التبرع

وانساهم الاخشيد من شسع نعله ... اعز من الاخشيد قدرا وأرفع

سيعلم من ناواك كيف مصيره ... ويبصر من قارعته كيف يقرع

اذا مات لم يكرم على السيف سيد ... وان قلت لم يقدم على النطق مصقع

تقيك الليالى والزمان وأهله ... ومصفيك محض الود والمتصنع

فكل امرئ فى الناس يسعى لنفسه ... وأنت امرؤ بالسعى للملك مولع

تعبت لكيما تعقب المجد راحة ... فهلا فداك المستريح المودع

فاشفق على قلب الخلافة انه ... حنانا واشفاقا عليك مروع

تحملت أعباء الخلافة كلها ... وغيرك فى أيام دنياه يرتع

فوالله ماأدرى أصدرك فى ... الذى تدبره أم فضل حلمك أوسع

نصحت الامام الحق لما عرفته ... وما النصح الا أن يكون التشيع

فأنت أمين الله بعد امينه ... وفى يدك الارزاق تعطى وتمنع

وما بلغ الاسكندر الرتبة التى ... بلغت ولا كسرى الملوك وتبع

سموت من العليا الى الذروة التى ... ترى الشمس فيها تحت قدرك تضرع

الى غاية ما بعدها لك غاية ... وهل خلف أفلاك السموات مطلع

الى أين تبغى ليس خلفك مذهب ... ولا للجواد فى لحاقك مطمع

(وقال أيضا يمدح جعفر بن على)

ارقت لبرق يستطير له لمع ... وعصفر دمى حائل من دمى ردع

ذكرتك ليل الركب يسرى ودوننا ... على أضم كثبان يبرين والجزع

ولله ماهاجت حمامة ايكة ... اذا علنت شجوا اسر لها دمع

تداعت هديلا فى ثياب حدادها ... فخفض فرع واستقل بها فرع

ولم ادر اذ بنت حنينا مرتلا ... أشدو على غصن الاراك ام سجع

خلنلى هبا نصطبحها مدامة ... لها فلك وتر به النجم شفع

تلية عام نض فيه بزالها ... خلا قبلها التسعون فى الدن والتسع

اذا ابدت الازباد فى الصحن راعنا ... براز كمى الباس من فوقه درع

ساغدو عليها وهى أذمريج عندم ... لها منظر بدع يجى به بدع

وأتبع اهوى خالعا وبطيعنى ... شباب رطيب غصنه وبقى ينع

لعمر الليالى ما دجى وجه مطلبى ... ولا ضاق فى الارض العريضة لى ذرع

وتعرف منى البيد خرقا كأنما ... توغل منه بين ارجائها سمع
وابيض محجوب السرادق واضح ... كبدر الدجى للبرق من نشره لمع
اذا خرس الابطال راقك مقدما ... بحيث الوشيج اللدن بعطف والنبع
وكل عميم فى النجاد كأنما ... تمطى بعتنيه على قرنه جذع
على كل باز أسهم متنكب ... حثيث كأن الماسحى له ضلع
تشكى الاعادى جعفرا وانتقامه ... فلا انجلت الشكوى ولا رئب الصدع
ولما طغوا فى الارض اعصر قننة ... وكان ربيب الكفر فى الدولة الخلع
سموت بفجر جاذب الشمس مسلكا ... ومار وراء الخافقين له نقع
فألقى باجرام عليها وانما ... تكفت على أرض سمواتها السبع
كتائب شتى فابذعرت امية ... فأوجهها للخزى اقفية سفع
فهلا عليهم لا أبا لا بيهم ... فلله سهم لا يطيش له نزع
الا ليت شعرى عنهم وأملوكهم ... تدبر ملكا ام اماؤهم اللكع
تجافوا عن الحصن المشيد بناؤه ... وضاق بهم مع عظم اجنادهم وسع
وقد نفدت فيه ذخائر ملكهم ... وما لم يكن ضرا فأكثره نفع
تعفى فما قلنا سقيت غمامة ... ولا انعم صباحا بعدهم أيها الربع
وراح عميد الملحدين عميدهم ... لاحشائهم من حر أنفاسهم لذع
ولما تسنمت الجبال آزاءه ... تراءت له الرايات تخفق والجمع
تشرفت من اعلامها ودعوته ... فخر ملبى دعوة ما لها سمع
فقل للمبين الخسر كيف رأيت ما ... أظلك من دوح الكنهبل يا فقع
وتلك بنو مروان تعلا ذليلة ... لواطى اقدام وأنت لها شسع
ولو سرقوا انسابهم يوم مفخر ... وقيد لهم ما جاز فى مثلها القطع
لا جفل اجفالا كنهور متنهم ... فلم يبق الا زبرج منه أو قشع
أبا احمد المحمود لا تكفرن ما ... تقلدت وليشكر لك المن والصنع
هى الدولة البيضاء فالعفو دونها ... لمقتبل عفو أو السيف والنطع

(حرف الغين خال)

(حرف الفاء)

(وقال يهجو الوهراني)

طلب المجد من طريق السيوف ... شرف مؤنس لنفس الشريف
ان ذل العزيز افظع مرأى ... بين عينيه من لقاء الحتوف
ليس غير الهيجاء والضربة الـ ... أخدود فيها والطعنة الاخطيف
أنا من صارم وطرف جواد ... است من قبة وقصر منيف
ليس للمجد من يبيت على الجـ ... ـد بسعى وان ونفس عزوف
وعدتني الدنيا كثيرا فلم ... اظفر بغير المطال والتسويف
كلما قاب المجدد فيها ... اللحظ ولى بناظر مطروف
علمتني البيداء كيف ركوب الليل ... والليل كيف قطع التنوف
ان أيام دهرنا سخفات ... وهى أعوان كل وغد سخيف
زمن أنت يا أبا الجعد فيه ... ليس من تالد ولا من طريف
ان دهرا سموت فيه علوا ... لوضيع الخطوب وغد الصروف
ان شاؤا طلبته فى زمان المـ ... ـلك عندى لشأو بين قذوف
ان رأيا تديره لمعنى ... بضلال الامضاء والتوقيف
ان لفظا تلوكه لشبيه ... بك فى منظر الجفاء الخليف
كاذب الزعم مستحيل المعانى ... فاسد النظم فاسد التاليف
أنت لا تغتدى لتدبير ملك ... انما تغتدى لرغم الانوف
نلت ما نلت لا بعقل رصين ... فى المساعى ولا برأى حصيف
ابق لى جعفرا أبا جعفر ... لا ترم يومه بالنادى العسوف
انت فى دولة الحبيب البنا ... فترفق بالما جد الغطريف
واذا ما نعيت شر نعيب ... فعلى غير ربعه المألوف
لست اخشى الا عليه فكن ... بالا ربى الرؤوف جد رؤوف
انما الزاب جنة الخلد فيها ... من نداه غضارة التفويف
كيف قارنت منه بدرا تماما ... وله منك جوزهر الكسوف

كيف صاحبته باخلاق وعد | لايبق في يوسة وبجفوف
كيف واهنت في السباق على ما | فيك من ونية وباع قطوف
واعتزام يرى الامور اذا ألـ | ـقت فراغا بنا ظر مكفوف
وجنى حائف بانك ما | اصبحت يوما لغيره بحليف
ما عجيب بأن لعبت بدهر | نائم طرفه وخطاب تريف
واذا صار كل ليث هزبر | قانعا من زمانه بالرغيف
ان في مغرب الخلافة داء | ليس يبريه غير ام الحتوف
ان فيه لشعبة من بني مر | وان تنبي عن كل امر مخوف
ان في صدر احمد لبني احـ | ـمد قلبا يهمي بسم مدوف
متخل من اثنين يرى | من امام عدل ودين حنيف
ليس مستكثرا لمثلك ان | يفرق بين الشريف والمشروف
يامعز الهدى كفاني انى | لك طود على اعاديك موف
واذا ما كواكب الحرب شبت | لم اكن للرماح غير رديف
انطوى دائما على كبد حر | ى على حبكم وقلب وجوف
انا عين المقر بالفضل ان انـ | ـكر قوم صنائع المعروف
لم احارب نور الهدى بالدياجي | وحروف القرآن بالتحريف
مثل هذا العميد بالجبت والـ | ـطاغوت منهم والهائم المشغوف
ما استضاف الهيجاء حتى | تأفاك اباجعفر بغير ضعيف
ان تسترت عن عياني فاحسـ | ـبه عينيك في الخيال المطيف

(وقال ايضا يمدح المعز)

قد سار بي هذا الزمان فأوجفا | وعدا مشيبي من شبابي احرفا
ان لا اكن بلغت بي السن المدى | فلقد بلغت من الطريق المنصفا
فاما وقد لاح الصباح بلمتي | وانجاب ليل عمايتي وتكشفا
فانى لهوت لالهوت تصنعا | واني صبوت لاصبوت تكلفا
واني ذكرت الغانيات خطرة | تعتاد صبا بالحسان مكلفا
فلقد هززت غصونها بثمارها | وهصرتهن مهفهفا فمهفهفا
والبان في الكثبان طوع يدي اذا | اومأت ايماء اليه تعطفا

ولقد هززت الكاس فى يد مثلها ... وصحوت عمازق منها أو صفا
فرددتها من راحتيه مزة ... وشربتها من مقلتيه قرقفا
ما كان افتكنى لو اخترطت يدى ... من ناظريك على رقيبك مرهفا
وخدور مثلك قد طرقت لقومها ... متعرضا ولا رضها متعسفا
بأقب لايدع الصهيل الى القنا ... حتى يلوك خطامها المتقصفا
يسرى فأحسب فى عنانى قانقا ... متفرسا أو زاجرا متعيفا
يرمى الانيس بسمعى وحشية ... قد أوجسا من نباة فتشوفا
فتقدما وتنصبا وتذلفا ... وتلطفا وتشرفا وتحرفا
وتكنفانى ينقضان لى الدجى ... فاذا أمنت ترصدا فتخوفا
فكأنما وقع الصريخ اليهما ... بحصار انطاكية فاسترجفا
ثغرا ضاع بحريمه اربابه ... حتى اهين عزيزه فاستضعفا
يصل الرنين الى الرنين لحادث ... ير بتمنه البدر حتى يكسفا
مالى رأيت الدين قل نصيره ... بالمشر قين وذل حتى خرفا
هم صيروا خدما تسوس امورهم ... يا للزمان السوء كيف تصرفا
من كل مسود الضمير قد انطوى ... للمسلمين على القلى وتلففا
عبدان عبدان وتبع تبع ... فالفاضل المفضول والوجه القفا
اسفى على الاحرار قل حفاظهم ... ان كان يغنى الحزن يا أسفا
لا يبعدن الله الا معشرا ... اضحوا على الاصنام منكم عكفا
هلا استعان بأهل بيت محمد ... من لم يجد للذل عنكم مصرفا
ياويلكم افالكم من صارخ ... الا بثغر ضاع أو دين عفا
فدينة من بعد اخرى تستبى ... وطريقة فى اثر اخرى تعتفى
حتى لقد رجفت ديار ربيعة ... وتزلزلت ارض العراق تخوفا
فالشام قد أودى واودى أهله ... الا قليلا والحجاز على شفا
فعجبت من أن لاتميد الارض من ... أقطارها وعجبت أن لاتخسفا
ايسر قوم ان مكة غودرت ... بحجر جيش الروم قاعا صفصفا
أوان ملحود النبى ورمسه ... بمدارج الاقدام ينسف منسفا
فتربصوا فالله منجز وعده ... قد آن للظلماء أن تتكشفا

هـذا المعز ابن النبى المصطفى ... سيذب عن حرم النبى المصطفى
فى صدرهذا العام لا يلوى على ... احد تلفت خلفه ولو قفا
فانا الضمين لهم بلثم قبابهم ... طوعا اذا ملك العنيف تعجرفا
و بعطف انفسهم هدى وندى فلو ... صرف الجيوش امنت أن لا تصرفا
فالى العراق وذر لمن قدمته ... مصرا فهذا ملك مصر قد صفا
وأرى خفيات الامور ولم تكن ... ببصيرة تجلو الفضاء المسدفا
وكأنى بالجيش قد ضاقت به ... أرض الحجاز وبالمواسم دلفا
وبك ابن مستن الاباطح عاجلا ... قد صرت غيث من اجتدى ومن اعتفى
وعنت لك العرب الطوال رماحها ... واستخفلت مما رأته تخوفا
وازدرت قبر ابيك قبر محمد ... بعلائك الله العلى متكنفا
ورقيت مرقاه فقمت مقامه ... فى بردة تذرى الدموع الذرفا
متقلدا سيفين سيف الله من ... نصر وسيفك ذا الفقار المرهفا
ليقر تحتك عود منبره الذى ... لا يستقر تحسرا و تلهفا
وتعيد روضته كأول عهدها ... متعوفا فيها الشباب تفوفا
وكأنى بك قد هزجت ملبيا ... وهدجت بين شعاب مكة والصفا
وكأنى بلواء نصرك خافقا ... قد حام بين المروتين ورفرفا
والحجر مطلعا اليك تشوقا ... والركن مهتزا اليك تشوقا
وسألت رب البيت يا بن نبيه ... وجعلتك الزلفى اليه فأزلفا
وهربت منه اليه فى حوماته ... أدعوه مبتهلا وأسأل ملحفا
وكأنى بك قد بلغت مآربى ... وقضيت من نسك المودع ما كفا
وخطبت قبل القوم خطبة فيصل ... انى ءايك فوعد ربك قد وفى
وخطبت بالزوراء اخرى مثلها ... ووقفت بين يديك هذا الموقفا

(وقال ايضا يمدح جعفر بن على)

اللبنا اذ أرسلت واردا وخفا ... وبتنا نرى الجوزاء فى اذنها شنفا
وبات لها ساق يقوم على الدجى ... بشمعة نجم ماتقط ولا تطفا
اغن غضيض خفف اللين قده ... وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا
ولم يبق ارعاش المدام له يدا ... ولم يبق اعنات التثنى له عطفا

تريف

ثريف قناة السكر الا ارتجاجة ... اذا كل عنها الخصر حملها الردفا

يقولون حقف فوقه خيزرانة ... اما يعرفون الخيزرانة والحقفا

جعلنا حشايانا ثياب مدامنا ... وقدّت لنا الظلماء من جلدها لحفا

فمن كبد تدني الى كبد هوى ... ومن شفة توحي الى شفة رشفا

بعيشك نبه كاسه وجفونه ... فقد نبه الابريق من بعدما أغفى

وقد فككت الظلماء بعض قيودها ... وقد قام جيش الليل للفجر واصطفا

وولت نجوم للثريا كأنها ... خواتيم تبدو في بنان يد تخفى

ومرّ على آثارها دبرانها ... كصاحب ردء كمنت خيله خلفا

واقبلت الشعرى العبور ملبة ... بمرزمها اليعبوب تجنبه طوفا

وقد بادرتها اختها من ورائها ... لتخرق من ثني مجرتها سجفا

تخاف زئير الليث يقدم نثره ... وبربر في الظلماء ينسفها نسفا

كأن السماكين اللذين تظاهرا ... على لبدتيه ضامنان له حتفا

فذا رامح يهوي اليه سنانه ... وذا اعزل قد عض انمله لهفا

كأن رقيب النجم اجدل مرقب ... يقلب تحت الليل في ريشه طرفا

كأن بني نعش ونعش مطافل ... بوجرة قد اظللن في مهمه خشفا

كأن سهيلا في مطالع افقه ... مفارق الف لم يجد بعده الفا

كأن سهاها عاشق بين عوّد ... فآونة يبدو وآونة يخفى

كأن معلى قطبها فارس له ... لواآن مركوزان تذكره الزحفا

كأن قدامى النسر والنسر واقع ... قصصن فلم تسم الخوافي به ضعفا

كأن اخاه حين دوم طائرا ... أتى دون نصف البدر فاختطف النصفا

كأن الهزيع الآبنوسي اونة ... سرى بالنسيج الخسروانى ملتفا

كأن ظلام الليل اذ مال ميلة ... صريع مدام بات يشرب بها صرفا

كأن عمود الفجر خاقان معشر ... من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى

كأن لواء الشمس غرة جعفر ... راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

وقد جاشت الدأماء بيضا صوارما ... ومارنة سمرا وفضفاضة زغفا

وجاءت عتاق الخيل تردى كأنها ... تخط لها اقلام آذانها صحفا

هنالك تلقى جعفرا غير جعفر ... وقد بدلت يمناه من رفقها عنفا

وكائن تراه في الكريهة جاعلا عزيمته برقا وصولته خطفا
وكائن تراه في المقامة جاعلا مشاهده فضلا وخطبته حرفا
وتأتي عطاياه عداد جنوده فما افترقت صنفا ولا اجتمعت صنفا
ويعيي بما يأتي خطيب وشاعر وان جاوزا الاطناب واستغرقا الوصفا
هو الدهر الآتي لا ارى له على غير من ناواه خطبا ولا صرفا
اذا شهد الهيجاء مدت به يدا كأن عليها دملجا منه أو وقفا
وصال به غضبان لو يتقي الذي تريق عواليه من الدم ما استشفى
جزيل الندى والباس تصدر كفه وقد نازلت ألفا وقد وهبت ألفا
يد يستهل الجود فيها مع الندى ويعبق منها الموت يوم الوغى عرفا
وما سد الاملاك من قبل جعفر ولا انكروا نكرا ولا عرفوا عرفا
هم و ساجلوه والسماح لاهله فأكدوا وما أكدى وأصفوا وما اصفى
اذا اصلدوا واورى وان عجلوا ارتأى وان بخلوا اعطى وان غدروا أوفى
فللمجد ما ابقى وللجود ما اقتنى وللناس ما ابدى ولله ما اخفى
يغول ظنون المزن والمزن وافر ويغرق موج البحر والماء قد شفا
فلو أنني شبهته البحر زاخرا خشيت يكون المدح في مثله قذفا
وما تعدل الانواء صغرى بنانه فكيف بشيء يعدل الزند والكفا
ملك رقاب الناس مالك ودهم كذلك فليستصف قوما من استصفى
فتى تسحب الدنيا به خيلاءها وقد طمحت طرفا وقد شمخت انفا
وتسأله النصف الحوادث هونة وكانت لقاحا لم تسل قبله النصفا
وكانت سماء الله فوق عمادها الى اليوم لم تسقط على احد كسفا
وقد ملئت شهبا فلما تمردت حوالبه اعداء الهدى احدث القذفا
الا فامزجوا كأس المدام بذكره فلن تجدوا مزجا ارق ولا أصفى
تبغدد منه الزاب حتى رأيته يهب نسيم الروض فيه فيستخفى
تكاد عقود الغانيات تودّه رفاهية والجو يسرقه لطفا
بحيث ابو الايام يلحق له جنودا وام الشمس ترضعني خلفا
فلا منزلا ضنكا تحل وكائن ولا عقد وعثاء ولا سبسبا قفا
سمير القوافي المذهبات احوكها فتمضي وان كانت على مجدكم وقفا

من

من اللاء تغدو وهي في السلم مركبي ... ولو كانت الهيجاء قد منها صفا
يمانية في نحرها أددية ... أفصلها انطباً وأحكمها رصفا
صرفت عنان الشعر الا اليكم ... وفيكم فاني ما استطعت لكم صرفا
وما كنت مداحاً ولكن مفوها ... يأبى اذا نادى ويكفي اذا استكفى
اما احمد قد كان في الارض مؤمل ... فلم أبغ لي ركناً سوى الذولا كهفا
وأنت الذى لم يطلع الله شمسه ... على احد منه ابر ولا أوفى
وما الشمس تكسو كل شئ شعاعها ... باشبع عندي من ندى الذولا وصفا
اخذت بضبعي والخطوب رواغم ... فسمت زماني كله خطة خسفا
فمن كبد لما اعتلات تقطعت ... ومن اذن صمت ومن ناظر كفا
وقد كان لي قلب فعود رجرة ... عليك وعيش سجسج فغدا رصفا
ولم ارشيأ مثل وصل احبتي ... شفاء ولكن كان برؤك لي اشفى
وكيف اترا كي فيك بثا ولوعة ... ولم تترك رحما القوى ولا عطفا
امنت بك الايام وهي مخوفة ... ولو بيديك الخلد امنتني الحتفا

(حرف القاف)

(وقال يمدح ابراهيم بن جعفر بن علي ويهجو الوهراني)

أمن أفقها اذ السنا وتألقه ... يؤرقنا لو أن وجدا يؤرقه
وما انفك مجتاز من البرق لامع ... يشوقنا تلقاء من لا يشوقه
وما ان خبا حتى حسبت من الدجى ... على الافق زنجيا تكشف يلمقه
تخال سجف الليل لليل كالثنا ... يراعيه بالصبح الجلي ويرمقه
ولم يكتحل غمضا فبات كأنما ... يريع الى الف من المزن يعشقه
فمن حرق قدبات وجدا يشبها ... بذكراك تذكى في الفؤاد فتحرقه
فني الواله المتبول منك ادكاره ... وأضناه طيف من خيالك يطرقه
لا برحت من قلب اليك خفوقه ... نزاعا ومن دمع عليك يرقرقه
وحشو القباب المستقلة غادة ... اجدد عهد الود مني وتخلقه
عزيزة دل ضاق درع يزينها ... واقلق مسن الوشاحين مقلقه

يميل بها اللحظ العليل الى الكرى … اذا رنق التقتير فيها مرنقه
تهادى لعطفى ناعم جاذب النقا … بمنطقه حتى تشكى مقرطقه
يغالبها سكر الشباب فتنثنى … تثنى غصن البان يهتز مورقه
وما الوجد ما يعتاد صبا بذكرها … ولكنه خبل التصابى وأولقه
بودى لو حيى الربيع ربوعها … وغنى وشى الروض فيها منمقه
تقضت لبانا لبينا بها ونعيمها … وكر على الشمل الجميع مفرقه
اقول لسباق الى امد العلى … بحيث ثنى شأو المرهق مرهقه
لسعيك أبطا عن لحاق ابن جعفر … وسعى جهول ظن انك تلحقه
لعلك مود ان تقاذف شأوه … الى امد أعيا عليك تعلقه
له خلق كالروض يندى تبرعا … اذا ما نبا بالحر يوما تخلقه
وكالمشرفى العضب يندى غراره … وكالعارض الوسمى ينهل مغدقه
وكالكوكب الدرى يحمد فى الوغى … تألق بيض المرهفات تألقه
ويعنف فى الهيجاء بالقرن رفقه … وأعنف ما يسطو به السيف أرفقه
له من جذام فى الذوائب محتد … زكا منبتا فى معرق المجد معرقه
رفيع بناء البيت منهم مشيده … مطنبه بالماثرات مرو قه
هم جوهر الاحساب وهو لبابه … وافرنده المغشى العيون ورونقه
اذا ما تجلى من مطالع سعده … تجلى عليك البدر يلتاح مشرقه
لئن ملئت منه الجوانح رهبة … لقد راقها من منظر العين مونقه
مقلص اثناء النجاد معصب … بتاج العلى بين السماكين مفرقه
له هاجس يقرى القرى كأنه … شبا مشرفى ليس ينبو مذلقه
يصيب بيان القول يوفى بحقه … على باطل الخصم الالد فيمحقه
اطاع له بدء السماح وعوده … فكان غماما لايغب تدفقه
دلوحا اذا ما شمته افتن وبله … وارهامه سحا عليك وريقه
اذا شاء قاد الاعوجيات فيلقا … ومن بين ايديها الحمام وفيلقه
وكنت اذا ازورت بقوم كتيبة … وعارضها من عارض الطعن مبرقه
وقدت بها قب الاياطل شربا … تسابق وفد الريح عدوا فتسبقه
تخطى الى النهب الخميس ودونه … سرادق خطياته ومسردقه

اذا

اذا شارفته قلت سرب ابادل ... تشارف هضبا من ثبير فتلحقه

رعى الله ابراهيم من ملك حنا ... على الملك حانيه وأشفق مشفقه

وأورى بزند الارقم الصل جعفر ... ولم يعيه فتق من الارض يرتقه

الى ذا الذى رأى الهبرزى اذا ارتأى ... وصدق ظنون الالمعى ومصدقه

على كل قطر منه لقنة ناظر ... براعى بها الثغر القصى ويرمقه

وأعيا الحروريين متقد النهى ... مظاهر عقد الحزم بالحزم موثقه

فكم فيهم من ذى غرارين قد نبا ... ومدره قوم قد تلجلج منطقه

يرون بابراهيم سهما يريشه ... لهم بالمنايا جعفر ويفوقه

موازره فى عنفوان شبابه ... يسدده فى هديه ويوفقه

بطيب نسيم الزاب من طيب ذكره ... كما فتق المسك الذكى مفتقه

ويعبق ذاك الترب فى اوجه الدجى ... كما فاح من نشر الاحبة اعبقه

وقد عم من فى ذلك الثغر نائلا ... كما افترقت تهمى من المزن فرقه

أأخباته احنى بهم أم حنانه ... ورأفته ام عدله وترفقه

ثوى بك عز الملك فيهم ولم تزل ... وأنت له العلق النفيس ومعلقه

شهدت فلا والله ما غاب جعفر ... ولا بات ذا وجد اليك يؤرقه

وبالمغرب الاقصى قريع كتائب ... يخب بمسراه فيرجف مشرقه

سيرضيك منه بالاياب وسعده ... ويجمع شملا شاد مجدا يفرقه

ويشفى مشوقا منك بالقرب لوعة ... وبرح غليل فى الجوانح يقلقه

وتبهج ارض الزاب بهجة سودد ... وتبهجه افواف زهر ونونقه

لك الخير قد طالت يداى وقصرت ... يدا زمن ألوى يخضى يمزقه

كفى بعض ما أوليت فأذن لقافل ... بفضلك زمت للترحل أينقه

اخفت عليه بالندى غير سائل ... بحارك حتى ظن انك تغرقه

سأشكر لك النعمى لدى وانى ... بذلك لو انى الشأو عنك مرهقه

وما كحميد القول يجنى مزيده ... ولا كاليد البيضاء عندى تحققه

وما انا أو مثلى وقول يقوله ... اذا لم أكن ألقى به من يصدقه

(وقال يمدح ابا الفرج الشيبانى)

ابلغ ربيعة عن ذي الحي من يمن ... انا نؤلف شملا ليس يفترق
انا وايا كم فرعان من كرم ... قد نوركا وزكا الاثمار والورق
فلا طراتقنا يوم الوغى قدد ... شتى النجار ولا اهواؤنا فرق
انا لتشرف ايام الفخار بنا ... حتى يقول عدانا انتما الفلق
فانتم الغيث ملتجا غواربه ... على العفاة ونحن الوابل الغدق
لكن سيدنا الاعلى وسيدكم ... على الملوك اذا قيست به سوق
الواهب الالف الا انها بدر ... والطاعن الالف الا انها نسق
تأتي عطاياه شتى غير واحدة ... كما تدافع موج البحر يصطفق
منها الرديني في انبوبه خطل ... يوم الهياج وفي خيشومه ذلق
والمشرفية والجرصان والجف الـ ... منضود والبلب الموضون والحلق
من كل ابيض مسرود الدخارص من ... ايام شيبان فيه المسك والعلق
والماسخية والنبل الضرائب في ... ظباتها الجمر لكن ليس تحترق
والوشي والعصب والخيمات تضربها ... بالبدو حيث التقى الركبان والطرق
وقبة الصندل الحمراء قد فتحت ... للجود ابوابها والوفد يستبق
والماء والروض ملتف الحدائق وال ... سامي المشيد والملمومة السحق
والشذقيه جعدا في مباركها ... كانها في الغزير المكلئ الغسق
ومن مواهبه الرايات خافقة ... والعاديات الى الهيجاء تستبق
وسودد الدهر والدنيا العريضة والـ ... أرض البسيطة والدأماء والافق
الطاعن الاسد في اشداقها هرت ... والقائد الخيل في اقرابها لحق
جم الأناة كثير العفو مبتدر الـ ... معروف مدرع بالحزم منتطق
كان اعداه اسرى في حبائله ... فما يحصنهم شعب ولا نفق
اما وجهك وهو الشمس طالعة ... لقد تكامل فيه الخلق والخلق
فاعمر ابا الفرج العليا فما اجتمعت ... الا على حبك الاهواء والفرق
لو أن جودك في ايدي الروائح ما ... اقلعن حتى يعم الامة الغرق

(وقال ايضا)

وشائح العرنين جا ثليق ... مروع بمثلنا مطروق
بات بليل الكالئ الفروق ... في اخريات الاطم السحوق

نبهته فهب كالفنيق	يسحب ذيل الاصيد البطريق
الى دنان صافيات السوق	فا ستلها بمنزل رقيق
مثل لسان الحية الدقيق	كانها من صبغة العقيق
مضمخ الكفين بالخلوق	فدفت لاهوتية الشروق
لم يبق منها الدن للراووق	الا كاسا ليس بالحقيق
مثل يقين الملحد الزنديق	كانه حشاشة المشوق
قد ريع بعد الهجر بالتفريق	وقام مثل الغصن المشوق
اشبه شئ قد حابريق	يسعى بجيد فى الهوى مشوق
يحشها بيده المرموق	ارق من أديمه الرقيق
وبات سلطانا على الرحيق	يسلط الماء على الحريق
ويغرس اللؤلؤ فى العقيق	كأن در ثغره الانيق
ألف من حبابها الفريق	أوزل عن فيه الى الابريق
مازلت اسق غير مستفيق	حتى رأيت النجم كالغريق
والصبح فى سرباله الفتيق	يرمى الدجى بلحظ شوذ نيق
هذا وما يسبق سهمى فوق	من ساعة القرب ولا العوق
ما نفع رأى ليس بالوثيق	أو نخير عقل ليس بالرشيق
ولست ارضى بالاخ المذوق	ولا اللسان العذب ذى التزويق
وقد اذل للاخ الشفيق	كذلك العاشق للمعشوق
لا تجزين البر بالعقوق	واغن عن العدو بالصديق

وواصل الصبوح بالغبوق

(وقال)

ما باله قد لج فى اطراقه	ما باله قد ذاب من اشواقه
ماذاك الا ان معشوقا له	قد مال منحرفا الى عشاقه

(وقال يمدح المعز ويذكر ركوبه فى بعض الاعياد ويصف ما شاهده)

قن فى مأتم على العشاق	ولبسن الحداد فى الاحداق
وبكين الدماء بالعنم الرطـ	ـب المقنا وبالخدود الرقاق
ومحن الفراق وقه شكوا	هن حتى عشقت يوم الفراق

ومع الجيرة الذين غدوا دمـ ـع طليق ومهجة فى وثاق
حار بتهم نوائب الدهر حتى آذنوا بالفراق قبل التلاقى
ودنوا للوداع حتى ترى الـ أجياد فوق الاجياد كالاطواق
يوم راهنت فى البكاء عيونا فتقدمت فى عنان السباق
امنع القلب أن يذوب ومن يمنع جمر الغضى عن الاحراق
رب يوم لنا رقيق حواشى الـ لهو حسنا جوال عقد النطاق
قد لبسناه وهو من نفحات الـ مسك درع الجيوب درع التراقى
والاباريق كالظباء العواطى أوجست نشأة الجياد العتاق
مصغيات الى الغناء مطلا ت عليه ككثيرة الاطراق
وهى شم الانوف يشمخن كبرا ثم يرعفن بالدم المهراق
قدمتها السقاة كى يوقروها صمما عن سماع شاد وساق
فهى امايشكون ثقلا من الوقـ ـروا ما يبكين بالاماق
جنبوها مجالس اللهو والوصـ ـل اذا ماخلون للعشاق
فهى ادهى فى الوشاة على سر المتيم المشتاق
تردى بالاكمام عنها حياء وهى غيد يتلعن بالاعناق
لاتسلنى عن الليالى الخوالى وأجرنى من الليالى البواقى
ضربت بيننا بأبعد مما بين واجى المعز والاملاق
كل اسرار واحتيه غمام مستهل بوابل غيداق
فاذا ماسقاك من ظمأ جا وز حد السقيا الى الاغراق
فى يديه خزائن الله فى الـ أرض ولكنه على الانفاق
واذا مادعا القنا دبر الكو ن اجابت لكل امر وفاق
لبس العبيد منه مايلبس الا يمان من نصل سيفه البراق
وجلا الفجر منه عن نبوة ابيض الوجه ابيض الاخلاق
ساحبا من ذيول مجر لهام تؤذن الارض تحته باصطفاق
ليس فى العارض الكنهور شبه منه غير الارعاد والابراق
رفعت فوقه المغاوير شهبا من قنا فى سماوة من طراق
وغمام من ظل الوية النصـ ـر يرفن راجف ومن خفاق

وعرين من كل ليث هصور ... كالح الناب اسمر الخلاق
فوق خيطة اللجين تهادى ... يسدى كل بهمة مصداق
من عداد البرهان موجودة ... للخالق فيها دلائل الخلاق
حسنت فى العيون حتى حسبنا ... هاتزدت محاسن الاخلاق
قدلبسن العجاج معتكر اللو ... ن ولكن الحديد مر المذاق
فاذا ماتوجست منه بكرا ... نصبت من مؤللات دقاق
وتراها حمر السنابك مما ... وطئت فى الجماجم الافلاق
اللواتى مرقن من اضلع النصر ... له اسهم على المراق
انت اصفيتهن حب سليمان ... ن قديما الصافنات العتاق
لورأى مارأيت منها الى أن ... تتوارى شمس بسجف العناق
لم يقل ردها على ولم يطـ ... ـفق مسحا بالسوق والاعناق

(وقال ايضا يمدح يحيى بن على)

احين ولت انجم الافق ... وانهزم الغرب عن الشرق
وخلت خيلا جلن فى معرك ... فبانت الدهم من البلق
ونبه الاصباح من نومه ... شدو حمام الايكة الورق
وانشق عن زائرة لم تدع ... قلبا بالضلع غير منشق
زارت خيالا فالتقى فى الدجى ... عمود فجر وسنا برق
خلست لحظ الطرف ثم انثنت ... شرب القطا للآجن الطرق
ياهل ترى ظعننا كما رحلت ... غدائر المكرمة السحق
فى الآل تحدوهن لى ادمع ... تراهن العيس على السبق
رحن فحملن نسيم الصبا ... تضوع المسك على الفتق
والتف غيدى وغيدية ... تمايل العذق على العذق
اذا غريرى رغا لم تسلم ... أغربة البين على النعق
من ذات اعضاد اذا هجرت ... قتل وذى احربة خرق
فى كل يوم لى من بينكم ... يوم بنى تغلب بالعمق
كأنما جردتم للنوى ... أسياف قومى فهى لاتبقى
اذا تلاقى الضرب والطعن فى ... ايديهم صدقا على صدق

بالمشرقيات من البيض أو | بالزا عبيات من الزرق
معشرى المعشر قادوا العلى | والانس والجن بلا ربق
فيهم سبيل المجد عادية | قبل الصياصى وابنة الطرق
اثنى على الراهقة الشول فى | صنعاتها والنائل الرهق
اهل الاكف البيض تدنى القرى | والسؤل فى البعد وفى السحق
تشتبه المسنونة الذلق فى | ارماحهم بالالسن الذلق
هم نطقوا والناس فى مرمر | والدهر ملئوم على النطق
ذوو البروق الخفق اللمع فى | تلالئ السحاب الرجس البرق
من بهمة البس أو مدره | اشوس أو ذى بزة خرق
قسوا ولانوا فلهم هذه | وهذه فى العنف والرفق
فارغب أو ارهب ان ايمانهم | مبسوطة تسعد أو تشقى
ماجهل الميدان فرسانه | قد بانت الهجن من العتق
لكل قوم سيد ماجد | لكن يحيى سيد الخلق
يصرح المجد اذا مابدا | ويسجد الباطل للحق
فان يكن سيف امام الهدى | فهو امام الفتق والرتق
كانما فى كفه للورى | مفاتح الآجال والرزق
شم سلمه أو حربه تبتدر | ماشئت من سح ومن ودق
يوسعك من كسف ومن مارج | نار ومن قطر ومن صعق
الحوض حوض الله فى كفه | يطفح من ملء ومن فهق
ذو الضربة الصدقين والطعنة | العبرين ذات اللجج العمق
كان بين السرد من تحتها | غفارة من ريطة لفق
تحسب فيها طرفى رمحه | قوس هلال كرفى محق
دربة الهيجا اذا اخرقت | وضاق جيب المهمه الخرق
به المنايا السود قد غودرت | وشحاعلى اقرانه اللهق
فاقبل القب اسود اعلى الـ | ـقب الكلى لحقاعلى لحق
يلج فى البأس وأعداؤه | فى الذعر والرايات فى الخفق
كأنما فى الدرع ذولبدة | اخرق من ماسدة خرق

ملء فروع الايك ضرغامة … جهم المحيا اهرت الشدق
شرنبث الكفين شكس الـ … ـذراعين شتيم الخلق والخلق
مجتمع الرأى اذا ما مضى … كأنه صاعقة المحق
صهصلق الرعد اذا ما قفا … ليل المطايا لامع البرق
يغدو ابن آوى خلفه طاويا … يعلل الحرباء بالنشق
لشيم من اجفانه فى الدجى … عرض عقيق غير منعق
فليس الا عسلان الضحى … وفلذة من شلو ما يبقى
لابن على تلك من قومه … والعرق ينمى واشج العرق
معقر الهجمة ليل القرى … اذا عجاف المال لم تنق
تمرى له الانفس جريا لها … سائلة دفقا على دفق
وسهمه يسبقه للذى … عوّده من عادة الرشق
لاغرو ان حل اياسه … ودهره وسقا على وسق
فالثقل للبازل فى سنه … والقتب الهفهاف للحق
ابقى العلى ذخرا ولكنه … لم يدخر وفرا ولم يبق
ارى ملوك الارض عبدانهم … وما بقى فقر الى العتق
اصبح طلقا زمنى كله … بنظرة فى وجهه الطلق
ما بين ما ألقاه من بشره … وبين ما قلد من فرق
ان الذى ملكنى ودّه … هو الذى ملكه رقى
فى كبد من كبد لوعه … أبقى تباريحا من العشق
تخلق الناس بتلك التى … اراك تجنيها من الخلق
والفرع مردود الى اصله … كالسيف مردود الى العتق
انت الودى فاعمر حياة الورى … باسم من الدعوة مشتق
لولا حياء البحر من موجه … والعارض الجون من الافق
جاءك هذا سابحا يحتدى … وجاء ذا ظمآن يستسقى
يومك اجدى من معادى بلا … كفران لله ولا فسق
ينكما بون بعيد اذا … تقايست بين العلق والعلق
اطفأت عنى زمنى بعدما … وقفت من جمر على حرق

فناب واستبق على رسله | وا بنا لسبقي غير مستبق
وكنت كالشيء اللقا ما له | غير يد الايام من ملق
فاليوم بدلت سنا من دجى | واعتضت صفو العيش بالرنق
واليوم يرقى املى صاعدا | و ماله غيرك من مرق
حققت في صفحة وجهي دمي | من بعدما أوفى على الهرق
وما وفى شكري ببعض الذي | كسبتني من مفخر الصدق
هل غير شكري نعمة اتعبت | صمتي واخرى اتعبت نطقي

(حرف الكاف)

(وقال ايضا يمدح المعز)

اريالك أم نشر من المسك صائك | ولحظك أم عضب الغرارين باتك
واعطاف نشوى أم قوام مهفهف | تأود غصن فيه وارتج عاتك
وماشق جيب الحسن الا شقائق | بخديك مفتوك بهن فواتك
ارى بينها للعاشقين مصارعا | فقد ضرجتهن الدماء السوافك
الم ينه سر الوصل ان من الضنى | رقيبا وان لم يهتك الستر هاتك
وكنا اذا ما اعين الغيد رقنه | أدرن عيونا حشوهن المهالك
وليل عليه رقم وشي كأنما | تمد عليه بالنجوم الدرائك
سرينا فطفنا بالجبال واهلها | كما طاف بالبيت المحجب ناسك
فتكنا بحمر الجد و ذوانها | بما اصفرّ من الوانها لفوانك
تكون لنا عند اللقاء مواقفا | ولكنها فوق الحشايا معارك
تنازل من دون النحور اسنة | اذا انتصبت فيها الثدى الفوالك
نشاوى قدودلا الخدود أسنة | ولا طرر من فوقهن حوالك
سرين وقد شق الدجى عن صباحه | كواكب عيس بالشموس روانك
وكأنن لنا فوق الصعيد منا سم | بطأن وفى سر الضمير مبارك
هدى للمطايا أوضلالا فانها | لسبلكم بين الضلوع سوالك
اقيموا صدور الناعجات فانها | بسبل الهوى بين الضلوع سوالك
الم تريا الروض الاريض كأنما | أسرة نور الشمس فيه سبائك

كأن كؤوسا فيه تسرى براحها ... اذا علتها الساريات الحواشك

كأن الشقيق الغض يكحل اعينا ... ويسفك فى لباته الدم سافك

وما تطلع الدنيا شموسا تريكها ... ولا للرياض الزهر أيد حوائك

ولكنما ضاحكننا عن محاسن ... جلتهن أيام المعز الضواحك

سقى الكوثر الخلدى دوحة هاشم ... وحيت معز الدين عنا الملائك

شهدت لاهل البيت أن لا مشاعر ... اذا لم تكن فيهم وأن لا مناسك

وأن لا امام غير ذى التاج يتقى ... عليهم هوادى مجده والحوارك

لهم نسب الزهراء دينا تخصهم ... سوالف ماضمت عليه العوائك

امام رأى الدنيا بمؤخر عينه ... فمن كان منها آخذا فهو تارك

اذا شاء لم تملك عليه أناته ... بوادر عزم للقضاء موالك

لألقت اليه الابحر الصم امرها ... وهبت بما شاء الرياح السواهك

وماسار فى الارض العريضة ذكره ... ولكنه فى مسلك الشمس سالك

وما كنه هذا النور نور جبينه ... ولكن نور الله فيه مشارك

له المقربات الجرد ينعلها دما ... اذا قرعت هام الكماة السنابك

يريق عليها اللؤلؤ الرطب ماؤه ... ويسبك فيها ذائب التبر سابك

صقيلات اجسام البروق كانما ... امرت عليها بالسحاب المداوك

يساعدن ما بين الجماجم والطلى ... فتدنو مزورات بها ودكادك

لك الخير قلدها اعنة امرها ... فهن الصفون الملجمات العوالك

ووال فتوحات البلاد كانها ... مبتسم ثغر تجلى ومضاحك

بحدك عزم فى شبا السيف قاطع ... مبرئن [illegible] الا البيض شابك

أمت بل استحييت من انف راغم ... كانك للآجال خصم مماحك

لك العرصات الخضر يعبق تربها ... وتحيا برياها النفوس الهوالك

يد لايادى الله فى نفحاتها ... غنى لعزالى المزن وهى ضرائك

لكم دولة الصدق التى لم تقم بها ... تبيلة والايام هوج ركائك

امامية لم يخزها هارون سعيها ... ولا اشركت بالله فيها البرامك

رد الى الفردوس منكم ارومة ... يصلى عليكم ربها والملائك

ثناء على وحى الكتاب عليكم ... فلا الوحى مأفوك ولا انا آفك

دعانى لكم وذابت عزائمى ... وعيسى وليلى والنجوم الشوابك
ومستكبر لم يشعر الذل نفسه ... ابى بابكار المهاول فاتك
ولو ملقته من امية احبل ... لجب سنام من بنى الشعر تامك
ولما التقت أسيافها ورماحها ... سراعا وقد سدت على المسالك
اجزت عليهم عابرا وتركتها ... كان المنايا تحت جنبى ارائك
وما اقدموا الاقدام تشيعى ... فنحى لبينا شده المتدارك
وما عرفت كر الجياد امية ... ولا جلت بر القفى وهو شابك
ولا جردوا نصلا لتخاف شذاته ... ولكن قولا اذا غدا وهو آنك
ولم تدم فى حرب ادروع امية ... ولكنهم فيها الاماء العوارك
اذا حضروا المداح اخجل مادح ... وأظلم ديجور من الكفر حالك
ستهدى لك التثريب عن آل احمد ... ظباة سيوف حشوهن المآلك
الله تتلو كتبكم وشيوخها ... يبدر رحيم والدماء ضوائك
هم لحظوكم والنبوة فيكم ... كما لحظ الشيب العيون الفوارك
وقد انهج الايمان أن ثل عرشها ... وان خزرت لحظا اليها المهالك
بنى هاشم قد أنجز الله وعده ... وأطلع فيكم شمسه وهى دارك
ونادت بثارات الحسين كتائب ... تمطى سراعا فى قناها المعارك
توم وصى الاوصياء ودونه ... صدور القنا والمرهفات البواتك
وضرب مبين للشؤون كأنما ... هوت بفراش الهام عنه النيازك
فدس بهم تلك الثغور فاننى ... ارى رمحنا والبيض بيض ترائك
لقد آن أن تجزى قريش بسعيها ... فاما حياة أو حمام مواشك
ارى شعراء الملك تحب جانبى ... وتنبو عن الليث الخاض الاوارك
تحث الى ميدان سبق يطاؤها ... وتلك الظنون الكاذبات الاوافك
رأتنى حماما فاقشعرت جلودها ... وانى زعيم ان تلين العرائك
نسى قوافيها وجودك محسن ... وتنسج ارنانا ومجدك ضاحك
وأجذى وا كدى والمناديح جمة ... تعالى غنى البال وهى الصعالك
ابت لى سبيل القوم فى الشعر همة ... طموح ونفس للدنية فارك
وما اقتادت الدنيا ربائى ودونها ... اكف الرجال الناويات المواعك

وما

وما سرني تأميل غير خليفة ... واني لارض العريضة مالك
تحمل وريدي منك ثقل صنيعة ... فاني لمضبور القرى متلاحك
ابعد التماعي التاج مل محاجري ... يلوك اديمي من فم الدهر لائك
تحول واقتار وفي يدك الغنى ... فحيا فاني بين هاتين هالك
لاية ما تسري الي نوائب ... مشذبة عن جانبي سوادك
نعلن كما هزت قناسمهرية ... لسربال داود على هواتك
لدى لها الحرب العوان أشبها ... فان لا تؤيدني فاني متارك
وأي لسان ناطق وهو مفحم ... وأي قعود ناهض وهو بارك

(وقال يمدح ابراهيم بن جعفر)

قد مررنا على مغانيك تلك ... فرأينا فيها مشابه منك
عارضتنا المها الخرائد اسرا ... با بأجراعها فلم تسل عنك
لا يرع للمها بذلك سرب ... فلقد اشبهتك ان لم تكنك
مسعدي عج فقد رأيت معاجي ... يوم ابكي على الديار وتبكي
فخسين من جمع كفنيني ... وتشك من ردد كتشكي
فاتئد تسكب الدموع كسكبي ... ثم لا تسفك الدماء كسفكي
لا ارى كابن جعفر بن علي ... ملكا لابسا جلالة ملك
تتفادى القلوب منه وجيبا ... في مقام على المتوج ضنك
وكان الصيحة الاذن تاق ... دونه المشرفي هزلبتك
وطويل النجاد فرج منه ... جانب السجف عن حياة وهلك
لا اراه بشاركي حين يبدو ... وأشوب اليقين منه بشك
هتك الظلم والظلام به ذو ... روعة لا يريب سترا بهتك
فهو فينا خليفة البدر ما حلـ ... ـك ليل اذا تجلى بحلك
مثل ماء الغمام يندى شبابا ... وهو في حلتي تق ونسك
يطأ الارض فالثرى لؤلؤ رطـ ... ـب وماء الثرى مجاجة مسك
منسك للوفود يعتامه قد أنـ ... ـضى مطايا بطول وخد ورتك
انا لولا نواله آنفا لم ... يك لي من شكاية الدهر مشكي
سح شؤبوبه فاجرى ثعابي ... وطمى بحره فاغرق فلكي

قلت للمزن قد ترى ما أراه ... فاحكه ان زعمت انك تحكي

واذا زعزع الوشيج وألقى ... بجران على الاعادي وبرك

تلظم الفارس المدجج طعنا ... تحت سرد من لامة ومشك

جعفر في الهياج باسا كباسي ... ان سطا في العدى وفتكا كفتكي

واذا شاء قلدته جذام ... شرف البيت من اواخ وسمك

منصب فارع وغاب اسود ... لم تدنه الملوك يوما بملك

جاه مأثوره بمجد ونخر ... اغنيا فيه عن لجاج ومحك

هاك احدى المخبرات اللواتي ... لم اشب صدقها بزور وافك

نظمها محكم فقارن بين الد ... ر نظمي وأخلص التبر سبكي

واشد ما اخذت من شكر نعما ... ك بحظي فكان اخذي كتركي

بؤت بالعجز عن نداك وقد ... جهدت نفسي فقلت للنفس قدك

(وقال ايضا يمدح يحيى بن علي)

فتكات طرفك أم سيوف ابيك ... وكؤوس خمر ام مراشف فيك

اجلاد مرهفة وفتك محاجر ... ما انت راحمة ولا اهلوك

يا بنت ذا البرد الطويل نجاده ... أ كذا يجوز الحكم في ناديك

قد كان يدعوني خيالك طارقا ... حتى دعاني بالقنا داعيك

عيناك أم مغناك موعدنا وفي ... وادي الكرى ألقاك أو واديك

منعوك من سنة الكرى وسروا فلو ... عثروا بطيف طارق ظنوك

ودعوك نشوى ماسقوك مدامة ... لما تمايل عطفك اتهموك

حسبوا التكحل في جفونك حلية ... تالله ما بأكفهم كحلوك

وجلوك لي اذ نحن غصنا بانة ... حتى اذا احتفل الهوى حجبوك

ولوى مقبلك اللثام وما دروا ... ان قد لثمت به وقبل فوك

فضحي القناع فقبل خدك جرت ... رايات يحيى بالدم المسفوك

يا غصنه لا تسخطي عزماته ... ولئن سخطت فقلما يرضيك

ابها فبين الاسنة والظبى ... ان الملائكة الكرام تليك

قد قلدتك يد الامير اعنة ... لتخنا يلي وشكا بما يتلوكي

وجمالك اغمار الموارد انه ... بالسيف من مهج العدى ساقيك

عوجي بمجمع النيل فالملك الذي ... يهدي النجوم الى العلى هاديك

رب المذاكى والعوالى شرعا ... لكنه وتر بغير شريك

هو ذلك الليث الغضنفر فانج من ... بطش على مهج الليوث وشيك

تلقاه فوق رحاله وأقبلا ... تلقاه فوق حشية واريك

تأبى له الا المكارم يشجب ... يابى سنام المجد غير تموك

بيت سماؤك والكواكب جنح ... من تحت ابنيه له وسموك

كذبت نفوس الحاسدين ظنونها ... من آفك منهم ومن مأفوك

ان السماء لدون ما ترقى له ... والنجم اقرب نهجك المسلوك

عاودت من دار الخلافة مطلعا ... فطلعت شمسا غير ذات دلوك

ورأى الخليفة منك بأس مهند ... بيديه من روح الشجاع سبيك

وعدت بك الدنيا زبرجدة جلت ... عن ثغر لؤلؤة اليك ضحوك

يدك الحميدة قبل جودك انها ... يد مالك يقضى على مملوك

صدقت مفوفة الايادى انما ... بو مالك فيها طوتا دربوك

الشعر ما زرت عليك جيوبه ... من كل موشى البديع محوك

والفتك فتك فى صميم المال لا ... ما حدثوا عن عروة الصعلوك

وارى الملوك اذا رأيتك سوقة ... وارى عفاتك سوقة كملوك

الغيث أولهم وليس بمعدم ... والبحر منهم وهو غير ضريك

اجريت جودك فى الزلال لشاربه ... وسبكته فى العسجد المسبوك

لا يعدمنك اعوجى صعرت ... عادات نصرك منه خد مليك

من سابح منها اذا استحضرته ... ربذ اليدين وسلهب محبوك

قيد الظليم مخبر عن ضاحك ... من بيض ادجى الظليم تريك

لو تأخذ الحسناء عنه خصالها ... ما طال بث محبها المفروك

لو كان سلكه الدقيق بكفها ... نظمت قلائدها بغير سلوك

لك كل قرم لو تقدم عمره ... لم يلهج العدوى بالبرموك

وقعات نصرك فى الاعادى حدثت ... عن يوم بدر قبلها وتبوك

هل انت تارك نصل سيفك حقبة ... فى غمده أم ليس بالمتروك

لو يستطيع الليل لاستعدى على ... مسراك تحت قناعه الحلكوك

لاقيت كل كتيبة وفللت كل ... ضريبة وألنت كل عريك

(حرف اللام)

(قال يمدح المعز ويذكر الفتح الذى كان على يده فى الروم)

يوم عريض فى الفخار طويل ... ما تنقضى غرر له وحجول
يجاب منه الافق وهو دجنة ... ويصح منه الدهر وهو عليل
مسحت ثغور الشام ادمعها به ... ولقد تبل الترب وهى همول
وجلا ظلام الدين والدنيا به ... ملك لما قال الكرام فعول
متكشف عن عزمة علوية ... للكفر منها رنة وعويل
فلوان سقنا لم تحمل جيشه ... حملت عزائمه صبا وقبول
ولوان سيفا ليس يبتك حده ... حد الرقاب بكفه التنزيل
ملك تلقى عن اقاصى ثغره ... انباء ذى دول اليه تدول
سرا تحملها الليالى شردا ... خبر المساعى الشارد المحمول
تقضى الوفود بها فلا تكرارها ... نصب ولا مكروهها مملول
ويكاد يلقاها على افواههم ... قبل السماع الرشف والتقبيل
يجلو البشير ضياء بشر خليفة ... ماء الهدى فى صفحتيه يجول
لله عينا من رأى اخباته ... لما اتاه بريدها الاجفيل
وسجوده حتى التقى عفر الثرى ... وجبينه والنظم والاكليل
لم يثنه عز الخلافة والعلى ... والمجد والتعظيم والتبجيل
بين المواكب خاشعا متواضعا ... والارض تخشع بالعلى وتميل
فتيمموا ذاك الصعيد فانه ... بالمسك من نفحاته معلول
سيصير بعدك للائمة سنة ... فى الشكر ليس لمثلها تحويل
من كان ذا اخلاصه لم يعيه ... فى مشكل ريث ولا تعجيل
لوابصرتك الروم يومئذ درت ... ان الاله بما تشاء كفيل
ياليت شعرى عن مقاولهم اذا ... سمعت بذلك عنك كيف تقول
ودوا ودادا ان ذلك لم يكن ... صدق وكل ثاكل مثكول
هذا يدلهم على ذى عزمة ... لا فيه تسليم ولا تخذيل

انت الذى ترث البلاد لديهم ... فالارض فال والسجود دليل
قل للدمستق مورد الجمع الذى ... ما اصدرته له قنا ونصول
سل رهط منويل وانت غررته ... فى أى معركة ثوى منويل
منع الجنود من القفول رواجعا ... تبا له بالمنيات قفول
لاتكذبن فكل ماحدثت عن ... خبر يسر فانه منحول
واذا رأيت الامر خالف قصده ... فالرأى عن جهة النهى معدول
قدفال رايك فى الجلاد ولم تزل ... اراء اغمار الرجال تفيل
وبعثت فى الاسطول يحمل عدة ... فأثابنا بالعدة الاسطول
ورميت فى لهوات اسد الغاب ما ... قدبات وهو فريسة مأكول
ادى الينا ماجمعت موفرا ... ثم انثنى فى اليم وهو جفول
ومضى يخف على الجنائب حمله ... ولقد يرى بالجيش وهو ثقيل
نفلته من بعد ما وفرته ... منّ لعمرك ماأتيت جزيل
ايها كذاك فانه ماكان من ... برّ الكرام فانه مقبول
رمت الملوك فلم يبن لك بينها ... شخص ولاسيما وأنت ضئيل
انقد ما فيهم وانت مؤخر ... وتشبها بهم وانت دخيل
ماذا يؤمل جحدر فى باعه ... قصر وفى باع الخلافة طول
ذم الجزيرة وهى دار فراعل ... سامته فيها الخسف وهو نزيل
والارض مسبعة مكلفة القرى ... فتجود بالمهجات وهو بخيل
قدتستضاف الاسد فى اجماتها ... جهلا بهن وقد يزار الغيل
حرب يدبرها بظن كاذب ... هلا بيقين الحزم منه بديل
والظن تغرير فكيف اذا التقى ... فى الظن رأى كاذب وجهول
وانى وقد جمع القبائل كلها ... وكفاك من نصر الاله قبيل
جمع الكتائب حاشدا فثناهم ... لك قبل انقاذ الجيوش رعيل
والنصر ليس يبين حق بيانه ... الا اذا لقى الكثير قليل
جاؤا وحشو الارض منهم جحفل ... لجب وحشو الخافقين صهيل
ثم انثنوا لا بالرماح تقصد ... باد ولا بالمرهفات فلول
نزلوا بارض لم يمسوا تربها ... حتى كأن وقوعهم تحليل

لم يتركوا فيها بجعجاج الردى ... الا النجيع على النجيع يسيل

خاضته او طفه السوابق فانتهى ... منهن ما لا ينتهي التحجيل

ان التي رام الدمستق حربها ... لله فيها صارم مسلول

لا ارضها حلب ولا ساحاتها ... مصر ولا عرض الخليج النيل

ليت الهرقل بدا بها حتى انقضى ... وعلى الدمستق ذلة وخمول

تلك التي القت عليهم كلكلا ... ولها بارض الارمنين تليل

يرتاب منها الموج وهو غطامط ... ويراع منه الخطب وهو جليل

فخرت بها العرب الاعاجم انها ... رمح امق ولهذم مصقول

تلك الشجا قد مات مغصوصا بها ... من لا يكاد يموت وهو قتيل

يجدونها بين الجوانح والحشا ... وكما غماهي زفرة وغليل

وكانما الدهر المنيخ عليهم ... لا يستطاع لصرفه تحويل

وكانما شمس الظهيرة فوقهم ... يرتد عنها الطرف وهو كليل

ماذاك الا ان حبل قطينها ... بحبال آل محمد موصول

دعه بجمع الف الف كتيبة ... فهو النكول وجمعه المفلول

وهو الذي يهدى كماة رجاله ... نفلا اليك فهل لديك قبول

لو كنت كافت الجيوش مرامها ... كافتها سفرا اليه يطول

فكفاك وشك رحيله من ارضه ... عن ان يكون العام منك رحيل

حتى اذا اقبل الزمان أريته ... بالعزم كيف يصول من سيصول

فلتعلم الاعلاج علما ثاقبا ... ان الصليب وقد عززت ذليل

وليعبدوا غير المسيح فليس في ... دين الترهب بعدها تاميل

ماذاك ما شهدت له الاسرى به ... اذ يهزأ الطاغي به الضليل

بريت من الاسلام تحت سيوفه ... الا اعتداد الصبر وهو جميل

سلكت سبيل الملحدين ولم يكن ... من بعد ذلك الى الحياة سبيل

ارضى بمأثور الكلام وخلفه ... غدر ومأثور الحديث صقيل

فالحزم قد يقني الحياء حفيظة ... وهو الحبيب الى الردى المملول

هل كان يعرف للبطارق قبل ذا ... باس ورأي في الجلاد اصيل

أني لهم همم ومن عجب متى ... غدت اللقاح الخور وهي فحول

اهل

اهل الفرار فليت شعرى عنهم
هل حدثوا أن الطباع تحول

الاكثرين تخمطا وتجبرا
ما لم تهز أسنة ونصول

حتى اذا ارتعص القنى وتلمظت
حرب شروب للنفوس اكول

رجعوا فأبدوا ذلة وضراعة
والى الجبلة يرجع المجبول

اذلا يزال لهم اليك تغلغل
وسرى ووخد دائم وذميل

وانابة منقادة واتاوة
ورسالة معتادة ورسول

فاذا قبلت فمنة مشكورة
لك ثم انت المرتجى المأمول

واذا ابيت فعزمة مضاءة
لا بد أن قضاءها مفعول

وليغزونهم الاحق بغزوهم
والله عنه بما يشاء كفيل

ولتدركن المشرفية فيهم
ما يثنى عن دركه التأميل

ولتسمعن صليلها فى هامهم
ان كان يسمع للسيوف صليل

ولتبلغن جياد خيلك حيث لم
يبلغ صباح مسفر وأصيل

كم دوخت اوطانهم فتركتها
والمال نهب والديار طلول

فوراءهم حيث انتهوا وامامهم
تطوى بهن تنائف وهجول

فكانها بين الهضاب نضانض
وكانها بين الهضاب وعول

ولقد اتيت الارض من اطرافها
ووطئتها بالعزم وهى ذلول

واستشعرت اجبالها لك هيبة
حتى حسبنا انها ستزول

نامت ملوك فى الحشايا وانثنت
كسلى وطرفك بالسهاد كحيل

لن تنصر الدين الحنيف واهله
من بعضه عن بعضه مشغول

تلهيك صلصلة العوالى كلما
ألهت اولئك قينة وشمول

وبذاك حسبك ان تجر لامة
ويحسب قوم ان تجر ذيول

لا تعدمنك امة اغنيتها
وهديتها فجلاو العمى وتنيل

ورعية هذاب عدلك فوقها
ستر على مهجاتها مسدول

وكأن دولتك المنيرة فيهم
ذهب على ايامهم محلول

لا يعدموا ذاك النجاد فانه
ظل على تلك الدماء ظليل

من يهتدى دون المعز خليفة
ان الهداية دونه تضليل

من يشهد القرآن فيه بفضله
وتصدق التوراة والانجيل

والوصف يمكن فيه الا انه ... لا يطلق التشبيه والتمثيل
والناس ان قيسوا اليه فانهم ... عرض له في جوهر مجهول
ترد العيون عليه وهي نواظر ... فاذا صدرن فانهن عقول
غامرته فعجزت عن ادراكه ... لكنه بضمائري معقول
كل الائمة من جدودك فاضل ... فاذا خصمت فكلهم مفضول
فالخرق ان انشائك الفردوس ان ... عدت ومن احسانك التنزيل
وارى الورى اغوا وانت حقيقة ... مايستوى المعلوم والمجهول
شهد البرية كلها لك بالعلى ... ان البرية شاهد مقبول
والله مدلول عليه بصنعه ... فينا وانت على الدليل دليل

(وقال يمدحه ويذكر عيد النحر)

اتظن راحا في الشمال شمولا ... اتظنها سكرى تجر ذيولا
نثرت ندى انفاسها فكانها ... نثرت حبالات الدموع همولا
أوكلما جنح الاصيل تنفست ... نفسا تجاذبه الي عليلا
تهدي صحائفكم منشرة وما ... تغني مراقبة العيون فتيلا
لاتغمضوا نظر الرضى فلربما ... ضمت عليه جناحها المبلولا
وكان طيفا ما اهتدى فبعثتم ... مسك الجنوب الردع منه بديلا
ساروع من ضمت حبالكم ومن ... غدت الاسنة دون ذلك غيلا
أعصي رماح الخط دونك شرعا ... واطيع فيك صبابة وغليلا
لااعذر الفضل المقيت ابالك او ... يحمي نفوسا أو يرد فلولا
ما للمعالم والطلول اما كفى ... بالعاشقين معالما وطلولا
فكانما شمل الدموع تفرقا ... وكأنتا سر الوداع نحولا
ولقد ذممت كثير ليلي في الهوى ... وحمدت من متن القناة طويلا
اني لتكسبني المحامد همة ... نجمت فكلفت النجوم افولا
بكرت تلوم على الندى ازدية ... تنمي اليه خضارما وكهولا
ياهذه ان يعن فارط مجدهم ... فخذي اليك النيل والتنويلا
ياهذه ان المساعي الغر ما ... زعموا ابالك الماجد البهلولا
انا المنجدنا السماح على التي ... تذر الغمام المستهل بخيلا

وتخال

وتظن فی لهواتنا اسیا فنا ... وتخال فی تاج المعز رسولا
هذا ابن وحی الله تأخذ هدیها ... عنه الملائك بكرة وأصیلا
ذو النور تولیه مكارم هاشم ... شكرا كنائله الجزیل جزیلا
لامثل یومی منه یوم ادلة ... تهدی الی المتفهمین عقولا
فی موسم النحر الشنیع یروقنی ... فأغض طرفا من سناه كلیلا
والجو یعثر بالاسنة والظبی ... والارض واجفة تمیل ممیلا
والخافقان علی الوشیج كانما ... حاولن عند المعصرات دخولا
والاسد فاغرة تطی بینها ... والدهر یندب شلوه المأكولا
والشمس حاسرة القناع وودها ... لو تستطیع الترب تقبیلا
وعلی امیر المؤمنین غمامة ... نشأت تظال تاجه تظلیلا
نهضت بثقل الدرع ضوعف نسجها ... فجرت علیه عسجدا محلولا
امدیرها من حیث دار لشد ما ... زاحمت تحت ركابه جبریلا
ذعرت مواكبه الجبال فأعلنت ... هضباتها التكبیر والتهلیلا
قد ضم قطریها العجاج فمارتی ... بین السنان وكعبه تخییلا
رفعت له فیها قباب لم تكن ... ظعنا بأجراع الحمى وحمولا
خفقت بها ایك النضار فرفرفت ... فیها حمام ما دعون هدیلا
وتباشر الفلك المدار كأنما ... یرقی بهن الی السماء رحیلا
تدنی الیها النجب كل عذافر ... یهوی اذا سار المطی ذمیلا
تتعرف الصهب المواثل حوله ... نسبا وتنكر شدقا وجدیلا
وتجن منه كل وبرة لبدة ... لیثا ویحمل كل عضو فیلا
وتظنه متخمطا من كبره ... وتخاله متنمرا لیصولا
وكأنما الجرد الجنائب خرد ... سفرت تشوق متیما متبولا
تعنو لمن تعنو الملوك لعزه ... فیكون اكثر مشیها تبجیلا
ویجل عنها قدره حتی اذا ... راقته كانت نائلا مبذولا
من كل یعبوب یجید فلا تری ... الا قذالا سامیا وتلیلا
وكأن بین عنانه ولبانه ... رشأ یریغ الی الكناس خذولا
لو تشرئب له عقیلة ربرب ... ظنته جؤذر رملها المكحولا

ان شيم اقبل عارضا متهللا ... أو ريع اذ بر خاضعا اجفيلا
تبين اللحظات فيه مواقعا ... فتظن فيه [illegible] اح مجيلا
يتزيل الاروى على صهواته ... ويبيت فى وكر العقاب نزيلا
يهوى بأمّ الخشف بين فروجه ... ويقيد الادمانة العطبولا
صلبتان يعشى بالبروق لوامعا ... ولقد يكون لامهن سليلا
يستغرق الشأو المغرب صافنا ... ويجيء سابق حلبة مشكولا
هذا الذى ملأ القلوب جلالة ... هذا الذى ترك العزيز ذليلا
فاذا نظرت نظرت غير مشبه ... الا التقاول راية ورعيلا
ان تلتفت فذكرا دسا ومقانبا ... أو تستمع فتغمغما وصهيلا
يوم تجلى الله فى جبروته ... فرآك فى المرأى الجليل جليلا
جليت فيه بنظرة فجنته ... نظرا بمقلة غيره مشغولا
وتحلت الدنيا بسمطى درها ... فرأيتها شخصا لديك ضئيلا
ولحظت منبرك المعلى راجفا ... من تحت عقد الرايتين مهولا
مسدول ستر جلالة انطقته ... فرفعت عن حكم البيان سدولا
وقضيت حج العام مؤتنفا وقد ... ودعت عاما للجهاد محيلا
وشفعت فى وفد الحجيج كأنما ... نفلتهم الخلاص لك المقبولا
وصدرت تحبو الساكنين مواهبا ... هزت قوولا للسماح فعولا
وهى الجرائم والرغائب ماالتقت ... الا لتصفح قادرا وتنيلا
قد جدت حتى اتلتك امية ... لو أن وترا لم يضع تأميلا
عجبا لمنصلك المقلد كيف لم ... تسل النفوس عليك منه مسيلا
لم يحل جبار الملوك بذكره ... الا تشحط فى الدماء قتيلا
وكان أرواح العدى شاكلته ... فاذا ادعى لبى الكمى عجولا
واذا استضاء شهابه بطل رأى ... صور الوقائع فوقه تخييلا
واذا تدبره تدبر عاملة ... للنيرات ونيرا معسولا
لك حسنه متقلدا وبهاؤه ... متنكبا ومضاؤه مسلولا
كتب الفرند عليه بعض صفاتكم ... فعرفت فيه التاج والاكليلا
قد كان ينذر بالوعيد لطول ما ... اصغى اليك ويعلم التأويلا

فاذا غضبت علته دونك ربذة — يغدو لها طرف النهار كليلا

واذا طويت على الرضى اهدى الى — شمس الظهيرة عارضا مصقولا

سماه جندلة ذا الفقار وانما — سماه من عاديت عزرائيلا

وكأنه لم يبق وترا ضائعا — فى كربلاء ولا دما مطلولا

أوما سمعتم عن وقائعه التى — لم تبق اشراكا ولا تبديلا

سارت بها شيع القصائد شردا — فكأنما كانت صبا وقبولا

حتى قطعن الى العراق الشام عن — عرض وخضن الى الفرات النيلا

طلعت على بغداد بالسير التى — سيرتها غرر الكم وحجولا

اجلين من فكرى اذا لم يسمعوا — لسيوفهن المرهفات صليلا

ولقد هممت بأن افك قيودها — لما رأيت المحسنين قليلا

حتى رأيت قصائدى محمولة — والقول فى ام الكتاب مقولا

ولئن بقيت لا خلين لغزها — ميدان سبق مقصرا ومطيلا

حتى كأنى دلهم وكأنها — سور أرتل آيها ترتيلا

ولقد ذعرت بما رأيت فغودرت — تلك المهندة الرقاق فلولا

ولقد رأيتك لا يلحظ عاكف — فرأيت من شيم النبى شكولا

ولقد سمعتك لا بسمعى هيبة — لكن وجدتك جوهرا معقولا

ابنى النبوة هل نبا در غاية — ونقول فيكم غير ماقد قيلا

ان الخبير بكم اجد بخلقكم — غيبا يجرد فيكم التنزيلا

آتاكم القدس الذى لم يؤته — بشرا وأنفذ فيكم التفضيلا

انا استنارككم فدنوتم — حتى استلمتم عرشه المحمولا

فوصلتم ما بيننا وأمدكم — برهانه سببا به موصولا

ماعذركم الا بطيب فروعكم — ولقد رسختم فى السماء اصولا

اعطتكم شم الانوف مقادة — وركبتمو ظهر الزمان ذلولا

خلدتمو فى العبشمية لعنة — خلقت وما خلقوا لها تبجيلا

راعتهم لمع البروق كأنما — جردتموها فى السحاب نصولا

فى من يظنون الامامة منهم — ان حصلت انسابهم تحصيلا

من اهل بيت لم ينالوا سعيه — من فاضل عدلوا به مفضولا

لا تعجلوا انى رأيت أناتكم	وطئا على كتد الزمان ثقيلا
امتوج الخلفاء خاتمهم وان	كان القضاء بما تشاء كفيلا
فالكتب لولا انها لك شهد	ما فصلت آياتها تفصيلا
الله يجزيك الذى لم يجزه	فيما هديت الجاهل الضليلا
ولقد برا الذكر كنت موثقه الذى	اخذ الكتاب وعهده المسؤلا
حتى اذا استرعاك امر عباده	ادى اليه اباك اسماعيلا
من بين حجب النور حيث تبوأت	اباؤه ظل الجنان ظليلا
ادى امانته وزيد من الرضى	قربا فجاوره الاله خليلا
وورثته البرهان والتبيان وال	فرقان والتوراة والانجيلا
وعلمت من مكنون الله ما	لم يؤت فى الملكوت ميكائيلا
لو كنت آونة نبيا مرسلا	نشرت بمبعثك القرون الاولى
لو كنت نوحا منذرا فى قومه	مازادهم بدعائه تضليلا
لله فيك سريرة لو أظهرت	أحيا بذكرك قاتلا ومقتولا
لو كان آتى الخلق ماأوتيته	لم يخلق التشبيه والتمثيلا
لولا حجاب دون علمك حاجز	وجدوا الى علم الغيوب سبيلا
لولاك لم يكن التذكر واعظا	والعقل رشدا والقياس دليلا
لو لم تكن سبب النجاة لاهلها	لم يغن ايمان العباد فتيلا
لو لم تعرفنا بذات نفوسنا	كانت لدينا عالما مجهولا
لو لم ينضلك فى البرية نائل	كانت مفوّقة الرياض محولا
لو لم تسكن سكن البلاد تضعضعت	وتزايلت أركانها تزييلا
لو لم يكن فيك اعتبار للورى	ضلوا فلم يكن الدليل دليلا
نبه لنا قدرا نغيظ به العدى	فلقد تجهمنا الزمان خمولا
لو كنت قبل تكون جامع شملنا	ما نيل من حرماتنا ما نيلا
نعتد اكثر ما ملكت رقابنا	واقل ما نرجو بك المأمولا

(وقال يمدح ابا الفرج الشيبانى)

هنالك عهدى بالخليط المزايل	وفى ذلك الوادى اصيبت مقاتلى
فلا مثل ايام لنا ذهبية	قصيرة اعمار البقاء قلائل

اذا

اذ الشمل مجموع بمنزل غبطة ... ودارامان من صروف الغوائل

ليالى لم تأت الليالى مساءتى ... ولم تقتسم دمعى رسوم المنازل

واسماء لم يبعد لهجر مزارها ... ولم تنقطع باقيات الرسائل

الا طرقت تشوى بانفاس روضة ... واعطاف مياس من الباب ذائل

فيالك وحشيا من الجان شاردا ... اتيح لانسى ضعيف الحبائل

أأسماء ماعهدى ولا عهد عاهد ... بجد ركب يسرى فى الفيافى المجاهل

فانك ما تدرين اى تنائف ... قطعت بمجهول المدامع خاذل

تأوب مرخاة عليه ستوره ... هدوا وقد نامت عيون العواذل

وانى اذا يسرى الى لخائف ... عليه خيالات العيون الخوائل

أغار عليه أن تجاذبه الصبا ... فضول برود أو ذيول غلائل

وقد شاقنى ايماض برق بذى الغضى ... كما حركت فى الشمس بيض المناصل

اذا لم يهج شوقى خيال مؤرق ... تطلع من افق البدور الاوافل

وما الناس الا ظاعن ومودع ... وثاو قريح الجفن يبكى لراحل

فهل هذه الايام الا كما خلا ... وهل نحن الا كالقرون الاوائل

نساق من الدنيا الى غير دائم ... ونبكى من الدنيا على غير طائل

فما عاجل نرجوه الا كآجل ... ولا عاجل نخشاه الا كآجل

فلو وطئا بى الشمس نعلا وتوجت ... عداى بتيجان الملوك العباهل

ولو خلدت لم اقض منها لبانة ... وكيف ولم تخلد لبكر بن وائل

الا ومنوا مثل الامير محمد ... فقفاء كما فاءت شموس الاصائل

ولن به منهم لكفوا ومقنعا ... ولكننا نأسى لفقد المقاول

اذا نحن لم نجزع لمن كان قبلنا ... لهونا عن الايام لهو العقائل

ولكن اذا مادام مثل محمد ... ففى طى ثوبيه جميع القبائل

تسلّ به عمن سواه ومثله ... يريك اباه فى صدور المحافل

وان ملوكا أنجبت لى مثله ... أحق بنى الدنيا بتأبين عاقل

هم أورثوه المجد لا مجد غيره ... وهم خير حاف فى البلاد وناعل

لهم من مساعيهم دروع حصينة ... توقيهم من كل قول وقائل

وهم يتقون الذم حتى كأنه ... ذعاف الافاعى فى شفار المناصل

وحق لهم أن يتقوه ولم تكن | تصاب به الاعراض دون المقاتل
أولئك من لا يحسن الجود غيرهم | ولا الطعن شزرا بالرماح الذوابل
فلم يدر الا الله ما خلقوا له | ولا ما اثاروا من كنوز الفضائل
شبيه باعلام النبوة ما أرى | لهم فى الندى من معجزات الشمائل
اجلك عز الله ذكرك فارسا | اذا صر آذان الجياد الصواهل
ومالسيوف الهند دونك بسطة | ولو زيد فيها مثل ذرع الحمائل
يرشفها فى السلم ما فى جفونها | فتجزئ عن نار الطلى والمنادل
وتقبس من رى اذا ما امرتها | بتصديع هامات وفتق اباجل
فلا تتبع الحساد منك بملامة | فما شرف الحساد منك بباطل
فكم قد رأينا من مسول وسائل | قديما ومن مفضول قوم وفاضل
وكلهم يفديك من متهلل | الى المجتدى العافى واربد باسل
تقبل دماء القرن من متخمط | على القرن مشبوح اليدين حلاحل
ضمين بكف الصف بالصف كلما | تباعد ما بين الطلى والعوامل
تؤنسه الهيجا و يطرب سمعه | صرير العوالى فى صدور الجحافل
هو التارك الثغر القصى دروبه | مقرّا لفسطاط ودارا لنازل
فعارضه الاهمى لاول شائم | ودرّته الاولى لاول سائل
تجودك من يمناه خمسة ابحر | تفيض دهاقا وهى خمس انامل
عطاء بلا من يكدر صفوه | فليس بمنان وليس بباخل
ترى الملك المخدوم فى زى خادم | حواليه والمأمول فى ثوب آمل
كأنا بنوه اهله وعشيره | يرشحنا بالمأثرات الجلائل
يطيف بطلق الوجه للعرف قائل | وبالعرف امّار وللعرف فاعل
بمبسوط كف الجود للرزق قاسم | ومسلول سيف النصر للدين شامل
فتى كل سعى من مساعيه قبلة | يصلى اليها كل مجد ونائل
وفى كل يوم فيه للشعر مذهب | على انه لم يبق قولا لقائل

(وقال ايضا يمدحه)

كذا بك ابن نبى الله لم تزل | قتل الملوك ونقل الملك والدول
ابن الفرار لباغ انت مدركه | لا أمّه ملء كفيها من الهبل

هيهات

هيهات يضحى منيع منك معتصما ... ولو تسنم روق الاعصم الوعل
ولو غدا بجنوب الليث مدرعا ... أو بات بين نيوب الحية العصل
اما العدو فلا تحفل بمهلكه ... فانما هو كالمحصور فى الطول
وأى مستكبر يعلو عليك اذا ... قدت الصعاب فلا تسئل عن الزلل
خافوك حتى تفادوا من جوانحهم ... فاينا جونها من كثرة الوهل
ما يستقر اهم رأس على جسد ... كان اجسامهم يلعبن بالقلل
هذا المعز وسيف الله فى يده ... فهل لاعدائه بالله من قبل
وهذه خيله غر مسومة ... يخرجن من هبوات النقل كالشعل
اذا سطا بادرت هام مصارعها ... كأنما تلتقى الارض للقبل
مؤيد باختيار الله يصحبه ... وليس فيما أراه الله من خلل
تخفى الخليقة الاعن بصيرته ... حتى يكون صواب القول كالخطل
فقد شهدت له بالمعجزات كما ... شهدت لله بالتوحيد والازل
فابلغ الانس ان الجن ما وألته ... منه ولو حاربته الشمس لم تنل
عتوا فغادرت فى صحرائهم رهجا ... يمتد منهم على الضلال كالظلل
سرى مع الشهب فى عليا مطالعها ... فكان أولى باعلى الافق من زحل
كأنه منه الذى فى الليل من غسق ... داج وما بجوانبى الغيم من طحل
اردت سيوفك خيلا من فراعنة ... لم يفتؤا لقديم الدهر والحيل
هم استبدوا باسلاب الليوث وهم ... جزوا نواصى اهل الخيم والحلل
من عهد طالوت أو من قبله اضطرمت ... تغلى مراجلهم غيظا على الملل
لقد قصمت من ابن الخير طاغية ... صعب المقادة أبياء على الجدل
اذلا يزال مطاعا فى عشيرته ... تلقى اليه امور الزيغ والخبل
يكاد يعصى مقادير السماء اذا ... رمى بعينيه بين الخيل والابل
حسمت منه قديم الداء متصلا ... بالجاهلية لاه بالهدى هزل
من جاحد الدين والحق المنير ومن ... عادى الائمة والاكفار بالرسل
ومن جبابرة الدنيا الذين خلوا ... وأنزل الله فيهم وحيه فتلى
يديره الرمح مهتزا بلا طرب ... الى الكتائب مفترا بلا جذل
فما شفى داءهم الادواؤهم ... والسيف نعم دواء الداء والعلل

اتاك يعلوه من عصيانه خفر ... حتى كأن به ضربا من الخجل

مر نحا من خمار الحتف صبحه ... وليس يخفى مكان الشارب الثمل

كأنما غض جفنيه الازوم على ... صدر القناة أو استحيا من العذل

وما نظرت اليه كلما جعلت ... تمتد منه برأس القائل الخطل

الا تبينت سيما الغدر بينة ... عليه والكفر للنعماء والغيل

تصغي اليه قطوف الهام دانية ... وان اسماعها عنه لفي شغل

برز بصفحته لولا تقدمه ... لم يعرف الليث بين الضب والورل

اذا التقى رأسه علوا وارؤسهم ... سفلا رأيت اميرا قائم الدول

لو كان يصرم من لفت محاجته ... رأى حواليه آجاما من الاسل

ولو تأمل من ضمت حريته ... لقسم الطرف بين الفجع والثكل

لم يلق جالوت من داود ما لقيت ... سراته منك في حل وفي رحل

فمن ظباك الى أعلى قناك الى ... نار الجحيم فما يخلو من النقل

قل للبرية غضي من عنانك ... أو سيري لشأنك ليس الجد كالهزل

لم الق في الناس مجهول البصيرة او ... مسوفا نفسه قولا بلا عمل

لم اثقف المرء يعصي من هداه ومن ... نجاه من عثرات الدحض والزلل

قد قر كرسي عدنان ومنبرها ... بفاتح المدن قسرا أو من السبل

من لا يرى العزم عزما يستقاد له ... اذا جبال شروري منه لم تزل

من صغر المشرقين الاعظمين الى ... مافيهما من مليك الامر أو بطل

وطبق الارض من مصر الى حلب ... خيلا ورجلا وافى السهل بالجبل

وأوردت خيله ماء الفرات فما ... صدرن حتى وصلن العل بالنهل

حتى اذا ضاق ذرع القوم وافترقوا ... في الذل فرقين من باد ومنتشل

وعاد طول القنا في ارضهم قصرا ... وأنفذوا كل مذخور من الحيل

ألقوا بأيديهم منه الى سبب ... بين الاله وبين الناس متصل

فان يكن أوسع الاملاك مغفرة ... فالسيف يسقط احيانا على الاجل

وان يكن عقل من ناواه مختبلا ... فان للنصل عقلا غير مختبل

وليس ينكر من هاد لامته ... غول المواجيد للبقيا على الجلل

فلا يسغ للورى امهاله كرما ... فانما تدرك الغايات بالمهل

ولا

ولا يسمين ذا الذنب الظنون به ... اذا استفاد له فى ثوب منتضل

فلا عجيب لمن القت ظباه على ... ملوك مصر ان استبق ولم يعل

فلست من سخطه المردى على خطر ... مادمت من عفوه المحيى على امل

لعل حلمك املى للذين هووا ... فى غيهم بين معفور ومجدل

لم يترك اليوم منهم غير شرذمة ... لوانهم اغمد ماحس فى المقل

لو بعض مابات يطوى فى جوانحهم ... يسمو لغيلان لم يربع على طلل

فرغت للحج من شغل الهياج فلو ... سالت مكة قالت هيت نار تحل

وكان فى الغرب داء فاتقاك له ... برأس كل فلان فى العدى وقل

فقد توطد امر الملك فيه وقد ... ندبت ندبا اليه غير متكل

لما شددت لعبد الله عروته ... اعززت منه مصون العزلم يزل

عرفت فى كل صنع الله عارفة ... فما تهم بفعل غير منفعل

ولاختبارك فضل الوحى انك لا ... تأتى المآتى الامن على فعل

مستهديا لدليل الله تتبعه ... وقادحا لزناد الحكمة الاول

وان ملكا اقر الله قبته ... يا ابن الامام لملك غير منتقل

لونازع النجم ما أعياه منزلة ... أونازل القدر المقدور لم يهل

قد فئت من بركات الابطحى الى ... مالا يفى اليه الظل فى الاصل

توالت الباقيات الصالحات له ... توالى الديم الهتانة الهطل

اليس اول من ساس الامور اتت ... عفوا بما كان لم يحسب ولم يخل

ذا الفتح من اول النعمى به وله ... عواقب فى بنى مروان عن عجل

بريحه أردت الهيجا بنى خزر ... وباسمه استظهرت فى الغزو والنقل

فان تكله الى ماضى عزائمه ... تكله منها الى الخطية الذبل

مهما اقام فذو التاج المقيم وان ... تلالك ريثا فبعد المشهد الجلل

وبعد توطيد ملك المغربين لمن ... ثوى وأمن العذارى البيض فى الكلل

اذا نظرت اليه نظرة دفعت ... اليك شبهك فى الاشباه لم يفل

ترى شمائل فيه منك بينة ... لم تنتقل لك عن عهد ولم تحل

كما راى الملك المنصور شيمته ... تبدو عليك من المنصور قبل تلى

الآن لذت لنا مصر وساكنها ... وللسوابح والمهرية الذلل

مامكثنا معشر العافين ان لنا في البين شغلا عن اللذات والغزل
فليتنا قد ارحناهم وأنفسنا أو استراحت مطايانا من العقل
لبعقد اليوم هذا التاج مفتخرا ان كان توج يوم سائر المثل
الا تخرله الاملاك ساجدة اذ نال مكرمة اعيت فلم تنل
تكنفته المساعي وهو يرفل في وشي الربيع ووشي المجد في حلل
فيه الربيعان من فضل الربيع ومن وقائع النصر تشفي من جوى العلل
فقل اذا شئت في الدنيا وبهجتها وقل اذا شئت في السراء والجذل
ماأخر الله هذا الفتح منذ نما الا ليصحبه بالعدة الكمل
فيقرن الفضل بالفضل الجسيم ضحى وتحفة الحرب بالاسلاب والنفل
تجمع السعد والابان واتفقا وزهرة العين تتلو زهرة الامل
ومشهد الملك طلقا والسجود الى شمس الهدى واتصال الشمس بالحمل
فما تكامل من قبلى لمرتقب اذا ولا لخطيب ما تكامل لي

(وقال ايضا يمدحه)

قامت تميس كما تدافع جدول وانساب أيم في نقا يتسهل
وانت تزجى ردفها بقوامها قد أطر الاعلى وماج الاسفل
قمر تردى الحسن منه مقرطق ومشى على البردى وهو مخلخل
ووراء مايحوى اللثام مقبل رتل بسوالك الاراك مقبل
مالي ظمئت الى جنى رشفاته وخلا البشام ببردها والاسحل
وهي النخيلة أو خيال عائد منها أو الذكرى التي تتخيل
طرقت تحيد من الصباح تخفرا فوشى الكباء بها ونم المندل
قل للتي اصمت فؤادك خفضي وقع السهام فقد اصيب المقتل
وذهبت عني بالشبيبة فازدري ثوبي الذي قد كنت فيه ارفل
جارت كما جار الزمان وريبه وكلاهما في حكمه لا يعدل
اهون علينا بالخطوب وصرفها فالدهر يدبر بالخطوب ويقبل
مالي وما للحادثات تنثني ولدي من عزمي وهمي موئل
كيف غداة النائبات طويلة واغر يوم السابقين محجل

ساميط عن وجهى اللثام واعتزى … فارى الحوادث صفحة لا تجهل
ولا سطوة على الزمان بمن له … نفسى الودود ومرد حى المتحمل
لولا معدّ والخليفة لم اكن … اعتدّ من عمرى بما استقبل
فرغ الاله بكل فضيلة … ايام آيات الكتاب تفصل
هذا الذى تتلى ما ترفعه … فينا كما يتلى الكتاب المنزل
والارض تحمل حمله فيؤدها … حتى تكاد باهلها تتزلزل
موف يردّ على الليالى حكمها … فكانه بالحادثات موكل
ملك له اللب الصقيل كانما … عكست شعاع الشمس فيه سجنجل
ذوالحزم لا يتدبر الاراء فى … اعقابها ما الرأى الا الاول
متقلد بيض الشفار صوارما … منها نهاه ورأيه والمنصل
ومقابل بين النبوّة والهدى … من جوهر فى جوهر يتنقل
هل كنت تحسب قبل جزأتنا على … تقريظه ان الحلوم تجهل
هل كنت تدرى قبل جود بنانه … ان الغيوم الغاديات تبخل
فله الندى لايدعيه غيره … الا اذا كذب الغمام المسبل
وتكاد يمناه لفرط بلالها … بين المواهب واللهى تتسلسل
كرم يسمو على الغمام وفوقه … مجد ينيف على الكواكب من عل
غيث البلاد اذا اكفهر تجهما … فى أوجه الرواد عام ممحل
وبدا من اللأواء اهرت اشدق … ودرى من الحدثان ناب اعصل
لو كنت شاهد كفه فى لزبة … لرأيت صرف الدهر كيف يقتل
ان التجارب لم تزده حزامة … هل زائد فى المشرفى الصيقل
لكنما يجلو دقيق فرنده … حتى يبيت وناره تتأكل
وهب المداوس صنعته فحسبه … سنخ يؤيده وحد مقصل
لو كان للشهب الثواقب موضع … فى مجده لم يكتنفها عيطل
ان الزمان على كثافة زوره … ليكل عن أعباء ما يتحمل
يأبى الملم فلا يؤد لذ حمله … ولوانه من عبء حلمك اثقل
ولوان منه على يمينك أعفرا … اوكان منه على شمالك يذبل
من كان مثلك فى العلى من تلتقى … اطرافه فهو المعم المخول

من كان سيما القدس فوق جبينه
فانا الضمين بانه لا يجهل
مانستبين الارض انك بارز
الا اذا رأت الجبال تزلزل
برجوع دولة منك مالا ينتهى
وبنو منك بحمل مالا يحمل
ويردد الصعداء من انفاسه
حتى تكاد النار منها تشعل
فكانما يسقيه مجة ريقه
صل ويأكل من حشاه فرعل
ذو غلة يرمى الملك بطرفه
ولقد درى ان الحمام المنهل
فاذا شكا ظمأ الملك سقيته
كاسا يقشب سمها ويثمل
ولقد عيبت وما عيبت بمشكل
اسنان عزمك أم لسانك اطول
واطلت تذكيرى فلا والله ما
أدرى أوجهك أم فعالك اجمل
اما العيان فلا عيان يحده
لكن رواؤك فى الضمير ممثل
القائك بالاصل الذى لا ينثنى
وأرائك بالقلب الذى لا يغفل
يجرى القضاء بما تشاء فنازح
ومقرب ومؤجل ومعجل
لك صدق وعد الله فى فرقانه
لا ما يقول الجاهلون الضلل
نصر الاله على يديك عباده
والله ينصر من يشاء ويخذل
لن يستفيق الروم من سكراتهم
ان الذى شربوا رحيق سلسل
عرفوا بك الملك الذى يجدونه
فى كتبهم ورأوا شهودك تعدل
ونحت بنو العباس منك عزيمة
قد كان يعرفها المليك الهرقل
فليعبدوا دين المسيح فليس فى
دين الترهب عن سيوفك معدل
حملوا مشايا الخوف بين ضلوعهم
ان الحذار هو الحمام الاعجل
وهل استعاروا غير خوف قلوبهم
أو حدثوا اى الطباع تحول
لهم الامانى الكاذبات تغرهم
ولنا جيوشك والقنا والانصل
حسب الدمستق منك ضرب أهرت
هدل مشافره وطعن انجل
ووقائع بالجن منها اولق
وكتائب بالاسد منها افكل
وعجاجة شقت سيوف الهند من
اكمامها فكانما هى خيعل
تسعى على وجه الصباح كانما
فى كل شارقة كثيب اهيل
ويبيت فوق البدر منها عثير
ويذر فوق الشمس منها صندل
والجو جو الافق منها اكهب
والخرق خرق البيد منها الطحل

جيش تخب سفينه وجياده ... فتضيق طامسة وقف مجهل
لم يبق صبّ مسفر ابتلج ... فيه ولم يبرحه ليل أليل
فى كل يوم من فتوحك رائع ... غاد تطيب له الصبا والشمأل
قد كان لى فى الحرب اجزل منطق ... فلما اعاين من حروبك اجزل
ولما شهدت من الوقائع انها ... ابقى من الشعر الذى يتمثل
أنغير ما عاينت أبغى آية ... من بعدها انى اذا لمضلل
هل زلت الاقدام بعد ثبوتها ... أوزاغت الابصار وهى تأمل
تلك الجزيرة من ثغورك بردة ... نور النبوّة فوقها يتهلل
ارض تفجر كل شئ فوقها ... بدم العدى حتى الصفا والجندل
لم تدع فيها العصم الا دعوة ... حتى اتتك من الذرى تتنزل
لم يبق فيها للاعاجم ملجأ ... يلجا اليه ولا جناب يؤمل
منع المعاقل أن تكون معاقلا ... موج الاسنة حولها يتصلصل
ثقلت اطراف السيوف قطينها ... عودا لبدءان مثلك يفعل
ورجا البطارق أن تكون لثغرهم ... بابا تغودر وهو عنهم مقفل
ماكر جيشك قافلا الا خلت ... تلك الهضاب منيفة والاجبل
من كل ممنوع صياصيها ترى ... منها بحيث يرى السماك الاعزل
ضمن الدمستق منك منع حريمها ... هلا امتناع حريمه لو يعقل
واراد نصر المشركين بجحفل ... لجب فاول ما اصيب الجحفل
فكتائب أعجلتها لم تحفل ... وكتائب فى اليم خاضت تجفل
والموج من انصار بأسك خلفها ... فالموج يغرقها وسيفك يقتل
كالنسمى البحر بحرا باسمه ... ونقول فيه للسفائن معقل
فاذابه من بعض عدتك التى ... ما للدمستق عن رداها مرحل
فكأنه لك صارم أعددته ... وكأنه مذ ألف عام يصقل
ذا المجد لاتبغى سواه ولا الذى ... يبقى لال محمد ويؤثل
والمدح فى ملك سواك مضيع ... والقول فى احد سواك تقول
انغير عصرك يلتجى ام غير نيـ ... ـلك يرتجى أم غير كفك يسئل
قد عز قبلك أن يعد لمعشر ... ملك همام او مليك مفضل

ها

لو كنت انت ابا البرية كلها ... ما كان فى نسل العباد مبخل
ولك الشفاعة كاسها وحياضها ... ولك المعين تعل منه وتنهل
وكفاك أن كنت الامام المرتضى ... وابوك ان عد النبى المرسل
اما الزمان فوا حدفى بحره ... لكن اقر به اليك الافضل
لى مهجة ترفض فيك تشيعا ... حتى تكاد مع المدامع تهمل
لكننى من بعد ذاك وقبله ... عين الخطىء فهل لديك تقبل
فلغايتى مستقصر ولقولى ... مستعجزوا لها جسى مستجهل
ماحيلتى فى النفس الاعذلها ... ان كان ينفع فى المكاره عذل
انى لموقوف على حدين من ... امرين ذامعى وهذا مشكل
اما ثناؤك فهو عنك مقصر ... والعى بالفصحاء ما لا يجمل
ياخلة الركب الذين غدوا اذا ... ماضم اشعارى ومجدك محفل
من كل شاردة اذا سيرتها ... وخدت بهن اليعملات الذبل
هيهات ما يشفى ضلوعى من جوى ... ولو ان مثلى فى مديحك يحول
ولو ان نصل السيف ينطق فى فمى ... لارتد ينبواعن علاك ويشكل
ولو ان شكرى عن لسان الوحى لم ... يبلغ مقالى ماراًيتك تفعل

(وقال ايضا يمدح جعفر بن على ويذكر وفوده على المعز)

هل آجل مما أؤمل عاجل ... أرجو زمانا والزمان حلاحل
واعز مفقود شباب عائد ... من بعدما ولى والف واصل
ما احسن الدنيا بشمل جامع ... لكنها ام البنين الثاكل
جرت الليالى والتناءى بيننا ... ام الليالى والتناءى هائل
فكأنما يوم ليوم طارد ... وكأنما دهر لدهر آكل
اعلى الشباب ام الخليط تلددى ... هذا يفا رقنى وذاك يزايل
فى كل يوم أستزيد تجاربا ... كم عالم بالشىء وهو يسائل
ما العيس ترحل بالقباب حميدة ... لكنما عصر الشباب الراحل
ما الخمر الا ما تعتقه النوى ... أو أختها لا ما تعتق بابل
فمزاج كاس البابلية أولق ... ومزاج تلك دم الافاعى القاتل
ولقد مررت على الديار بمنعج ... وبها الذى بى غير انى السائل

فتوافق الطلان هذا دارس | فى بردتى عصب وهذا ماثل
فهما معالم ذا النجيع سافل | ومحا معالم ذا ملث وابل
يادار اشبهت المها فيك المها | والسرب الا انهن مطافل
نفحت جوانحك الرياح بلؤلؤ | للطل فيه ردع مسك جائل
وغدت بجيب فيك مشتوق لها | نفس تردده ودمع هاطل
هلا كعهدك والاراك ارائك | والأيك بان والطلوح خمائل
اذذلك الوادى قنا وأسنة | واذ الديار مشا هد ومحافل
وعوانس وقوانس وفوارس | وكوانس واوانس وعقائل
واذا العراص تبيت تشحب لامة | فيها ابن هيجاء ويصفن صاهل
وتضج أيسار ويصدح شارب | وترن سمار ويهدر جامل
بعدا لليلات لنا أفدت ولا | بعدت ليال بالغميم قلائل
اذ عيشنا فى مثل دولة جعفر | والعدل فينا ضاحك والنائل
تدعوه سيفا والمنية حده | وسنان حرب والكتيبة عامل
هذا الذى لولا بقية عدله | ماكان فى الدنيا قضاء عادل
لوأشرب الله القلوب حنانه | أورفقه أحيى القتيل القاتل
ولو ان كل مطاع قوم مثله | ما غير الدولات دهر دائل
ان كان يعلم جعفرا على به | بشر فليس على البسيطة جاهل
يوماه طعن فى الكريهة فيصل | ابدا وحكم فى المقامة فاصل
بطل اذاماشاء حلى رمحه | بدم وقرب منه رمح عاطل
اعطى فأكثر واستقل هباته | فاستحيت الانواء وهى هوامل
فاسم السحاب لديه وهو كنهور | آل وأسماء البحار جداول
لولا اتساع مذاهب الآفاق ما | وسعت له فيها الهبى وفواضل
ان لج هذا الودق منه ولم يفق | عما ارى هذا الصبير الوابل
فسينقضى طلب ويفقد طالب | وتقل آمال ويعدم آمل
شيم مخيلتها السماح وقلما | تهمى سحاب مالهن مخايل
هبت قبولا والرياح رواكد | وانت سماء والغيوم غوافل
تسمو به العين الطموح الى التى | تفنى الرقاب بها ويفنى النائل

نظرت الى الاعداء اول نظرة فتزايلت منها طلى ومفاصل
وثنت الى الدنيا باخرى مثلها فتقسمت فى الناس وهى نوافل
لم تخل ارض من نداه ولا خلا من شكر مااولى لسان قائل
وطئ المحول فلم يقدم خطوة الا واكناف البلاد خمائل
وأرى العفاة فلم يزدهم لحظة الا وكبران المطى وذا ئل
تأتى له خلف الخطوب عزائم تذكى لها خلف الصباح مشاعل
وكانهن على العيون غياهب وكأنهن على النفوس حبائل
المدركات عدوه ولوانه قبر السماء لها النجوم معاقل
واذا عقاب الجو هدهد ريشها ضعفت شواهين لها واجادل
ملك اذا صدئت عليه دروعه فلها من الهيجاء يوم صاقل
واذا الدماء جرت على اطرافها فمن الدماء لها طهور غاسل
مائت قلوب الانس منه مهابة واطاعه جن الصريم الخائل
فاذا سمعت على العباد زئيره فاذهب فقد طرق الهزبر الباسل
لو يدعيه غير حى ناطق لاتته اسد الغيل عنه تجادل
من طائرات مالهن قوادم أو مقربات مالهن اياطل
فكأنما عمت لهن مرافق وكأنما زفرت لهن مراكل
اللاء لا يعرفن الاغارة شعواء فهى الى الكماة صواهل
اللاحقات وراءها وأمامها فكأنهن جنائب وشمائل
مقورة يكرعن فى حوض الضحى وردالقطا فى البيد وهى نواهل
فالنجد فى لهواتها والغور والـ ـفلق الملمع والظلام الحائل
والجد يلتى الجد بين فروجها داراحل معها وهذا قافل
حتى أنخن على الخيام اناخة فغدت اعاليهن وهى اسافل
يارب واد يوم ذلك تركته وقطينه فيه أتى سائل
فاجأته محلا وجرت الطلى فجرت مجان تحته وجداول
ووطئت بين كناسه وعرينه فاصيب خادره وريع الخاذل
غادرته والموت فى عرصاته حق وتضليل الامانى باطل
تبكو عليه فرائص وكائب وترن فيه سوا جع وثواكل

لا النار

لاالنار تذكى جمرتيه وانما ... مرعت جيادك فيه وهى حوافل

لارأى الا ما رأيت صوابه ... فى المشكلات وكل رأى فائل

لو كان للغيث المستر مدرك ... فى الناس ادركه اللبيب العاقل

ويكاد يخفى عن بيان ضميره ... مكتوم ما هو مبتغ ومحاول

والحازم الداهى يكابد نفسه ... اعداءه فتراه وهو مجامل

اذهب فلا يغدرك ابيض صارم ... تسطو به قدما واسمر ذابل

لاعريت منك الليالى انها ... بك حليت والذاهبات عواطل

كالعرب لولا انت الأينق ... زمت لطيتها وحى راحل

تنسى لها فرسانها قيس ولم ... تظلم ويعرض عن كليب وائل

هجمات عزم مالهن مقاتل ... وجهات حزم مالهن مخاتل

فانهض بأعباء الجلالة كلها ... ان المحملهن عود بازل

ولقد تكون لك الاسنة مضجعا ... حتى كأنك عن حمامك غافل

تغدو على مهج الليوث مجاهرا ... حتى كانك من بداو خاتل

تلك الخلافة هاشم اربابها ... والدين هاديها وانت الكاهل

هل جاءها بالامس منك على النوى ... يوم كيومك للمسامع هائل

وسرالك لا يثنيك حدة مأتم ... رجف فؤاده وخبل خابل

فقد التقت يد وقطر صائب ... ومسالك دعج وابل لائل

وجرت شعاب مالهن مقانب ... وطمت بحار مالهن سواحل

تمضى وتتبعك الغمام بويله ... فكانه مذ جئت كنت مساجل

بنضارة ومنير درعك فوقه ... يعبا وجود يديك فيه كامل

ووراء سيفك مصلتا وأمامه ... جيش بجيش الله منه نازل

متفجر يبرين منه عالج ... والاخشبان متالع ومشاكل

فكانما الهضبات منه اجارع ... وكانما البكرات منه اصائل

وكانما هو من سماء خارج ... وكانما هو من سماء داخل

تلتف خرصان العوالى فوقه ... فكانما الآفاق منه خمائل

فالحيرة البيضاء فيه صوارم ... والخط من غسان فيه ذوابل

والاسد كل الاسد فيه فوارس ... والارض كل الارض فيه قساطل

تطوى له شعل النجوم اسنة | ويغير الافاق منه غياطل
كالمزن تدلج فالرعود غمائم | فى جرتيه والعروق مناصل
قدم كقطر صائب لكن ذا | بجميعه طل وهذا وابل
فيه المذاكى كل اجرد صلدم | يدمى نسامنه ويشخب فائل
ماالملك دون يديك الا عروة | مفصومة وعمود سمك مائل
فليتركوا أعلى طريقك انه | لك مسلك بين الكواكب سائل
قدأكره الحافى فرعلى الثرى | رسفا وطال على القتاد الناعل
كل الكرام من البرية قائل | فى المكرمات وأنت وحدك فاعل
لوأن عدلك للاحبة لم تبت | بالعاشقين صبابة وبلابل
فتركت ارض الزاب لايأسى اب | لابن ولاتبكى البعول حلائل
ولقدشهدت الحرب فيهايافعا | اذلابنفسك غير نفسك صائل
والملك يو مئذ لواء خافق | يلقى الرياح وليس غيرك حامل
فسعيت سعى ابيك وهو المعتلى | وورثت سيف ابيك وهو القاصل
ايام لم تصمم اليك مضارب | منه ولم تقلص عليك حمائل
نفضته اذ لاتكاد تهزه | حتى تنوء به يدوانامل
وافى بنان الكف وهى اصاغر | فسطت به الهممات وهى جلائل
من كان يكفل شعبة من قومه | كرمافانت لكل حى كافل
واذا حللت فكل وادممرع | واذا ظعنت فكل شعب ماحل
واذا بعدت فكل شئ ناقص | واذا قربت فكل شئ كامل
خلق الاله الارض وهى بلاقع | ومكان ماتطؤن منها آهل
وبرا الملوك فجادمنهم جعفر | وبنو ابيه وكل حى باخل
لولم تطيبوا لم يقل عديدكم | وكذاك افراد النجوم قلائل

(وقال فى صفة سيف ليحيى بن على)

وابيض من ماء الحديد كانما | يبيت عليه من خشونته طل
الا ثكلت ام امرئ وهى برة | اذالم يفارق عزأبامه الذل

(وقال فيه ايضا)

لى صارم وهو شيعى كحامله | يكاد يسبق كرّاتى الى البطل
اذا المعز معز الدين سلطه | لم يرتقب بالمنايا مدة الاجل

(وقال ايضا فيه)

هو السيف سيف الصدق اما غراره | فعضب واما متنه فصقيل
يشيع له الافرند دمعا كانما | تذكر يوم الطف فهو يسيل

(حرف الميم)

(وقال ايضا يمدح المعز وهو بالمنصورية بعد رجوعه من تشييع العسكر)
(المنصور النافذ الى مصر ويصف القائد جوهر مقدم العسكر)

سقتنى بما مجت شفاه الاراقم | وعاتبنى فيها شفار الصوارم
عدتنى اليها الحرب بصرف نابها | وصلصال رعد فى زئير الضراغم
فكيف بها والجدية حال دونها | صعاليك نجد فى متون الصلادم
الى دونها ناى المزار وبعده | وآساد أغيال وجن صرائم
وأشوس غيران عليها حلاحل | طويل نجاد السيف ماضى العزائم
ولو شئت لم تعد على خيامها | ولو طنبت بين النجوم العوائم
وبات لها منى على ظهر سابح | اشم ابى الظلم من آل ظالم
وأسهدها جر الرماح على الثرى | بايدى فتوّ الازد صقر العمائم
فهل تبلغنيها الجياد كأنها | اعنتها من طول لوك الشكائم
من الاعوجيات التى ترزق الغنى | وتضمن اقوات النسور القشاعم
من اللاء هاجت للنوى اريحيتى | وهزت الى فسطاط مصر قوادمى
فشيعت جيش النصر تشييع مزمع | وودعته توديع غير مصارم
وقد كدت لا ألوى على من تركته | ولكن عدانى ماثنى من عزائمى
فلوانى استأثرت بالاذن وحده | لسرت ولم احفل بلومة لائم
طربت الى يوم أوفيه حقه | ليعلم اهل الشعر كيف مقاومى
أأصبو الى مصر لساعة مشهد | بعض لها غيابها بالاباهم
فان لا اشاهد يومها مل ء ناظرى | اشاهد مل ء السمع مل ء الحيازم

وقد صورت نفسى الى الفتح صورة ... وشأمته من غير نظرة شائم
كذلك اذا قام الدليل لذى النهى ... على كل شئ كان ضربة لازم
على انى قضيت بعض ما ربى ... واقررت عينى بالجيوش الخضارم
وآنست من انصار دولة هاشم ... بجاججة تسعى لدولة هاشم
ويممت فى طرق الجياد سبيلهم ... لاصلى كما يصلون لفح السمائم
وفارقتهم لاموثر الفراقهم ... ولا مستخفا بالحقوق اللوازم
فلله ماضم السرادق والتقت ... عليه ظلال الخافقات الحوائم
فثم مصابيح الظلام وشيعة ... الامام وأسد المازق المتلاحم
وفى الجيش ملآن به الجيش باسط ... يديه بقسطاس من العدل قائم
مدبر حرب لا بخيل بنفسه ... عليها ولا مستأثر بالغنائم
ولا صارف راياته عن محارب ... ولا ممسك معروفه عن مسالم
وللصارخ الملهوف اول ناصر ... وللمترف الجبار اول قاصم
فلا عبقرى كان أو هو كائن ... فرى فريه فى المعضلات العظائم
كذلك ما قاد الكتائب مثله ... لانصاف مظلوم ولاقمع ظالم
ولم يجمع لامرئ كان قبله ... بناء المعالى واجتناب المآثم
رضالك ابن وحى الله عنه فانه ... رعى أولياء الله رعى السوائم
اذا اختلفوا فى الامر الف بينهم ... طبيب بادواء القلوب السقائم
فلا رأيه فى حالة يتبع الهوى ... ولا سمعه مستوقف للنمائم
جزته جوازى الخير عنهم فانه ... سقاهم بشؤبوب من العدل ساجم
فقد سار فيهم سيرة لم يسر بها ... من الناس الامثل كعب وحاتم
افاء عليهم ظل انعمك التى ... زهين بايام العلى والمكارم
وما غال جيش الشرك قبلك غائل ... ولا سيما بعد العطايا الجسائم
وبعد صلاة مارأى الناس مثلها ... ولا سمعوا فى السالفات بقادم
أولئك قوم يعلم الناس انهم ... قد اقتسموا الدنيا اقتسام المغانم
فكم الف الف قد غدوا يطؤنها ... بأقدامهم وطء الحصى بالمناسم
ولو كنت ممن يستتر بين عينانه ... ويدركه فيما رأى وهم واهم
لحدثت نفسى انى كنت حالما ... وان لم اكن فيما رأيت بحالم

فلا يسألني من تخلف عنهم
فيقرع في آرائه سن نادم

لعمري هم انصار حق فكلهم
من المجد في بيت رفيع الدعائم

فقد أظهروا من شكر نعمة ربهم
وقائدهم ما لست عنه بنائم

واني قد حلت منها ودائعا
كرائم تهدى من نفوس كرائم

اليك امير المؤمنين حملتها
ودائع لك الاموال تحت الخواتم

شهدت بما ابصرته وعلمته
شهادة بر لا شهادة آثم

فقمت بها عن ألسن القوم خطبة
اذا ذكرت لم تخزهم في المواسم

(وقال يمدح المعز أيضا وبعث بها اليه بالقاهرة والناظم بالمغرب)

اصاخت فقالت وقع اجرد شيظم
وشامت فقالت لمع ابيض مخذم

وما ذعرت الا جرس حليها
ولا لمحت الا برى من مخدم

ولا طعمت الاغرارا من الكرى
حذار كالوء العين غير مهوم

حذار فتى يلقى الغيور بحتفه
ويعرق تحت الليل من جلد ارقم

وقالت هو الليث الطروق بذا الغضى
فليس حفيف الغيل الا الضيغم

يعز على الحسناء أن اطأ القنا
وأعثر في ذيل الخميس العرمرم

تود لوان الليل لف بشعرها
فيستر أوضاح الجواد المسوم

ولم تدر أني البس الفجر والدجى
واسفر للغيران بعد تلثمي

وما كل حي قد طرقت بهاجع
ولا كل ليل قد سريت بمظلم

وكم كربة كشفتها بشلالة
من الصحب خفان وماض واهذم

وما الفتك فتك الضارب الهام في الوغى
ولكنه فتك العميد المصمم

وبين حصى الياقوت لبات خائف
حبيب اليه لو توسد معصمي

جهلت الهوى حتى اختبرت عذابه
كما اختبر الرعديد باس المصمم

وقدت الى نفسي منية نفسها
كما احرقت في نارها كف مضرم

ومما دهاني في العلاقة انني
شربت ذعافا قاتلا اذ في فمي

رميت بسهم لم يصب واصابني
فالقيت قوسي عن يدي واسهمي

ألا ان جسما كان يحمل همتي
تطاوح في شدق من الدهر اضجم

ومن عجب اني هرمت ولم اشب
ومن يلبس الهجران والبين يهرم

لعل فتى يقضي لبانة هالك
اذا كان لا يقضي لبانة مغرم

فكم دون اروى من كمى ملائم ... وشعب بأروى غير جد ملائم
الا ليت شعرى هل يروع خيامها ... عثار المذاكى بالقنا المتحطم
فلو انى أسطيع اثقلت خدرها ... بما فوق رايات المعز من الدم
من اللاء لا يصدرن الا روية ... كان عليها اصبغ خمر وعندم
كان قناها الملد وهى خوافق ... قدود المهاقى كل ريط مسهم
لها العذبات الحمر تهفو كانها ... حواشى بروق أو ذوائب أنجم
اذا زعزعتهن الرياح تزعزعت ... مواكب مران الوشيج المقوم
يقدمها للطعن كل شمردل ... على كل مواراً الملاط عثمثم
كتائب تزجى كل بهمة معرك ... ابى الدنايا والفرار غشمشم
فما يشهدون الحرب غير تغطرس ... ولا يضربون الهام غير تجهضم
غدوا ناكسى ابصارهم عن خليفة ... عليهم بسر الله غير معلم
وروح هدى فى جسم نور يمده ... شعاع من الاعلى الذى لم يجسم
ومتصل بين الاله وبينه ... عرى من الاسباب لم تتصرم
اذا أنت لم تعلم حقيقة فضله ... فسائل به الوحى المنزل تعلم
على كل خط من اسرة وجهه ... دليل لعين الناظر المتوسم
فاقسم لولم ياخذ الناس وصفه ... عن الله لم يعقل ولم يتوهم
مقلد مضاء من الحق صارم ... ووارث مسطور من الآى محكم
ومدره غيث لا يعوق بحادث ... ولا بس حلم لا يعار تحلم
غنى بما فى الطبع عن مستفاده ... له كرم الاخلاق دون التكرم
ودان ولولا الفضل ردّ جلاله ... الى غير مرقى وغير مكلم
اذا كان من آياته لك شافع ... الى امل فاخصم به الدهر واقدم
اذا أنت لم تعدم رضاه الذى به ... تفوز بنو الدنيا فلست بمعدم
اذا لم تكن مسك الطباع بحبه ... فلست على ذى نهية بمكرم
الا انما الاقدار طوع بنانه ... فحاربه تحرب او فسالمه تسلم
إمام هدى ما التف ثوب نبوة ... على ابن نبى منه بالله اعلم
ولا بسطت ايدى العفاة بنانها ... الى اريحى منه اندى واكرم
ولا التمع التاج المفصل نظمه ... على ملك منه اجل وأعظم

قضيه لنفس ما استدلت دلالة   وعلم لاخرى لم تدبر فتعلم
اذا جمع الاعداء ردجماحهم   الى جذع يزجى الحوادث ازلم
فسار بهم سير الذلول براكب   وشاهم شل الطليح المسدم
وأحسبه أوحى بأمر الى القنا   ولولم يكن ماقلت لم يتبسم
اذا سار تحت النقع جلى ظلامه   ولو سار منه تحت اربد اقتم
وان نبت الاقدام قرت قرارها   فكان الهدان النكس اول مقدم
وتضحك سن الحرب وهى ملية   لابطالها بالمازق المتجهم
فيغدو عليها فارس غير دارع   ويزجى اليها سابح غير ملجم
فلا الضرب فوق الهام هبرا بقاتل   ولا الطعن فى الاحداق نزرا بمؤلم
أهاب فهم لايظفرون بخالع   وجادفهم لايظفرون بمعدم
لقد رتعت آمالنا من جنابه   بغير وبى المرتع المتوخم
بحيث يكون الماء غير مكدر   لوارده والحوض غير مهدم
فشيموا لهاه من عطاء ونائل   اذا شيم نوء من سماك ومرزم
ولا تسألوا عن جاره ان جاره   هو البدر لا يرقى اليه بسلم
لك الدهر والايام تجرى صروفها   بما شئت من حتف ورزق مقسم
فانت بدأت الصفح عن كل مذنب   وأنت سننت العفو عن كل مجرم
وكل أناة فى المواطن مودد   ولكن أناة من قدير محكم
ومن يتيقن ان للعفو موضعا   من السيف يصفح عن كثير ويحلم
وما الرأى الا بعد طول تثبت   ولا الحزم الا بعد طول تلوم
رايتك من ترزقه يرزق من الورى   ذكاء ومن تحرم من الناس يحرم
ومن لم تؤيد ملكه يهو عرشه   ومن لم تثبت عزه يتهدم
لك البدرات النجل من كل طلعة   عروب كوجه الضاحك المتبسم
كاسنمة الا بال اوكبد وجهها   فمن شاهق عن نسعة ومزم
متى يتشذر تحتها العود يتئد   وان يتدافع تحتها الزول يدوم
وكانت ملوك الارض تجبى بالقرى   قرى المحض فى اللاواء غير المصرم
وتفخران اعطت نجائب ضرمة   وما آب عن برك الجواء المصمم
فقد تهب الدنيا وأنجم سعدها   طوالع شتى من فرادى وتوأم

وما الجود جود فى سوالك حقيقة ... وما هو الا كالحديث المرجم

فلو انه فى النفس لم يك غصة ... ولو انه فى الطبع لم يتجشم

وجودك جود ليس بالمال وحده ... اذا نهضت كف باعباء معزم

ولكن به بدء وبالعيش كله ... جيدا على العلات غير مذمم

وبالمجد ان المجد أكثر نائل ... وبالعفو ان العفو أعظم مغنم

فمن مخبرى عن ذا العيان الذى ارى ... فان يقينى فيه مثل توهمى

خلا منك عصر أول كان مثل ما نبا ... السمع عن بيت من الشعر اخرم

فاما الليالى الغابرات فادركت ... ما ربها من سودد وتكرم

وأما الليالى السالفات فقطعت ... انامِلها من حسرة وتندم

ولا عجب ان كنت خير متوج ... فجدك بالبطحاء خير معمم

ولم يلبس التيجان للجهة التى ... أرادبها الاملاك من كل جهضم

ولا لاتقاد من سناها عقدتها ... ولكن لامر ما وعيت محكم

اذا كان أمر يشمل الارض كلها ... فلا بد فيه من دليل مقدم

واشهد أن الدين انت مناره ... وعروته الوثقى التى لم تقصم

ولله سيف ليس يكهم حده ... على انه ان لم تقلده يكهم

وللو حى برهان ألد خصامه ... ولكنه ان لم تؤيده يخصم

وللدهر سجل من حياة ومن ردى ... ولكنه من بين كفيك ينهمى

فلا تتكلف للخميس من العدى ... خميسا ولكن رعه باسمك يهزم

ومضرمة الانفاس جروطيسها ... شرنبثة الكفين فاغرة الفم

ضروس لها أبناء صدق تحشها ... فمن خادر ورد واشجع ايهم

رددت ما خبها باول لحظة ... وزعزعت خيلها باول مقدم

وارعن يحموم كأن ادىمه ... اذا شرعت ارماحه ظهر شيهم

هربت شدوق الاسد يطوى عجاجه ... على عنقفير تأ كل الناس صيلم

فاركانه من يذبل وعماية ... واعلامه من يعفر ويلملم

اذا أخذت اعلامه صدره بمتنب ... رأيت شرورى تحت نخل مكمم

اسف عليه المسك والجر مثل ما ... اسف تنور فوق جلد موسم

يسير رويدا فى الوغى وحديده ... يسيل ذعافا وهو غير مسمم

فلا

فلا تنطق الارماح غير تصلصل ... ولا ترجع الابطال غير تغمغم
فيملأ سمعا من رواعد رجف ... ويملأ عينا من بوارق ذم
غطم خضم الموج أورق جحفل ... لهام كمرداة الصفيح ململم
كأن عليه اليم باليم تلتقى ... غواربه والليل بالليل يرتمى
فلا راجع باللام غير مبتك ... ولا بجبيك البيض غير مهدم
ولا بنواصى الخيل غير خضيبة ... ولا بحديد الهند غير مثلم
رفعت على هام العدا منه قسطلا ... خضبت مشيب الفجر منه بعظلم
وغادرت صبغا من نجيع دمائهم ... على ظفر النصر الذى لم يقلم
لديك جنود الله منها رجومه ... فمن مارج نار وكسف مظلم
تقودهم فى الجيش والجيش منسك ... وكل حجيج من محل ومحرم
كما سار فى الانصار جدك من منى ... وقاد الحواريين عيسى بن مريم
فلا مهجة فى الارض منك منيعة ... ولو قطرت من ريق ارقط ارقم
ولو انها نيطت بمخلب قسور ... ولو انها باتت على روق اعصم
لقد أعذرت فيك الليالى وأنذرت ... فقل للخطوب استأخرى وتقدمى
قصار الملك الارض مالا يرونه ... من الحظ فيها والنصيب المقسم
فلا بد من تلك التى تجمع الورى ... على لاحب يهدى الى الحق أقوم
وقد سئمت بيض الظبى من جفونها ... وكانت متى تألف سوى الهام تسأم
وقد غضبت للدين باسط كفه ... اليهن فى الآفاق كالمتظلم
وللعرب العرباء فلت حدودها ... وللفترة العمياء فى الزمن العمى
وللملك فى مصر يرد سريره ... الى ناعب بالبين ينعق اعجم
وللعز فى بغداد ان رد حكمه ... الى عضد فى غير كف ومعصم
الى شلو ميت فى ثياب خليفة ... وبضع لحام فى اهاب مؤزم
فان يكن العبد اللئيم نجاره ... فما هو من اهل العراق بألأم
سوام رتاع بين جهل وحيرة ... وملك مضاع بين ترك وديلم
كأن قد كشفت الامر عن شبهاته ... فلم يضطهد حق ولم يتهضم
وفاض دما موج الفرات فلم يجز ... لوارده طهر بغير تيمم
فلا حملت فرسان حرب جيادها ... اذا لم تزرهم من كميت وادهم

ولاعذب الماء القراح لشارب ... وفي الحي مروانية غير أيم
الاان يوما هاشميا اظلهم ... يطير فراش الهام عن كل مجثم
كيوم يزيد والمنايا طريدة ... على كل موّار الملاط عثمثم
وقد غصت البيداء بالعيس فوقها ... كرائم أظعان النبي المعظم
ذعرن بأبناء الضباب وأعوج ... وأبكين أبناء الجديل وشدقم
يشاونها في كل غارب دوسر ... عليه الولايا والخشاش مخزّم
فما في حريم بعدها من تحرج ... ولاهتك ستر بعدها بمحرّم
فان يخترم خير سبطي محمد ... فان ولي الثار لم يخترم
ألا اسألوا عنه البتول فيخبروا ... أكانت له أمّا وكان لها ابنم
ألا ان وترا فيهم غير ضائع ... وطلاب وتر منكم غير نوّم
فلم يبق للمقدار الا تعلة ... لديك مداها فاحسم الداء يحسم
ولم يبق منهم غير فقع بقرقر ... اذل من العفر الذليل وارغم
سيوف كاغماد السيوف ودولة ... تثنى دلالا كالقضيب المنعم
فيمشون في وشي الدروع سوابغا ... ويمشون في وشي البرود المنمنم
وانا واياهم كمارن نبعة ... تهضم نجما من يراع مهضم
ولاعاث فيهم مقول مثل مقولي ... ولالاح فيهم ميسم مثل ميسمي
وأولى بلوم من أمية كلها ... وان جل امر عن ملام ولوّم
اناس هم الداء الدفين الذي سرى ... الى رمم بالطف منكم واعظم
هم قدحوا تلك الزناد التي ورت ... ولولم تشب النار لم تضرم
وهم رشحوا تيما لارث نبيهم ... وما كان تيمي اليه بمنتمي
على اي حكم الله اذ يأفكونه ... أحل لهم تقديم غير المقدم
وفي أي كتب الوحي والمصطفى له ... سقوا آله ممزوج صاب بعلقم
فانقموا ان الصنيعة لم تكن ... ولكنها منهم شنشنة أخزم
وتالله مالله بادر قومها ... ذووا فكهم من مهول أومتمم
ولكن امرا كان أبرم انفا ... وان قال قوم فلتة غير مبرم
باسياف ذاك البغي اول سلها ... اصيب علي لابسيف ابن ملجم
وبالحقد حقد الجاهلية انه ... الى اليوم لم يظعن ولم يتصرم

وبالثار

وبالشارق ببدر اريقت دماؤكم ... وقيد البكم كل أجرد صلدم

وتأبى لكم من أن يطل نجيعها ... قنو خضاب من كمي ومعلم

يريعون في الهيجا الى ذي حفيظة ... طويل نجاد السيف ابلج خضرم

قليل لقاء البيض الامن الظبي ... قليل شراب الكأس الامن الدم

فطورا تراه موذما غير مبشر ... وطورا تراه مبشرا غير موذم

وكنتم اذا مالم تثلم شفاركم ... علمنا بان الهام غير مثلم

سبقتم الى المجد القديم باسره ... وبؤتم بعادي على الدهر أقدم

وليس كما ابقت صنيعة اضخم ... وليس كما شادت قبائل جرهم

ولكن طودا لم تخلخل رسيه ... وفارعة قعساء لم تتسنم

اذا ما بناء شاده الله وحده ... تهدمت الدنيا ولم يتهدم

فمكبركم لله أول مكبر ... ومعظمكم لله أول معظم

غدون من ايد تغيم بالندي ... اذا ما سماء القوم لم تتغيم

الا انكم مزن من العرف فائض ... يرقا الى بحر من القدس مفعم

كانكمو لا تحسبون اكفكم ... تفيض على العافى اذا لم يحكم

فلا صفد منكم اذا لم يكن غنا ... ولا منة طول اذا لم تتمم

بكم عز ما بين البقيع ويثرب ... ونسك ما بين الحطيم وزمزم

فلا برحت تترى عليكم من الورى ... صلاة مصل أو سلام مسلم

لئن كان لي عن ودكم متأخر ... فما لي في التوحيد من متقدم

مدحتكمو علما بما انا قائل ... اذا كان غيري زاعما كل مزعم

ولو انني اجرى الى حيث لامدى ... من القول لم احرج ولم اتذمم

لكم جامع النطق المفرق في الورى ... فمن بين مشروح وآخر مبهم

وفي الناس علم لا يظنون غيره ... وذلك عنوان الصحف المختم

اذا كانت الالباب يقصر شأوها ... فظلم لسر الله ان لم يكتم

اذا كان تفريق اللغات لعلة ... فلابد فيها من وسيط مترجم

وآية هذا أن دحى الله أرضه ... ولكنها لم ترس من غير معلم

ولم يعط مرء حكمة القول كلها ... اذا هو لم يفهم ولم يتفهم

لك الفضل حتى منك لي كل نعمة ... وكل هدى ما كل هاد بمنعم

وانى وان شط المزار لراجع ... الى ود قلب فى ذراك مخيم
بانصح من جيب المحب على النوى ... وأطهر من ثوب الحرام المهينم
وضعف الذى جمجمت غير مصرح ... من الشكر ما صرحت غير مجمجم
واقسم انى فيك وحدى لشيعة ... وكنت ابن القائلين بمقسم
ولولا قطين فى قصى من النوى ... لما كان لى فى الارض من متلوم
وفى ذملان العيس كلنا ما ربى ... اذا أرقلت بى من امون وعيهم
فنها اذا عدتك شنعة رحلتى ... وفيها اذا امتك شيعة مقدمى
واين تكون الارحبية فى السرى ... وشدوى على كيرانها وترنمى
اذا لم اجاوز فدفدا بعد فدفد ... اليك واطوى مخرما بعد مخرم
وخير ازديادى غبه وعلى النوى ... يحج الى البيت العتيق المحرم
وعندى على دانى اللقاء وبعده ... قصائد تسرى كالجمان المنظم
اذا أشأمت كانت لبانة معرق ... وان أعرقت كانت لبانة مشئم
تطاول عن اقدار قوم جلالة ... وتصغر عن قدر الامام المعظم
وأى قوافى الشعر فيك احوكها ... وما ترك التنزيل من متقدم
ولو ان عمرى بالغ فيك همتى ... لبقيت حيا القعام محرم
أسىء ظنونى بالثناء وأنتحى ... لذم ثنائى وهو غير مذمم
كمن لام نفسا وهى غير ملومة ... وأخم ظنا وهو ليس بمفحم
ولما تلقتك المواسم آنفا ... تربصت حتى جئت فردا بموسم
ليعلم اهل الشرق والغرب أننى ... بنفسى لا بالوفد كان تقدمى

(وكان بحضرة الشيخ ابى عبد الله الحسين بن مهذب الكاتب يوما بيت)
(المال للمذاكرة فلما تواترت الاشتغال عليه أومى الى الانصراف وقال)
(تخشى أن ينقطع ايده الله عن شغله فكتب اليه)

لا تنكرن على أن نطاع ما ... قسمت من ذهنى على اقسام
فهو الموفى كل جنس حظه ... منه على عدل من الاحكام
والوفر منه فى النصيب لمن شدا ... حكم البدائع من ذوى الافهام

(فاجابه ابو القاسم ابن هانى)

يا ذا البديهة في المقال اما | كفت بداهات هذا النقض والابرام
حكم يجلي غيب كل ملمة | كالشمس تكشف جنح كل ظلام
وكذا تراك عيوننا وقلوبنا | مثل الشهاب على سواء الهام
ما أكثر الاسماء حين أعدّها | من ماجد وسميدع وهمام
فاذا رجعت الى الحقيق فانما | اياك تعنى ألسن الاقوام
فاترك لاهل الشعر معنى واحدا | مما تثير هواجس الاوهام
فلانت والصيد الذين نميتهم | من كل رحب الباع ابلج سام
اهل الاصالة والنباهة والفصا | حة والنهى والفهم والافهام
غشى البلاغة خلفكم وأمامكم | و يطيب ما تطؤن بالا قدام
وتكاد تعشب ارضكم بكلامكم | لو أن ارضا أعشبت بكلام
من اين أنكر فضلكم ولوانني | كابي عبادة أو أبي تمام

(وقال ايضا)

ثوت مذ برا الجراء تحت طرافها | وقالت نزار يا ربيعة اقحمى
وقدم بكرا سعيها قبل تغلب | وقالا لشيبان جميعا تقدمي
لكم فارع لم يبلغ النجم ظله | وشاهقة قعساء لم تتسنم

(وقال ايضا)

نظرت كما حلت عقاب على ارم | واني لفرد مثل ما انفرد الزلم
بمرقبة مثل السنان تقدمت | خواشيه واستردف العامل الاصم
فلا قلة شهباء الا ربأتها | ولا علم الارقأت ذرى العلم
فقالت ادار المالكية ما أرى | بأسفل ذا الوادي أم الطلح والسلم
وأ كذبني طرفي نخفضت كلكلا | واطرقت اطراق الشجاع ولم ارم
فلما أجن الشمس ريب من الدجى | ولفت سوام الحي سيل من النعم
عرفت ديار الحي بالنار للقرى | تشب وبالانجوج يذكى ويضطرم
وارعيتها سمعي وقد راعني لها | صهيل المذاكي قبل قرقرة النعم
فلما رأيت الافق قد سار سيرة | مجوسية وانحنك اللوح وادلهم
ولم يبق الاسامر الحي هادر | من البزل أو غرّيد سرب من البهم

طرقت فتاة الحي اذ غاب اهلها ... وقد قام ليل العاشقين على قدم
فقالت أحقا كلما جئت طارقا ... هتكت حجاب المجد عن ظبية الحرم
فسكنت من ارعادها وهي هونة ... ضعيفة طي الخصر في لحظها سقم
إضم عليها اضلعي وكأنها ... من الذعر نشوى أو تطرّقها لمم
إميل بها ميل النزيفة مسندا ... الى الصدر منها ناعما الصدر قد نجم
ولم انسها تثني يدي بطرف ... لطيف على المسواك مختضب بدم
فبت اداري النفس عما يريبها ... ونام القطا من طول ليلي ولم انم
ولم انس منها نظرة حين ودعت ... وقد ملت دلوا الصباح الى الوذم
إنازعها باللحظ سرا كأنما ... تعلم منها اللحظ ما نسي القلم
وقد احكم الغيران في سوء ظنه ... فما شك في قتلي وان كان قد حكم
فبت بقلب قد توغر خلبه ... علي وشبت ناره لي واحتدم
وأقبل يستاف الثرى من مدارجي ... ومسحبها كامي على النعل واليم
فاراعه الامكان توكؤى ... على سية القوس المغشاة بالادم
ومسقط قدح من قداحي على الثرى ... ومنفذ ذيل من ذيولي على الاكم
وقد صدقت ما ظنّ نفحة عازب ... من الروض دلته على الطارق الملم
يطيف باطناب القباب مسهدا ... فينشق ريح الليث والليث في الاجم
لدى بيت قيل قد أجارت عميدها ... فكفت عميد الحي عنه وان رغم
وتقني حياء أن تلم بخدرها ... فتنفيه عنها هيبة المجد والكرم
فبتنا تناجي أمهات ضميره ... وقد مل من رجم الظنون وقد سئم
هتكت سجوف الخدر وهو بمرصد ... فلما تعارفنا هممت به وهم
فبادرت سيفي حين بادر سيفه ... فثار الى ماض وثرت الى خذم
وبي اقصى الحي اني وترتهم ... وقد عل صدر السيف من ماجد عمم
فما اسرجوا حتى تعثرت بالقنا ... ولا ألجموا حتى مرقت من الخيم
ومن بين بردي اللذين تراهما ... رقيق حواشي النفس والطبع والشيم
يسير على نهج ابن عمرو فيقتدي ... بأروع مجموع على فضله الامم

(وقال ايضا)

ايها

ايها لك النعمى على فأنعم … وبرئت من حرج السلام فسلم

لله موقف عاشق ومعشق … من ظالم منا ومن متظلم

بادرت موطئ نعله حتى اذا … عفرت خدى فى الثرى المتنسم

واعتل من وجناته فاجال فى … صحن العقيق جداولا من عندم

اجرى على ذهبها عصبها … ودنا لسفك دمى بورد من دم

(وقال ايضا يصف وقعة بقبيل ويمدح جعفرا)

أما والمذاكى يلكن اللجم … وضرب القوانس فوق البهم

ووقع الصعاد وحز الجلاد … اذا ما الدماء خضبن اللمم

يمينا لانت مليك الملوك … فمن شاء خص ومن شاء عم

وانى لا عجب من خلتين … جود يديك وبخل الامم

فعان يرجى لديك الفكاك … لؤوعاف يشيم لديك الديم

فمن أين ساروا فانت السبيل … ومن اين ضلوا فانت العلم

ويأبى لك الذم طيب النجار … وطيب الخلال وطيب الشيم

خلقت شهابا يضئ الخطوب … ولست شهابا تضئ الظلم

فلو كنت حيث نجوم السماء … لما كان فى الارض رزق قسم

كرمت وكنت شجا الكرام … فلم تترك القطر حتى لؤم

وأشبهك البحر ان قيل ذا … غطم وهذا جواد غطم

وأخطاك الشبه ان قيل ذا … اجاج وذاك فرات شبم

اذا لم يكن منهلا للورود … فلا خير فى موجه الملتطم

رأيتك سيف بنى هاشم … وخير السيوف اليمانى الخذم

فلو كنت حاربت جند القضا … وأنت على سابح لا نهزم

ولو أن دهرك شخص تراه … لتسطو به فاتكا ما سلم

الى جعفر يتناهى المديح … وفيه تبين القوافى الحكم

فسل ظما الترب عن نيله … وحسبك من عالم ما علم

هوابستن للريح هذا الهبوب … ورشح ذا العارض المرتكم

فاهمت المزن حتى همى … ولا ابتسم البرق حتى ابتسم

وليس رشاء اذا مد من … رشاء ولا وذم من وذم

ولا كل مزن اذا ماهما   بمزن ولا كل يم بيم
ولا كل ماقى أكف ندى   ولا كل ما فى انوف شمم
فأقسم لو ان عمر الشباب   كأيامه لامنا الهرم
هو الواهب المقربات الجياد   صوا هل واليعملات الرسم
الى كل عضب رقيق الفرند   ومطرد الكعب لدن اصم
ومسرودة مثل نسج السراب   ترقرق فوق الكمى العمم
وبيضة خدر تجر الذيول   كما اتلع الخشف لما بغم
وبدرة الف تما ميسة   يحيى الوفود بها بدرتم
ولم ارا نفذ من كتبيه   اذا جعل السيف حيث القلم
لعمرى لقد مرعت خيله   وأنعلهن خدود الاكم
فما فارق البشر لما اكفهر   ولانسى العفو لما انتقم
فلوا بصرت وائل يومه   لما عددت فارسا من جشم
غداة رمى المعشر الناكثين   بسمر ترقص منها القمم
وذى لجب يرتدى بالقنا   ويعثر فى العثير المدلهم
وبانوار يحون كوم اللقا   ح فسجها وهى برك جثم
فاضحى بحيث الرغاء الزئير   وحالت بحيث الخيام الاجم
وأعطى القتيل سوام القتيل   بما فيه من وبرأو نعم
فلو ناقة عند ذاك اثنت   لتروى فصيلا لجادت بدم
فمن حاتم شكلوا حاتما   ومن هرم حيث عدوا هرم
اذا هو اعطى البعير الفريد   برمته قبل ان قد كرم
وانت رأيتك تعطى الالو   ف فتنهب نهبا ولا تقتسم
وكان اذا ماقرى بكرة   تفرد بالجود فيما زعم
وأنت تجود بمثل البكار   من التبر فى مثلها من ادم
اذا عرب لم تكن فى الصميم   ممن تمنك فتلك العجم
فلو نسبت يمن كلها   اليك لقلنا لها لا جرم
بحيث الاكف طوال الى   مآربها والعرانين شم
وانك من معشر طفلهم   يتوج قبل بلوغ الحلم

ويسمو

ويسمو الى المجد قبل الفطا | م فكيف يكون اذا مافطم
ملوك الملوك وأبناؤها | وفوق الهوادى تكون القمم
تشيع فيك لسانى ومن | تشيع فى قوله لم يلم
فلست أبالى بأى بدأ | ت بفخرى بكم أو بمدحى لكم
فان طفقت واله بيننا | تحن حنينا قتال الرحم
هو اللؤلؤ الرطب لولا الذى | نظمت لكم عقده فانتظم
قواف لسودد كم تقتفى | وتحت سرادقكم تزدحم
قصرن عليكم كان الشآ | م وأرض العراق عليها حرم
تكنفتمونى فلم أضطهد | وأعزز تمونى فلم اهتضم
ففى ناظرى عن سواكم عمى | وفى اذنى عن سواكم صمم
فشملى بشملكم جامع | وشعبى بشعبكم ملتئم
فلا انفصمت بيننا عروة | اذا ما العرى جعلت تنفصم
ابا احمد دعوة حرة | تجر المواثيق جر الذمم
حمدت لقاءك حمد الربيع | وشمت نوالك شيم الديم
وما الغيث أولى بأن يستهل | ولا الليث أولى بأن يحتكم
ومن حق غيرى أن يجتدى | ومن حق مثلى أن يحتكم
وأنت ملىء بدر الفعا | ل وانى ملى بدر الكلم
وحسبك من هبرزى له | على كل عضو لسان وفم
ولم أر مثل جزيل الثنا | مكافأة لجزيل النعم
اذم اليك اعتواز الخطو | ب وصرف الحوادث فيما اذم
ومما اعان على الزما | ن عفاف يدى وعلو الهمم
فلو ان حدى كهام نبا | ولوان ذهنى كليل سئم
خرست ولى منطق العالمين | فقل فى فصيح جميل البكم
فلا بالجحول ولا بالملو | ل ولا بالسؤول ولا المغتنم
وانى وان ترنى قابضا | جنانا حيال هضيما وجسم
اقلل من هفوات المزار | وأبدى الغناء وأخفى العدم
فانى من العرب الاكرمين | وفى اول الدهر ضاع الكرم

(وقال ايضا يمدح جعفر بن على ويتوجع من علة عرضت له)

يا خير ملتحف بالمجد والكرم — وأفضل الناس من عرب ومن عجم
يا ابن السدى والندى والمعلوات معا — والحلم والعلم والآداب والحكم
لو كنت اعطى المنى فيما أؤمله — حلت عنك الذى حلت من الم
وكنت اعتده يدا ظفرت بها — من الايادى وقسما أوفر القسم
حتى تروح معافى الجسم سالمه — وتستبل الى العلياء والكرم
الله يعلم أنى مذ سمعت بما — عراك لم اغتمض وجدا ولم انم
فعند ذا انا مدفوع الى قلق — ومرة انا مصروف الى سدم
ادعو وطورا أجيل الوجه مبتهلا — على صعيد الثرى فى حندس الظلم
وكيف لا كيف أن يخطو السقام الى — من فى يديه شفاء الضر والسقم
الى الهمام الذى لم ترن مقلته — الا الى الهمم العظمى من الهمم
أجرى الكرام الى غايات مكرمة — اجل وأمضاهم طرّا حسام فم
ايها العالم يا ابن الصيد من الم — ولا لعا لأناس مظلى الشيم
قوم تعرّوا من الآداب واتشحوا — مرادى اللؤم والاخلاف للذمم
من كل انحل فى معقوله خوص — صفر من الظرف مسلوب من الفهم
كأنه صنم من بعد فطنته — وما التنفس معهود من الصنم
لازلت تسحب اذيال الندى كرما — فى نعمة غير مزجاة من النعم
ما نمنم الروض أو حاكت وشائعه — ايدى الغوادى الغزار الغر بالديم

(وقال يمدح اخاه ابا زكريا يحيى بن على بن غلبون الاندلسى)

اتظلم منها الحب والحب ظالم — فهل بين ظلامين قاض وحاكم
وفى البين حرف معجم قد قرأته — على خدها والتى منه سالم
وقد كان فيما اثر المسك فوقه — دليل ومن خلف الحداد الماتم
ليالى لا ادرى الى غير ساجع — ببيتك حتى كل شئ حمائم
ولما التقت الحاظنا ووشاتنا — واعلن شر الوشى ما الوشى كاتم
تاوه انسى من الخدر ناعم — فاسعد وحشى من السدر باغم
وقالت قطا سار بسمت حفيفه — فقلت قلوب العاشقين الحوائم

سلوا بانة الوادى أأسماء بانة ... بجرعائه ام عانك مستراكم
وماعذب المسواك الا لانه ... يقبلها دونى وانى لراغم
وقلت له صف لى جنى رشفاتها ... فاثنى فاها بماهو زاعم
اذا خله بانت لهونا بذكرها ... وان أقفرت دار كفتنا المعالم
وقد يستفيق الشوق بعد لجاجة ... وتعدى على الهم العتاق الرواسم
خليلى هبا فانصراها على الدجى ... كتائب حتى يهزم الليث هازم
وحتى ارى الجوزاء تنثر عقدها ... وتسقط من كف الثريا الخواتم
وتغدو على يحيى الوفود ببابه ... كما ابتدرت ام الحطيم المواسم
فتى الملك يغنيه عن السيف رأيه ... ويكفيه من قود الجيوش العزائم
فلاجود الا بالجزيل لا مل ... ولاعفو الا أن تحل الجرائم
اخو الحرب وابن الحرب جر نجاده ... اليها وماقدت عليه التمائم
اشبله فى ناظر بعد ناظر ... كأنى فيماقد أرى منه حالم
وليس كما قالوا المنية كاسمها ... ولكنها فى كفه اليوم صارم
ويعدل فى شرق البلاد وغربها ... على انه للبيض والسمر ظالم
تشكين ان لاقين منك تقصدا ... فأين الذى تلق الليوث الضراغم
ولو ان هذا الاخرس الحى ناطقا ... لصاحت عليك المقربات الصلادم
وماتلك أوضاح عليها وان بدت ... ولكنما حيتك عنها المباسم
تمشت شموس طلقة فى جلودها ... وضمت على هوج الرياح الشكائم
تعرضها الطعن حتى كأنها ... لهامن عداها اضلع وحيازم
وتطعنهم لم تعد نحرا ولبة ... كانك فى عقد من الدر ناظم
وكم جحفل مجر قرعت صفاته ... بصاعقة ترفض منها الجماجم
اتتنك بها الآساد تحت زئيرها ... فطارت به عن جانبيك القشاعم
اولك فاخروا الى البيض سجدا ... ولكنما كانت تخر الجماجم
ولوحاربتك الشمس دون لقائهم ... لأعجلها جند من الله هازم
سبقت المنايا واقفا بنفوسهم ... كما وقفت قبل الخوافى القوادم
تقود الكماة المعلمين الى الوغى ... لهم فوق اصوات الحديد هماهم
غزوا فى الدروع السابغات كانما ... تدب عيونا فوقهن الاراقم

فليس لهم الا الدماء مشارب ... وليس لهم الا النفوس مطاعم

يودون لو صيغت لهم من حفاظهم ... واقدامهم تلك السيوف الصوارم

ولو طعنت قبل الرماح قلوبهم ... ولو سبقت قبل الاكف المعاصم

رأى بك ليث الغاب كيف اختضابه ... من العلق المحمر والنقع قاتم

وجرأته طفلا على الهام والطلى ... فهل تشكرت اليوم وهو ضبارم

وعلمته حتى اذا ما تمهرت ... به السن قلت اذهب فانك عالم

سيفخر ان الدهر ممن اجرته ... فان حياة الحق مما تسالم

وانك عن حق الخلافة ذائد ... وانك من ثغر الخلافة باسم

وانك فت السابقين كأنما ... مساعيك في سوق الرجال أداهم

جريت سجالا من عقاب ونائل ... كأنك للاعمار والرزق قاسم

وأمنت من سبل العفاة فخدعت ... اليك انوف البيد وهي رواغم

وأدنيتها بالاذن حتى كأنما ... تخطت اليك السيف والسيف قائم

وتنظر علوا أين منك وفودها ... كأنك يوم الركب للبرق شائم

فلا تخذل البدر المنير الذي به ... سروا فله حق على الجود لازم

ايأخذ منه الفجر والفجر ساطع ... ويثبت فيه الليل والليل فاحم

علوت فلولا تاج قومك شككت ... تميم بن مرفيسك أنك دارم

وجدت فلولا ان تشرف طيئ ... لقد قال بعض القوم انك حاتم

لك البيت بيت الفخر انت عموده ... وليس له الا الرماح دعائم

اناف به ان ليس فوقك بالغ ... مشيده ان ليس خلفك هادم

وما كانت الدنيا لتحمل اهلها ... ولكنهم فيها البحور الخضارم

فهلا فقد أخرستمونا كأنما ... صنائعكم عرب ونحن اعاجم

فلا زال منهل من المجد ساكب ... عليك ومرفض من العز ساجم

فثم زمان كالشبيبة مذهب ... وثم ليال كالقدود نواعم

ولله در البين لولا خليفة ... تخلفني عنكم وحبل مداوم

ودر القصور البيض يعمر ملكها ... كرام بني الدنيا وهن الكرائم

وأنت فتى فاردد تحية بعضنا ... اذا اقبلت كفك عنا الغمائم

ولو أنني في ملحد ودعوتني ... لقامت تلبيك العظام الرمائم

تحمات

تحملت بالاَمال اذ أنت راحل ... وأقدمت بالاَلاء اذ أنت قادم
مددت يدا تهمى على المزن من عل ... فهل للبحر فوقها متلاطم
هو الحوض حوض الله من يك واردا ... فقد صدرت عنه الغيوث السواجم
لئن كان هذا فعل كفيك بالهى ... لقد اصبحت كلا عليك المكارم

(حرف النون)

(وقال ايضا يمدح المعز وقيل ان هذه القصيدة اول ما انشده بالقيروان)
(وانه امر له بدست قيمته ستة آلاف دينار فقال له يا امير المؤمنين مالى)
(موضع يسع الدست اذا بسط فامر له ببناء قصر فغرم عليه ستة آلاف)
(دينار وحمل اليه آلة تشاكل القصر والدست قيمتها ثلاثة آلاف دينار)

هل من اعقة عالج يبرين ... ام منهما بقر الحدوج العين
ولمن ليال ما ذممنا عهدها ... مذ كن الا انهن شجون
المشرقات كأنهن كواكب ... والناعمات كأنهن غصون
بيض وما ضحك الصباح وانها ... بالمسك من طرر الحسان لجون
ادمى لها المرجان صفحة خده ... وبكى عليها اللؤلؤ المكنون
اعدى الحمام تأوهى من بعدها ... فكأنه فيما سجعن رنين
بانوا سراعا للهوادج زفرة ... مما رأين وللمطى حنين
فكأنما صبغوا الضحى بقبابهم ... أو عصفرت فيه الخدود جفون
ماذا على حلل الشقيق لوانها ... عن لابسيها فى الخدود تبين
لأعطشن الروض بعدهم ولا ... يرويه لى دمع عليه هتون
أأعير لحظ العين بهجة منظر ... وأخونهم انى اذا لخؤون
لا الجو جو مشرق ولو اكتسى ... زهرا ولا الماء المعين معين
لا يبعدن اذا العبير له ثرى ... والبان دوح والشموس قطين
ايام فيه العبقرى مفوّف ... والسابرية مضاعف موضون
والزاعبية شرع والمشرفية لمع والمقربات صفون
والعهد من ظمياء اذ لا قومها ... خزر ولا الحرب الزبون زبون

عهدي بذاك الجو وهو اسنة ... وكأس ذاك الخشف وهو عرين

هل يدنيني منه اجود سابح ... مرح وجائلة النسوع امون

ومهند فيه الفرند كأنه ... ذرّ له خلف الغرار كمين

عضب المضارب مقفر من أعين ... لكنه من انفس مسكون

قد كان رشح حديده اجلا وما ... صاغت مضاربه الرقاق قيون

وكأنما يلقى الضريبة دونه ... بأس المعز أو اسمه المخزون

هذا معدّ والخلائق كلها ... هذا المعز متوّجا والدين

هذا ضمير النشاة الاولى التي ... بدأ الاله وغيبها المكنون

من اجل هذا قدّر المقدور في ... أمّ الكتاب وكوّن التكوين

وبذا تلقى آدم من ربه ... عفوا وفاء ليونس اليقطين

يا ارض كيف حلت ثنى نجاده ... بل انت تلك تموج منك متون

حاشا لما حملت تحمل مثله ... ارض ولكن السماء تعين

لو يلتقى الطوفان قبل وجوده ... لم ينج نوحا فلكه المشحون

لو ان هذا الدهر يبطش بطشه ... لم يعقب الحركات منه سكون

الروض ما قد قيل في ايامه ... لا انه ورد ولا نسرين

والمسك ما لثم الثرى من ذكره ... لا ان كل قرارة دارين

ملك كما حدثت عنه رأفة ... فالخمر ماء والشراسة لين

شيم لو ان اليم اعطى رفقها ... لم يلتقم ذا النون فيه النون

تالله لا اظلال الغمام معاقل ... تابى عليه ولا النجوم حصون

ووراء حق ابن الرسول ضراغم ... اسد وشهباء السلاح منون

الطالبات المشرفية والقنا ... والمدركات النصر والتمكين

وصواهل لا الهضب يوم مغارها ... هضب ولا البيد الحزون حزون

جنب الحمام وما لهن قوادم ... وعلى الربود وما لهن وكون

فلهن من ورق اللجين توجس ... ولهن من مقل الظباء شفون

فكأنها تحت النضار كواكب ... وكانها تحت الحديد دجون

عرفت بساعة سبقها لا انها ... علقت بها يوم الرهان عيون

وأجلّ علم البرق فيها أنها ... مرت بجانحتيه وهي ظنون

في الغيث شبه من ندالك انما ... مسحت على الانواء منك يمين
أما الغنى فهو الذى أوليتنا ... فكأن جودك بالخلود رهين
تطا الجياد بنا البدور كأنها ... تحت السنابك مرمر مسنون
فالسقى لا متنقل والحوض لا ... متكدر والمن لا ممنون
انظر الى الدنيا باشفاق فقد ... ارخصت هذا العلق وهو ثمين
لو يستطيع البحر لاستعدى على ... جدوى يديك وانه لقمين
امدده أو فاصفح له عن نيله ... فلقد تخوف أن يقال ضنين
وائذن له يغرق امية معلنا ... ما كل ماذون له ماذون
واعذر امية ان تغص بريقها ... فالمهل ماسقيته والغسلين
القت بايدى الذل ملقى عمرها ... بالثوب اذ فغرت له صفين
قد قاد امرهمو وقلد ثغرهم ... منهم مهين لا يكاد يبين
لتحكمنك أو ترا يل معصما ... كف ويشخب بالدماء وتين
أولم تشن بها وقائعك التى ... جفلت وراء الهند منها الصين
هل غير اخرى صيلم ان الذى ... وقالك تلك باختها لضمين
بل لو ثنيت الى الخليج بعزمة ... سرت الكواكب فيه وهى سفين
لولم تكن حزما أناتك لم يكن ... للنار فى حجر الزناد كمون
قد جاء امر الله واقترب المدى ... من كل مطلع وحان الحين
ورمى الى البلد الامين بطرفه ... ملك على سر الاله امين
لم يدر ما رجم الظنون وانما ... دفع القضاء اليه وهو يقين
كذبت رجال ما ادعت من حقكم ... ومن المقال كما علمت مافون
أبنى لؤى اين فضل قديمكم ... بل اين حلم كالجبال رصين
نازعتمو حق الوصى ودونه ... حرم وحجر مانع وحجون
ناضلتموه على الخلافة بالتى ... ردت وفيكم حدها المسنون
حرفتموها عن ابى السبطين عن ... زمع وليس من الهجان هجين
لو تتقون الله لم يطمح لها ... طرف ولم يشمخ لها عرنين
لكنكم كنتم كأهل العجل لم ... يحفظ لموسى فيهم هارون
لو تسألون القبر يوم فرحتمو ... لاجاب ان محمدا محزون

ماذا تريد من الكتاب نواصب ... وله ظهور دونها وبطون
هى بغية أضللتموها فارجعوا ... فى آل ياسين ثوت ياسين
ردوا عليهم حكمهم فعليهم ... نزل البيان وفيهم التبيين
البيت بيت الله وهو معظم ... والنور نور الله وهو مبين
والستر ستر الغيب وهو محجب ... والسر سر الوحى وهو مصون
النور أنت وكل نور ظلمة ... والفوق أنت وكل قدر دون
لو كان رأيك شائعا فى امة ... علموا بما سيكون قبل يكون
أو كان بشرك فى شعاع الشمس لم ... يكسف لها عند الشروق جبين
أو كان سخطك عدوة فى السيل لم ... تحمله دون لهاته التنين
لم تسكن الدنيا فواق بكية ... الا وأنت لخوفها تأمين
الله يقبل نسكنا عنا بما ... يرضيك من هدى وأنت معين
فرضان من صوم وشكر خليفة ... هذا بهذا عندنا مقرون
فارزق عبادك منك فضل شفاعة ... وأقرب بهم زلفى فأنت مكين
لك حمدنا لا انه لك مفخر ... ما قدرك المنثور والموزون
قد قال فيك الله ما أنا قائل ... فكأن كل قصيدة تضمين
الله يعلم أن رأيك فى الورى ... مأمون حزم عنده وأمين
ولانت أفضل من تشير بجاهه ... تحت المظلة باللواء يمين

(وقال ايضا يمدح ابراهيم بن جعفر)

متهلل والبدر فوق جبينه ... يلقاك بشر سماحة من دونه
والدين والدنيا جميعا والندى ... والبأس طوع شماله ويمينه
كالمشرقى العضب شاع فرنده ... وجلت مضاربه اكف قيونه
جذلان فالآداب فى حركاته ... والحلم فى اطراقه وسكونه
باذى الرضا وسداد رشده معاودا ... غضبان يريك الموت بين جفونه
ومصمم لو ينتحى بسطواته ... ريب المنون لكان ريب منونه
لين تساس به الامور وشدة ... والفضل شدة بأسه فى لينه
ومقارب فيما يروم مباعد ... أعيا لبيب القوم جم فنونه
يجلو له الغيب المستر هاجس ... تقفو النباهة ظنه كيقينه

جعل هذه القصيدة من النون بناء على القول بأن الهاء لا تعد روى بيت اهـ

ندب كريم ما اكتنفت اخلاقه … بالحسن حتى زدن في تحسينه
واذا اشرأب الى القصيد فدرّه … مكنون درّ انسبت من مكنونه
امد العفاة باوذمنه رجاؤهم … باخي السماح وخيله وخدينه
لو يستطيع هدى الركاب لقصدها … واعار ليل الركب ضوء جبينه
لا ينشد ب الآمال آمله ولم … تحلك لنائبة وجوه ظنونه
كم من عزيز هنالك مرجف … حنت كواكب ليله لحنينه
يعتاده وله اليك ثنى به … في الدو واستكلاه اعين عينه
برعالك والارض العريضة دونه … من بيده وسهوله وحزونه
لو كنت تدنى نازحا أدنيته … فأرحته من نسعه ووضينه
أو كنت تملك بالبقيع سبيله … عزيته من هرته وحزونه
عز الندى بك والرجاء واهله … وأهنت وفرك فاستعاذ لهونه
لتدم خلودا وليدم لك جعفر … في عز سودده وفي تمكينه
بهج بتأييد الاله ونصره … صب اليك مولع بشجونه
ملك اعز يلاث ثنى نجاده … بجديره في يعرب وقينه
بهز بر هذا الناس وابن هزبرهم … وابن هذا الملك وابن امينه
تلقاه بالاقدام مدرعا فمن … مسرود ماذى ومن موضونه
سائل ولاة النكث كيف قفوله … عنهم وكيف اياب اسد عرينه
يسري به لجب كأن زهاءه … آذى بحر يرتمي بسفينه
انحى لهم خطيه فتها قتت … مهجاتهم تسبق من مسنونه
وابتز مالهم وملكهم وقد … لحظته خزرا كالثبات عيونه
يارب بكر من ليالى حربه … فيهم يعد مثالها من عونه
غزو رمى صم الجبال بعزمه … حتى ألان متونها بمتونه
يا ايها الموفى بعزة ماجد … يسرى بغرة السعد غيب دجونه
أوسعت عبدك من اياد شكرها … حظان من دنيا الشكور ودينه
في حين لم يعدل نداك ندى يد … الكن حبيب المزن جاء لحينه
من وبله وسكوبه وملثه … وسفوحه ودلوحه وهتونه
لم يشف بهذا القول منه واننى … رهن به وكفيله كرهينه

حزت الجمال ففيك معنى مشكل ... ينبو بيان القول عن تبيينه

اقسمت بالبيت العتيق وما حوت ... بطحاؤه من حجره وحجونه

ماذاك الا أن كونك ناشئا ... سبب لهذا الخلق في تكوينه

(وقال يمدح افلح الناشب عامل برقة)

كفني فأيسر من مرد عنانى ... وقع الاسنة في كلى الفرسان

ليس ادخار البدرة النجلاء من ... شيمي ولا جمع اللهى من شانى

هل للفتى في العيش من مندوحة ... الا اصطفاء مودة الاخوان

واذا الفتى اجرى على عاداته ... فذر الجواد وغاية الميدان

لا ارهب الاعدام بعد تيقني ... ان الغنى شجن من الاشجان

ملأت يدي دلوي الى أوذامها ... وأعرت للعافي قوى أشطاني

ولقد سمعت الله يندب خلقه ... جهرا الى الافضال والاحسان

واذا نجا من فتنة الدنيا امرؤ ... فكأنما ينجو من الطوفان

يأبى لي الغدر الوفاء بذمتي ... والذم آباه كما يأباني

اني لآنف أن يميل بي الهوى ... أو ان يراني الله حيث نهاني

حزب الهدى من ذا الورى حزبي اذا ... عدوا وخلصان الهوى خلصاني

لا تبعدن عصابة شيعية ... ظفروا ببغيتهم من الرحمن

قوم اذا ماج البرية والتقى ... خصمان في المعبود يختصمان

تركوا سيوف الهند في أغمادها ... وتقلدوا سيفا من القرآن

عقدوا الحبا بصدور مجلسهم لمن ... عرف المعز حقيقة العرفان

قد شرف الله الورى بزمانه ... حتى الكواكب والورى سيان

وكفى بمن ميراثه الدنيا ومن ... خلقت له وعباده الثقلان

وكفى بشيعته الزكية شيعة ... وكفى بهم في البر من صنوان

عصمت جوارحهم من العدوى كما ... وقيت جوانحهم من الاضغان

قد أيدوا بالقدس الا انهم ... قد أونسوا بالروح والريحان

لله در همم بحيث لقيتهم ... ان الكرام كريمة الاوطان

يغشون نادي أفلح وكأنما ... يغشون رب التاج من عدنان

حيوا جلالة قدره فكأنما ... حيوا أمين الله في الايوان

يردون جمة علمه ونوا له ... فكأنهم حيث التقى البحران

حفت به شفعاؤهم فاستمطروا ... من جانبيه سحائب الغفران

ورأوه من حيث التقت ابصارهم ... متصورا فى صورة البرهان

تنبو عقول الخلق عن ادراكه ... وتكل عنه صنائع الاذهان

تستكبر الاملاك دون لقائه ... وتخر حين تراه للاذقان

أبلغ امير المؤمنين على النوى ... قولا يربه نصيحتى ومكانى

ان السيوف بذى الفقار تشرفت ... وأباك سيف مثل افلح ثان

قد كنت احسبنى تقصيت الورى ... وبلوت شيعة اهل كل زمان

فاذا موالاة البرية كلها ... جمعت له فى السر والاعلان

واذا الذين أعدهم شيعا اذا ... قيسوا اليه كعبدة الاوثان

نفحت حرارة قلبه بمودة ... ضربت عليه سرادق الايمان

وحنا جوانح صدره مطوية ... علما بما يأتى من الحدثان

تتبرك الروح الزكى بقربه ... نسكا ويروى مهجة الهيمان

امعز انصار المعز من الورى ... والمنزل النصاب دار هوان

بك دان ملك المشرقين وأهله ... واناب بعد النكث والخلعان

انا وجدنا فتح مصر آخرا ... لك أولا فى سالف الازمان

فبعزمك انهدت قوى اركانها ... وبقربك امتدت الى الاذعان

وطات للغارات مركب عزها ... والجيش حتى ذل للركبان

فالبسك ينسب حيث كنت وانما ... فضل الصلى لقادح النيران

عصفت على الاعراب منك زعازع ... سفكت دم الاقران بالاقران

ماقر أعين آل قرة مذ سقوا ... بك ماسقوه من الحميم الآنى

وقبيلة قتلتها وقبيلة ... أثكلتها بالبرك فى الاعطان

اخلى البحيرة منهم والبيد ما ... خسف الصعيد لشدة الرجفان

فشغلت اهل الخيم عن اطنابها ... وأسمتهم شردا مع الظلمان

وسمت الى الواحات خيلك ضمرا ... حتى انتحت بها على اسوان

قد ظاهروا لبد الدروع عليهم ... وتأججوا أجا من الخرصان

وغدوا الى مسترف لا ينثنى ... علما عن انس ولا عن جان

فكأن دينك يوم اردى كفره ... اجل بطشت له بعمر ثان

وكأن أسراب الجياد ضحى وقد ... خفت اليه كواسر العقبان

عطفت عليه صدورها فكأنها ... عطفت على كسرى انوشروان

فكأنما البراض صبح أهله ... وكأنهن هجائن النعمان

ضلت سيوفك وهي تأخذ روحه ... كالنار تلفحه بغير دخان

حكمت سعد المشترى لك ساعة ... حكمت له بالنحس من كيوان

فأتى جيوشك اذ أتته كأنه ... ركضا اليه طالب لرهان

فعجبت كيف تخالف القدران في ... عقبا هما وتشابه الاملان

رعت الاوابد في الفدافد فجأة ... بجوارف الرديان والوخدان

وتعوذ الشيطان منه وكيده ... لما ذعرت جزيرة الشيطان

سارت جيادك في الفلاسير القطا ... يحملن ظلمانا على ظلمان

ضمنت صهوة كل طرف مثله ... وحملت سرحانا على سرحان

في مهمه ماجابه الركبان مذ ... طردت من الدنيا بنو حمدان

لوسار فيه الشنفرى قترا لما ... جانبه في وعسائه قدمان

يجتبن كل ملمع بالآل ما ... للجن بالتعريس فيه يدان

خضن الظلام اليه ثم اجتبنه ... ومرقن من سجفيه بالحسبان

فاتينه من حيث يامن عزة ... من لامرئ من دهره بأمان

كم علن من مستكبر مستلئم ... أوفي ثياب الخز من نشوان

باتت تحييه سقاة مدامة ... فغدت تحييه سنانة طعان

يهوى السنان اليه وهو يظنه ... كأس الصبوح على يد الندمان

ولكم سلبت بها عزيزا تاجه ... وتركت فيها من عبيط قان

ومجندلا فوق الثرى ونجيعه ... والروح من ودجيه مختلطان

وكم استبحن وكم أبحنك من حمى ... وحقوف رمل من معاطف بان

وكواعب محفوفة بعصائب ... قد كللت بالدر والمرجان

والمسك يعبق في البرود كأنها ... زهر الربيع مفوف الالوان

لم يبق الا السد تخرق ردمه ... فلقد اطاعك في الورى العصران

وبلغت قطر الارض بالعزم الذي ... لم تؤته الافلاك في الدوران

وجمعت شمل المتقين على الهدى ... وتألفت بك انفس الحيوان
فزكت بها الاعمال حتى زكاتها ... ونجت بك الارواح فى الابدان
لو يقرن الله البلاد وأهلها ... ضاقت بعزمك والصبر الدانى
يندى بآلاف الالوف الى مدى ... يعيا عن الحساب والحسبان
ياسيف عترة هاشم وسنانها ... وشهابها فى حالك الادجان
لو سرت اطلب هل ارى لك مشبها ... لطلبت شيأ ليس فى الامكان
كل الدعاة الى الهدى كالسطر فى ... درج الكتاب وانت كالعنوان
أنت الحقيقة أيدت بحقيقة ... وسواك عين الافك والبهتان
انى لاستحيى من العليا اذا ... قابلت ما أوليتنى بعيان
اعجلت فى يومى رجاى فى غد ... فكأننى فى جنة الرضوان
ولبست ما ألبستنى من نعمة ... فيها شكرتك لا بطول لسانى
انى مدحتك اذ مدحتك مخلصا ... حتى اذا ماضاق ذرع بيانى
كادت تسيل مع المدائح مهجتى ... لولا ارتباط النفس بالجثمان

(وقال فى رجل اكول)

انظر اليه وفى التحريك تسكين ... كأنما التقمت عنه التنانين
ياليت شعرى اذا أومى الى فيه ... أحلقه لهوات أم منها دين
كأنها وخبيث الزاد يضرمها ... جهنم قذفت فيها الشياطين
تبارك الله ما امضى أسنته ... كأنما كل فك منه طاحون
كأن بيت سلاح فيه مختزن ... مما اعدته للرسل الفراعين
اين الاسنة أم أين الصوارم أم ... اين الخناجر أم أين السكاكين
كأنما الحمل المشوى فى يده ... ذو النون فى الماء لما عضه النون
انف الجداء بأيديها وارجلها ... كأنما افترستهن السراحين
وغادر البط من مثنى وواحدة ... كأنما اختطفتهن الشواهين
يخفض الرز من قرن الى قدم ... وللبلاعيم تطريب وتلحين
كأن فى فكه ايتام أرملة ... او باكيات عليهن التبابين
كأنما يتقى العظم الصليب له ... من تحته كل رحى فهو وهاوون
كأنما كل ركن من طبائعه ... نار وفى كل عضو منه كانون

كأنما فى الحشا من حمل معدته ... قرنفل وجواريش وكمون
قوموا بنا فلقد ريعت خواطرنا ... وجاذبتنا أعنتها البراذين
نعطكم خذوا من شدقه وزرا ... اولا فانتم سويق فيه مطحون
فليس ترويه امواه الفرات ولا ... يقوته فلك نوح وهو مشحون
غسل رفادة فى كفه وسط ... ونحن مقدونس فيها وطرخون

(وقال ايضا)

لا يطعم البيض الا رأس ذى صيد ... أوساق فيها دماء النقى بنيان
فهن للكوم فى ليل القرى عقل ... وللرؤس غداة الروع تيجان

انظر قوله أوساق الخ ماسعناه اه

(حرف الهاء)

(وقال يمدح ابراهيم بن جعفر ويصف مجلسا بناه)

الشمس عنه كليلة اجفانها ... عبرى يضيق بسرها كتمانها
لو تستطيع ضياءه لدنت له ... يعشو الى لمعانه لمعانها
وأراكها تحبو على برحائها ... لم تخف مذعنة ولا اذعانها
ايوان كسرى لو رأته فارس ... ذعرت وخر لسمكه ايوانها
واستعظمت مالم يخلد مثله ... سابورها قدما ولا ساسانها
سجدت الى النيران اعصرها ولو ... بصرت به سجدت له نيرانها
بل لو تجادلها به ألبابها ... فى الله قام بحسنها برهانها
أوما ترى الدنيا وجامع شملها ... صغرى لديه وهى يعظم شانها
لولا الذى فتنت به لاستعبرت ... ثكلى تقض ضلوعها اشجانها
خفق البشاشة مونق من مائها ... فكأنه متهلل جذلانها
يندى فتنشا فى تنقل فيئه ... غر السحائب مسبل هطلانها
وكان قدس ويذبلا وفدا ذرى ... اعلامه حتى رست اركانها
تغدو القصور البيض فى جناته ... صورا اليه يجل عنه عيانها
والقبة البيضاء طائرة به ... تهوى بمخترق الصبا أعنانها
ضربت بأروقة ترفرف فوقه ... فهوى بخفق قوادم خفقانها

جرى فى هذه القصيدة على القول بان الهاء تقع فى الروى وان النون قبلها من التزام مالا يلزم اه

علياء موفية على علياته … في حيث أسلم مقلة انسانها
بطنانها وشى البرود وعصبها … فكأنما قوهيها ظهرانها
نبطت اكاليل بها منظومة … فغدا يضاحك درّها مرجانها
وتعرضت طرر الشمول كأنها … عذبات أوشحة يروق جمانها
وكأن افواف الرياض نثرن في … صفحاتها فتفوقت ألوانها
فأدر جفونك وا كتحل بمناظر … غشى فريد لجينها عقيانها
لترى فنون السحر أمثلة وما … يدرى المجهول لعلها اعيانها
مستشرفات من خدور اوانس … مصفوفة قد فصلت تيجانها
متدنا بلات في مراتبها جنت … حربا على البيض الحسان حسانها
فاخلع حيدا بينها عذر الصبي … وليبد سرّ ضمائر اعلانها
وحبا كبها كاف الضلوع بحسنها … ريان جانحة بها ملآنها
تسلى المحب عن الحبيب وتجتنى … ثمر النفوس محرّما سلوانها
ردّت على الشعراء ما حاكت لها … غرّ القوافي بكرها وعوانها
وأتت تجرّر في ذيول قصائد … يكفيك من سحر البيان بيانها
اعيت لبيبا وهي موقع طرفه … فقضى عليه بجهله عرفانها
ابراهمية سودد تعزى الى … مجد الكرام جنانها وعنانها
فكأنه سيف بن ذي يزن بها … وكأنها صنعاء أو غمدانها
سحبت لها اردانه فتضوّعت … عبقا بصائك مسكه اردانها
وكأنما لبست شبيبته وقد … غادى الندى متهللا ريعانها
وكأنها الفردوس دار قراره … وكأن شافع جوده رضوانها
ابدت لمرآك الجليل جلالة … يعلو المكرمة بذلك مهانها
وهفت جوانبها ولولا مارست … من عبء مجدك ما استقرّ مكانها
ولنعم مرسى اللهو يرأم ظله … أرآم وجرة رحن أو أدمانها
وتخالها صفراء عارضت الدجى … وسرت فنادم كوكبا ندمانها
قدمت تزايل اعصرا كثرت على … حوباتها لما انقضى جثمانها
وأتت على عهد التتابع مدة … غضبا على مرّ الزمان زمانها
ينسبة الارباب نجرانية الـ … أنساب حيث سمت بها نجرانها

أو كسروية محتد وأرومة ... شمطاء يدعى باسمها دهقانها
أو قرقف مما تبنى الروم لا ... نشواتها ذمت ولا نشوانها
كان اقتناها الجاثليق يكنها ... ويصون درة غائص صوانها
فى معشر من قومه عثرت بهم ... نوب الزمان فغالهم حدثانها
كرمت ثرى متأزرا وتوسطت ... ارض البطارق مشرقا أفدانها
لم يضرموا نارا لهيبتها ولم ... يسطع بأكناف الفضاء دخانها
فكأن هيكلها تقدم راية ... وكأن صف الدارعين دنانها
عنيت تطوف بها ولائدهم كما ... طافت بربات الحجال قيانها
قد أوتيت من علمهم فكأنها ... أحبار تلك الكتب أو رهبانها
جارتهم طلقا وجارت عصرهم ... فتخرموا وخلا لها ميدانها
فكأنك سارية تدير كؤسها ... هيف تجاذب قضبها كثبانها
من قاصرات الطرف كل خريدة ... لم يأت دون وصالها هجرانها
لم تدر ما حر الوداع ولا شجت ... صبا بمنعرج اللوى اظعانها
قد ضرجت بدم الحياء فأقبلت ... متظلما من وردها سوسانها
تشكو الصفاد لبهرها فكأنما ... رسفات عان دلها رسفانها
سامته بعض الظلم وهى عزيزة ... لا ظلمها يخشى ولا عدوانها
فأتته بين قراطق ومناطق ... يثنى على سيرانها خفتانها
واذا ارتعته بمازيش ومكنت ... فأصاب اسود قلبه امكانها
لم يدر ما صبى المليك لنزعها ... بسديد ذا الرى أم حسنانها
فى اريحيات كريعان الصبى ... حركاتها وعلى النهى اسكانها
ولئن تلقيت الشباب ممتعا ... بالملهيات فعصرها وأوانها
ولئن أبت لك خفض ذا لولينه ... نفس كهضبة عمايتين جنانها
فلقل ما ألهتك عن بيض الدمى ... بيض تكسر فى الوغى اجفانها
وضرائب تبنى الحسام مضاربا ... اردت شراسنها نخوف لبانها
وأبوة هجرت مقاصر ملكها ... فكأنما اسيافها أوطانها
قوم هم وأيامهم اقدامها ... وجلادها وضرابها وطعانها
واذا تمطرت الجياد سوابقا ... فهم تكنفها وهم فرسانها

واذا تحدّوا بلدة فبرّهم ... ضعفاؤها وبيأسهم رجفانها

آل الوغى تبدو على قسماتهم ... اقمارها وتحفهم شهبانها

يصلون حرّ جحيمها ان عرّدت ... ابطالها وازوارت اقرانها

جرثومة منها الجبال الشمّ لم ... تفضض متالعها ولا ثهلانها

ردّت اليك فانت يعربها الذى ... تعزى اليه وجعفر قحطانها

فانخر بتيجان الملوك وملكها ... فلأنت غير مدافع خلصانها

فهانت مواشك كا عملا الى ... جدوى يد مد القرات بنانها

يفديك ذو سنة عن الآمال لم ... يألف مضاجع سودد وسنانها

تردالامانى الخمس منه مشارعا ... مل‌ء الحياض محلا ظمآنها

من كل عارى الليث من قطم التى ... ربحت بخير تجارة اثمانها

يدنى السؤال اليه عامل صعدة ... متغلغل بين الشغاف سنانها

أعلتك عنهم همة لم تعتلق ... مثنى النجوم بها ولا احدانها

دانيت أقطار البلاد بعزمة ... ملقى وراء الخافقين جرانها

وهى الاقاصى من ثغور الملك لم ... تخشى مخاوفها فانت امانها

متقلدا سيف الخلافة التى ... يلقى اليه اذا استمر عنانها

تزجى الجياد الى الجلاد كانما ... سرعان واردة القطا سرعانها

وتهز الوية الجنود خوافقا ... تحت العجاج كواسرا عقبانها

حتى اذا خرجت به ارض العدى ... متمطيا وتضايقت اعطانها

ألقت مقاليدا اليه وقبله ... ما انفك خالعها ولا خلعانها

لاقلت ان الدين والدنيا له ... عوض ولوم مقالة بهتانها

امد المطالب والوفود اذا احدت ... فوت العيون ركابها وركبانها

الف الندى دأبا عليه كانه ... رتك المطى عليه أو وخدانها

غفار موبقة الجرائم صافحا ... وسجية من ماجد غفرانها

شيم اذا ما القول حق تبرعت ... كرما فأسجح عطفها وحنانها

انى وان قصرت عن شكرته لم ... يغمط لدىّ صنيعة كفرانها

كان الوليد فلم ينازعه بنو ... خاقان مكرمة ولا خفانها

من كنا كرة الغمام بكفيلة ... بالنجح موقوف عليه ضمانها

ياويلنا منى على أنحرسى | احسانها أومغرق طوفانها
مالى بها الا احتراق جوانح | يدنى اليك ودادها حرانها
دامت لنا تلك العلى متفيئا | أظلالها متهدلا افنانها
واسلم بغض شيبة ولدولة | عزت وعز مؤيدا سلطانها

(حرف الواو خال)

(حرف الالف المقصوره)

(وقال ايضا يمدح المعز ويصف الخيل وشدة شغفه بها)

تقدم خطا أو تأخر خطا | فان الشباب مشى القهقرى
وكان مليا بغدو الحيا | ة وأعجب من غدره لو وفى
وماكان الا خيالا ألم | ومزنا تسرى وبرقا سرى
لبست رداء المشيب الجديد | ولكنها جدة للبلى
فأكديت لما بلغت المدى | وعريت لما لبست النهى
فان أك فارقت طيب الحيا | ة حميدا وودعت عصر الصبى
فقد أطرق الحى بعد الهجو | ع تصر أسنتهم والظبا
وألهو على رقبة الكاشحين | بفعمة السوق خرس البرى
بسود الغدائر حمر الخدود | بيض الترائب لعس اللثى
وقد اهبط الغيث غض الجميم | غض الاسرة غض الندى
كأن الجماجم أذكينه | أو اغتبق الخمر حتى انتشى
فقدنا الى الوحش امثالها | ورعنا المها فوق مثل المها
صنعنا لها كل رخو العنا | ن رحيب اللبان سليم الشظى
يرد الى بسطة فى الاها | ب اذاما اشتكى شنجا فى النسى
كأن قطا فوق اكفالها | اذاما سرين يثرن القطا
قوارى النواهق شوس العيو | ن ظماء المفاصل قب الكلى
تدير لطحر القذى اعينا | ترى ظل فرسانها فى الدجى

و تحسب اطراف آذانها … يراعا برين لها بالمدى
وهنّ مؤللة حشرة … مسددة بخفق الصدى
تكاد تحس اختلاج الظنو … ن بين الضلوع وبين الحشا
وتعلم نجوى قلوب العدى … وسرّ الاحبة يوم النوى
فأبعد ميدانها خطوة … وأقرب ما في خطاها المدى
ومن رفقها انها لاتحس … ومن عدوها انها لاترى
جرين الى السبق في حلبة … اذا ما جرى البرق فيها كبا
اذا أنت عددت ما تمتطي … وقايست بين ذوات الشوى
فهنّ نفائس ما يستفا … د وهنّ كرائم ما يقتنى
ديار الاعزة اكنانها … مكرمة عن مشيد البنا
ومن اجل ذلك لا غيره … رأى العنوىّ بها ما رأى
وكان يجيد صفات الجيا … د وان بها اليوم عنه غنى
أليس لها بالامام المعز … من الفخر ان فخرت ما كفى
هو اسنىّ تفضيلها للملو … ك وأبقى لها اثرا في العلى
ولما تخير أنسابها … تخير ألقابها والكنى
وليس لها من مقاصيره … سوى الاطم الشاهد المبتنى
وحق لذي ميعة يغتدى … به مستقلا اذا ما اغتدى
تكون من القدس حوباؤه … و نقبته من رداء الضحى
ويغدو وقونسه كوكب … وسنبكه من جناح الصبا
وكان اذا شاء حفت به … كتائبه خيلاً ن الملا
كما استجفل الرمل من عالج … فجاء الخبار وجاء النقا
وذي تدرأ كفه بالطعا … ن اسمح من حاتم بالقرى
وطئن مفارقه في الصعيد … وعفرن لمته في الثرى
عليها المعاويذ في السابغا … ت ترقرق مثل متون الاضا
جنوف تلتها بامثالها … وأسد تغذى بأسد الشرى
تخبّر في عصفر من دم … وتخطر في لبد من قنا
وقال الاعادي أأسيافهم … ام النار مضرمة تصطلى

راوا سرحا ثم لم يعلموا ... أهنـــدية قضب أم ظبى

ومتقدات تذيب التليل ... من فوق لابسه فى الوغى

من اللاء تأكل أغمادها ... ويلفح منهن جمر الغضى

تطيع اماما اطاع الاله ... فقلده الحكم فيما يرى

وكائن تبيت له عزمة ... مضرجة بدماء العدى

فيعفو القضاء اذا ماعفا ... وتسطو المنون اذا ماسطا

له هذه وله هـــذه ... فيجبل حياة ويجبل ردى

وأهون علينا بسخط الزما ... ن اذا مارآنا بعين الرضا

على له جهد نفس الشكو ... ر وان قصرت عن بلوغ المدى

وشرفنى مدحه فى البلا ... د فآنس عنسى بطول السرى

أسير خطيبا بآلائه ... فأنضى المطايا وأنضى الفلا

فلو أن للنجم فى افقـــه ... مكانى من مدحه ماخبا

ولولم أكن انطق المادحين ... لأنطقنى بالسدى والندى

وما خلفه من حميم يراد ... ولا دونه من مدى ينتهى

هو الوارث الارض عن والدين ... اب مصطفى وأب مرتضى

ومالامرئ معه سهمة ... تعد ولا شركة تدعى

فما لقريش وميراثكم ... وقد فرغ الله مما قضى

لكم طورسيناء من فوقهم ... ومالهم فيه من مرتقى

شهيدى على ذاك حكم النبى ... بين المقام وبين الصفا

بمكة سمى الطليق الطليق ... ففرق بين القصا والدنا

فان كان يجمعكم غالب ... فان الوشائظ غير الذرى

ألا ان حقا دعوتم اليه ... هو الحق ليس به من خفا

لآدم من سركم موضع ... به استوجب العفو لما عصى

فيومكم مثل دهر الملو ... ك وطفلكم مثل كهل الورى

يلاحظ قبل الثلاث اللواء ... ويضرب قبل الثمان الطلى

عجبت لقوم أضلوا السبيل ... وقد بين الله سبل الهدى

فما عرفوا الحق لما استبا ... ن ولا أبصروا الفجر لما بدا

الا

الا ايها المعشر النائو ... ن أجدكم لم تقضوا الكرى
أفيقوا فما هى الا اثنتا ... ن اما الرشاد واما العمى
وما خفى الرشد لكنما ... أضل الحلوم اتباع الهوى
وما خلقت عبثا امة ... ولا ترك الله قوما سدى
لكل بنى احمد فضله ... ولكنك الواحد المجتبى
اذا ما طويت على عزمة ... فحسبك أن لا تحل الحبا
وما لامرئ من جنود السما ... ء حولك أكثر ممن ترى
ليعرفك من انت منجابه ... اذا ما اتقى الله حق التقى
كأن الهدى لم يكن كائنا ... الى أن دعيت معز الهدى
ولم يحك الغيث فى نائل ... ولكن رأى شيمة فاقتدى
قرى الارض لما قريت الا ... م له النقرى ولك الأجفلى
شهدت حقيقة علم الشهيد ... أنك اكرم من يرتجى
فلو يجد البحر نهجا اليك ... لجاءك مستسقيا من ظما
ولو فارق البدر افلاكه ... لقبل بين يديك الثرى
الى مثل جدواك تنضى المطى ... ومن مثل كفيك يرجى الغنى

(وقال يرثى والدة جعفر ويحيى ابنى على)

مه كل آت قريب المدى ... وكل حياة الى منتهى
وما عز نفسا سوى نفسها ... وعمر الفتى من امانى الفتى
فأقصر فى العين من لفتة ... وأسرع فى السمع من لا ولا
ولم أر كالمرء وهو اللبيب ... يرى ملء عينيه ما لا يرى
وليس النواظر الا الغيوب ... وأما العيون ففيها العمى
ومن لى بمثل سلاح الزمان ... فأسطو عليه اذا ما سطا
يجدبنا وهو رسل العنان ... ويدركنا وهو دانى الخطا
يرى اسهما فينا ما بنا ... فلم يبق الا ارتهاب الظبا
تراش فتهمى فترمى فلا ... تحيد فتصمى ولا تدرا
أأهضم لا تبعتى مرحة ... ولا عزما تى ايادى سبا

على ان مثلى رحيب اللبان … على ما ينوب بسليم الشظى
ولو غير ريب الزمان اعتدى … علىّ وجرّبنى ما اعتدى
خليلىّ هل ينفعنى البكاء … أو الوجد لى راجع ما مضى
خليلىّ سيرا ولا تربعا … علىّ فهمىّ غير الثوى
ولى زفرات تذيب المطا … وقلب يسدّ علىّ الفلا
سلا قبل وشك النوى مدنفا … أقضت مضاجعه فاشتكى
وراعى النجوم فأعشينه … فبات يظنّ الثريا السها
ضلوع يضقن اذا ما انحطن … وقلب يفيض اذا ما امتلا
وقد قلت للعارض المكفهرّ … أفى السلم ذا البرق أم فى الغضى
وما باله قاد هذا الرعيل … وقلّد ذا الصارم المنتضى
وأقبل المزن فى جحفل … وأكذب ان صدّ عنى الكرى
اشيمك يا برق شيم النجيم … وما فيك لى بلد من صدى
كلانا طوى البعد فى ليلة … فأضعفنا يتشكى الوجا
لحيث الغمام وحيث الغرام … حنانيك ليس سرى من سرى
اعنى على الليل ليل التمام … ودعنى لشأنى اذا ما انقضى
فلو كنت اطوى على فتكه … تكشف صبحى عن الشنفرى
وما العين تعشق هذا السهاد … وودّ الفضا لو ينام القطا
أقول وقد شق أعلى السحاب … وأعلى الهضاب وأعلى الدجى
اذا الودق فى مثل هذا الرباب … وذا البرق فى مثل هذا السنا
اذا انهل هذا بماء القلوب … وأوقد هذا بنار الحشا
فهمى على اقبر لو رأى … مكارم اربابها ما همى
وفى ذى النواويس موج البحار … وما بالبحار اليه ظما
هلموا فذا مصرع العالمين … فمن كل قلب عليه أسى
وان التى أنجبت للورى … كآل علىّ لأمّ الورى
فلو عزة انطقت ملحدا … لأنطق ملحدها ما يرى
ثنته المغاوير بيض السيوف … وهذى العناجيج قبّ الكلى
ولما اتينا سقته الدموع … فبات حتى سقاه الحيا

قوله فى الغضى وفى نسخة الوغى اه

وما

وماجاده المزن من علة ... واكن ليبكى الندى بالندى
وقد خدّ فى الشمس اخدوده ... ولكن سبقنا به فى الثرى
وماضر من لم يطف بالمقام ... اذا طاف بالجوسق المبتنى
وقالوا الحجون فثم الحجون ... وثم الحطيم وثم الصفا
وبين الشمال وبين الجنوب ... فى هبوة من مهب الصبا
قبور الثلاثة فى مصرع ... اما كان فى واحد ما كفى
اما والركوع به والسجود ... اذا مابكى قانت أودعا
لذاك الصعيد وذاك الكديد ... احق من الخيف بى اومنى
ولوجاوروا العرب الاقدمين ... وفى الذاهبين وفى من وفى
اتته الحجيج من الراقصات ... فنها فرادى ومنها ثنا
فالى لااقتدى بالكرام ... وأوثر سنة من قدخلا
اذا ماتحرت به أو عقرت ... فعدّ الخوانف ذات البرى
ولا ترض الابعقر الثناء ... وعقر القوافى والا فلا
فلولا الدماء اذا أقبلت ... عليه تكوس ذوات الشوى
اذا لم تغادر غريزة ... تخب ولا سابحا يمتطى
بعد الشريف وأعمامه ... وأخواله فيه شرع سوى
وان حصانا نانجت جعفرا ... ويحيى لعادية المنتمى
فجاءت بهذا كشمس النهار ... وجاءت بهذا كبدر الدجا
ترى بهما أسدا جحفل ... غداة المواكب وابنى جلا
الم تك من قومها فى الصميم ... ومن مجدها فى اشم الذرا
فن قومك الصيد صيد الملوك ... ومن قومها الاسد اسد الشرى
فوارس تنضى المذاكى الجياد ... اذا ما قرعن القنا بالقنا
يضىء عليهم سنا الاكرمين ... اذا ما الحديد عليهم دجا
فجئت كما شئت من جانبيك ... فأنت الحياة وأنت الردى
فصلك يرقى ولا يستجيب ... ونارك تذكى ولاتصطلى
ومن ذاك اضنيت صرف الزمان ... فلم يخفه عنك الا الضنى
فلم تغمد السيف حتى اشتكا ... لئولم تصرف الرمح حتى انحنى

وان الذى انت صنوله ... لماضى العزائم عرد النسى
يبر عدالك اذاما سطا ... ويعرف فيهم اذا ما احتبى
ويأتى على اعين الحاسدين ... اذا سألوا من فتى قلت ذا
بنو المجببات بنو المجببين ... فمن مجتباة ومن مجتبى
لأمّا تناصف انسابنا ... اذا المالك القيل منا انتمى
دعائم ايامنا فى الفخار ... وأكفاء آبائنا فى العلا
الم ترهن يبارينا ... فيرقيننا ويلن المدى
كفلن لنا بظلال الخيام ... وا كفلننا بظلال القنا
وتغدو فهن أسماعنا ... وأبصارنا فى مجال المها
ولو جاز حكمى فى الغابرين ... وعدلت أقسام هذا الورى
لسميت بعض النساء الرجال ... وسميت بعض الرجال النسا
اذا هى كانت لكشف الخطوب ... فكيف البنون لضرب الطلى
توقلت مرقلة بالملوك ... فمن مصطفى النجل أو مرتضى
فأكثر آمالها فيكما ... وفى القلب منها كجمر الغضى
فقد أدركت ما تمنت فلا ... نضيقا عليها بباقى المنى
فلولا الضريح لسادتكما ... تعيذ كما من شمات العدا
فاما تزيدان فى انسها ... واما تذودان عنها البلى
فقد يضحك الحى من الفقيد ... فتهتز أعظمه فى الثرى
ومهما طلبت دليل الكرام ... فان الدليل ائتلاف الهوى
وأنت اليمين فصل بالشمال ... فما يد عن يد من غنى
وليس الرماح لغير السيوف ... وليس العماد لغير البنا
ومن لا ينادى أخا باسمه ... فليس يخاف ولا يرتجى

(حرف الياء)

(وقال يمدح ابا الفرج الشيبانى)

قولا لمعتقل الرمح الردينى ... والمرتدى بالرداء الهندوانى
ضع السلاح فهل حدثت عن رشأ ... فى مشرفى صقيل أو ردينى
ما حال جسم تحملت السلاح به ... وأنت تضعف عن حمل القباطى
لأعرفن الاديم السابرى اذا ... ماراج فى سابرى النسج ماذى
هيهات من دونه خلع النفوس وتكـ ... ـذيب الظنون وتضليل الامانى
هبنى اجترأت عليه حين غرته ... فى العبقرى وفى العضب اليمانى
فمن لمثلى به فى الدرع سابغة ... تموج فوق القباء الخسروانى
اذا أفوقه تخزى الاود شاعرها ... فلا تظن الجندى ككل أزدى
ولست من ظله اخشى بوادره ... فرب ود له به غير منسى
اهواه والصعدة السمراء تعذلنى ... والقلب يدلى بعذر فيه عذرى
اذا تثنى تثنت سمهرية ... فاعجب لما نشئت من خوط وخطى
من آل بهرام جور فى مناسبة ... ما شئته من فارسى نو بهارى
أوفى قاس على غصن وماج على ... دعص وقام على أنبوب بردى
من أين رفل الا فى سوابغه ... فى تبعى مفاض أو سلولى
ليث الكتيبة والابصار ترمقه ... وبيضة الخدر فى الليل الدجوجى
ولا يحدث الا عن سوابقه ... من أعوجى جواد أو وضيبى
اوذى كعوب من المران معتدل ... اوذى فرند من القضبان جازى
أو عن جلاد وفرسان ومعركة ... وصولجان وشاهين وبازى
ولو تراه غدا بالصقر أشبه من ... جوانح بقطا فى الجو كدرى
ثقفت منه أديبا شاعرا لسنا ... شتى الاعاريض محذور الاحاجى
وكالسنان الذى يهتز فى يده ... ومثل ابداله الصقر القطامى
مستضلعا بجوابى من بديهته ... فما يجاريه مثل النواسى
من لا يفاخر بالطائى فى زمن ... ولا الخزاعى فى عصر الخزاعى
ولا الفرزدق ايضا والفخار له ... ولا جرير ولا الراعى النميرى
لكن بعلقمة الفحل الذى زعموا ... أو بامرئ القيس والقرم المرادى
ولا بشار ولا بابن الحباب ولا ... جذل الطعان ولا عمرو الزبيدى
لكن بفارس شيبان الذى سجدت ... الحنه فرسان عتاب ودعى

هذه القصيدة من بحر البسيط الذى اجزاؤه مستفعلن فاعلن اربع مرات والبيت الاول منها مصرع اهـ

نسبة الى بنى سلول وهم بنو مرة فانهم يعرفون بأمهم سلول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وهم رهط ابى مريم السلولى الصحابى كما فى صفحة ١٢٩ من المعاهد

من ليس يألف الا ظل خافقة ... أو سرج سابقة أو رحل عيدي
قريب عهد بأعراب الجزيرة لم ... ينطق بدارا ولم ينسب الى حي
لايشرح القوم حوشي الغريب له ... ولايسائل عن تلك الاحاجي
بما يؤنب فرسان الديار ترى ... عليه سيما ذكي القلب حوشي
مستوحش غرة مستأنس كرما ... تلقاه ما بين وحشي وانسي
أرق من صفحة الماء المعين وان ... خاطبت خاطبت فحلا فوق مهري
وكان غير غريب أن يجيء له الـ ... ـمعنى العراقي في اللفظ الحجازي
وقد تلاقت عليه كل منجبة ... ومنجب فهو لايعزى الى سي
واستأثرت عربيات الخيام به ... ولم يوكل الى ايدي السراري
وأرضعته وأسد الغيل تكفله ... بالبدو كل درور حافل الري
فشب اذ شب كالخطي معتدلا ... وجاء اذ جاء كالصقر القطامي
لله من علوي الرأي منتسب ... الى المعالي وائلي الاصل مري
شيعي املاك بكر ان هموا انتسبوا ... وليس تلقى أديبا غير شيعي
من اصلح المغرب الاقصى بلا ادب ... غير التشيع والدين الحنيفي
لم يجهل القوم اذ ولوك ثغرهم ... لما تأشب منه كل حوذي
وقد تركت عداهم فيه من حذر ... تخلو فما تتناجى بالاماني
فهم أولئك ما هموا بمعصية ... ومن يهم بأمر غير مأتي
ابقيت منهم وقد ردوا جيادهم ... مجانشات كأفواه البخاتي
وقد دعيت الى الهيجا فجئت كما ... جاءت للورد بالفحل العزيزي
كأنما حلقات الدرع يومئذ ... على قراسية بالقاع مظلي
اقبلتهم زجل الاصوات ذا لجب ... فيه القنوس كبيضات الاداحي
والهضب أشمخ من هامات انفسهم ... والقوم أمنع من عصم الازاري
حتى غدوا من طريد في الشعاب ومن ... مضرج بدم ورد الاساري
ومن اسارى على الاقتاب خاشعة ... تزف بين المنايا والاماني
كأن ايديها والقد يكعمها ... في كل هاجرة ايدي الحرابي
تعسفوا البيد ملتفا بأسوقهم ... مثل الاساود في سجع القماري
اذ يتقون حرور الشمس عن مقل ... مغرورقات المآقي والاناسي

تسطو

تسطو الرجال بهم من بعد ما نظروا ... الى المنابر خزرا والكراسى
أولى لهم ثم أولى من أخ ثقة ... راض عن الله زاكى السعى مرضى
رام بسهمين مبرى يسدده ... وصائب عاوى غير مبرى
فلا تسل عن معاديه فحسبك من ... مقرطس بسهام الله مرمى
يجرى القضاء بما ينوى فلا تعب ... ان القضاء عنان غير مثنى
وبادر الحزم حتى قال هاجسه ... يقضى له تحت امر غير مقضى
يصرف الدهر نهاه ويأمره ... فدهره بين مأمور ومنهى
وليس يلقاه من دون الملوك ولا الـ ... ـسعيون الاسيورا كالعراقى
طب أريب بأيام الحروب زعيـ ... ـم بالخطوب عليم بالمآتى
ركن لعمرك من اركان دولتهم ... وعروة من عرى الدين الحنيفى
كل السيوف اللواتى جردت كذب ... وهو المجرد للسيف الحقيقى
لله ما تبتغى من ذى الفقار وما ... يشد من عضد الرأى الامامى
لم يجهلوا ما ألاقى فى التشيع من ... تحريض شارية أو بأس شارى
وما يذال من اهل العناد لهم ... وما يدارى من الدين الاباضى
وما يكابد من تلك الغمار وما ... يخوض بالسيف من تلك الاوادى
كوفئت عن ذلك الثغر المخوف فقد ... تركته بالعوالى جد مكفى
جو وجدت رباه غير مكلئة ... لرائد وحماه غير محمى
والارض فيه رجوف غير ساكنة ... والناس فيه سوام غير مرعى
فما استمدوا بسيف غير منصلت ... ولا استبدوا بعزم غير مأبى
أحييت فيه مواتا غير ذى رمق ... وشدت فيه خرابا غير مبنى
وفرت اموالهم اذ ضعن فاجتبيت ... منه القناطير من بعد الاواقى
وصنت منه الى مالم تصنه يد ... سواك من كل راع ثم مرعى
من بعد مادك سور غير ممتنع ... منه وضاع خراج غير مجبى
من يصطلى حر نار أنت موقدها ... وهى الحرور على الشعب الحرورى
أم من يذل عما البقا تذلهمو ... ان الاجادل تسمو للكراكى
باى يوم وغى اثنى عليك وقد ... اثنت عليك المذاكى فى الاوارى
وقد ركزت القنا بين السحاب وقد ... أنزلت قرنك من فوق الدرارى

حتى تركت نفوس الناس من حذر ... تخالو فما تتناجى بالاماني
يفديك جهم المحيا يوم سائلة ... يلقي الملام بعرض غير مفدي
من كل خامل نفس غير طاهرة ... منهم ولابس عرض غير قوهي
لايفقدنك ذو سمع وذو بصر ... فانت اكرم مسموع ومرئي
تغنني عن الذنب احيانا فتحسبني ... اشك في احنف الحلم التميمي
ما كنت احسب ان الدهر يزلفني ... بحاتم في الليالي غير طائي
اذا بنو مرة صلوا عليك فلا ... صلت اياد على كعب الايادي
لك المكارم مضروبا سرادقها ... وبيت شيبان مشدود الاواخي
ولم اقسك بشيبان وما جمعت ... لكنما انت عندي كل ربعي
لابل ربيعة والاحلاف من مضر ... بل انت كل تهامي ونجدي
بل شسع نعلك عدنان وماولدت ... بل انت وحدك عندي كل انسي

قد انتهى بحمد الله تعالى في آخر جمادى الاولى سنة ١٢٧٤ اربع وسبعين ومائتين والف طبع ديوان ابي القاسم بن هاني الاندلسي في المطبعة المصرية المصرية العامرة بعناية المليك الذي قمع العدى وجمع البأس والندى وأقام المنار لاهل الفصاحة والبيان علما منه بان اللسان عنوان شرف الانسان فأصبحت حجب الجهالة بشموس معارفه تضمحل وتتلاشى سعادة أفندينا محمد
سعيد باشا ونسال المولى المعيد المبدي أن يوفق للخيرات حضر
ناظرها على جودت افندي وأن يحفظ من طوارق الحدثان
من طبع على ذمته هذا الديوان وهو حضرة ابراهيم
افندي نجل الجناب الاكرم سيدي على اغا
الترجمان* وأن يصلح حال من صححه على قدر
استطاعته* وهو الفقير نصر أبو الوفا
الهوريني اقاله الله من عثرته
في دنياه واخرته

هذا الكتاب خاص الكمرك

